

مشاهدات مراسل موقع (الإمارة الإسلامية) في هلمند

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

العدد ٥٩ جمادى الأولى ١٤٣٢هـ - أبريل - مايو ٢٠١١

أفغانستان الإسلام تأبى التلوث بالديموقراطية والتغريب

■ جرائم الأمريكان بين الافتضاح والإيلام!

■ مصير العملاء عند رحيل الأسياد



إنهم يفضلون استعادة جنودهم .. لكن في توقيت لا

الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.
الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على
الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.



مجلة إسلامية شهرية
الصمود
العدد الخامس: العدد ٥٩، جمادى الأولى ١٤٣٢هـ، أبريل - مايو ٢٠١١

في هذا العدد

- ١ - الافتتاحية
- ٢ - هذا هو تاريخنا حافل بالمجد والبهالة
- ٣ - جرائم الأمريكان بين الانقضاض والإيلام!
- ٤ - صورة عن الأوضاع الجهادية في ولاية (هرات)
- ٥ - مشاهدات مراسل (الإمارة الإسلامية) في هلمند
- ٦ - أفغانستان الإسلام تآبى التلوث بالديمقراطية والتغريب
- ٧ - عند ما تبلغ الدماء الثنن !
- ٨ - العلمانيون بين العداء للمجاهدين وبين الإخلاص للأمريكان
- ٩ - مصير العملاء عند رحيل الأسياد
- ١٠ - شهداؤنا الأبطال ال
- ١١ - أقلام القراء - العالم ومسؤوليته
- ١٢ - وهكذا شربت الأمريكان من أبطال يرافضة كأس العظم ٣٤
- ١٣ - في ساحات المجاهدين من واقع بيانات الإمارة الإسلامية ٣٦
- ١٤ - الإحصائية ٥٢
- ١٥ - الخاتمة - بادروا بالأعمال الصالحة ٥٣

رئيس مجلس الإدارة

حميد الله "أميه"

رئيس التحرير

أحمد شاه "خلیم"

مدير التحرير

أحمد "مختار"

أسرة التحرير

إكرام "ميوندي"

صلاح الديه "مومند"

عرفان "بلخي"

الإخراج الفني

فداء قندهاري

حلول ربيع المجاهدين الساخن لعام ٢٠١١م

وبشريات تحرير البلاد وتوقعات الفتح النهائي

مع انقضاء موسم البرد القارس وحلول موسم ربيع الأمل الزاهر قام المجاهدون بالهجمات العسكرية السريعة على القوات الأجنبية الغاشمة وعلانها - كمقدمة للمعارك الضارية الشاملة لجميع أقطار البلاد - وذلك بدءاً من الشرق في ولاية نورستان التي أدت إلى تحرير مديرية ومنت، ومروراً بولايتي كاپيسا وكابل العاصمة؛ حيث تمكنوا من اختراق الخطوط الدفاعية للقوات الأجنبية، كما قتلوا أكثر من ١٠ أشخاص من الجنود الفرنسيين والأمريكيين في عمليتين منفصلتين في كل من: مديرية (تكاب)، ومركز القوات الأمريكية في كابل؛ وانتهاء بولاية هلمند حيث أثخنوا في ضرباتهم ضداً المحتلين مما أجبروا المحتلين على سحب قواتهم من أهم المناطق الإستراتيجية فيها.

إن التحركات العسكرية السريعة للمجاهدين من أقصى الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب في غضون أيام قليلة، وتراجع القوات الأجنبية في المقابل، وانسحابها من مراكزها المتحصنة في ولاية كونار في الشرق، ومن مناطق متعددة في الغرب لتظهر بوضوح مدى اللباقة الحربية للقوات الأجنبية في أفغانستان، حتى لم يتمكن العدو من تصدي هجمات المجاهدين على مراكزه المتحصنة، كما لم يتمكن من حماية عملائه الذين يقومون بحراسة قواعدهم العسكرية ليلاً ونهاراً، بل تمكن المجاهدون من مقتل العديد من أهم عناصر الأمن أمثال عبد الرحمن (سيدخيلي) قائد الشرطة لولاية قندوز الشمالية، ومدير جهاز المخابرات للولاية نفسها، وغيرهما من رجال إدارة كرزاي العميلة في أنحاء مختلفة من البلاد. إن تكثيف هجمات المجاهدين على مراكز القوات الأجنبية من ناحية، وخروج الآلاف من المتظاهرين الغاضبين ضد احتلالهم العسكري لأفغانستان من ناحية أخرى يكذب تماماً الشائعات التي يعلنها جنرالات العدو عبر وسائله الإعلامية عن التقدم العسكري، والقضاء على فعاليات المجاهدين القتالية في بعض الولايات الأفغانية.

وبإقتراب موعد انسحاب القوات الأجنبية في شهر يوليو القادم من العام الجاري ستنهار بإذن الله تعالى معنويات قوات الاحتلال، ويضعف فيهم روح القتال وقوة الصمود أمام ضربات المجاهدين القاصمة، وهذا ما جعل الجنرال بترابوس القائد الأعلى للقوات الأجنبية في أفغانستان يفقد الأمل في إحراز النصر على المجاهدين، وأصبح يفكر من الآن بالخروج الآمن من المأزق الأفغاني بتقديم الاستقالة من منصبه كالقائد العام للقوات الأجنبية في أفغانستان.

ويشايعه في الفكر نفسه وزير الدفاع الأمريكي روبرت غيتس، حيث يريد هو الآخر كذلك تقديم الاستقالة عن منصبه كوزير للدفاع وذلك بسبب ما لحقت بجنودهم من الهزائم المتتالية رغم تعزيزها بإرسال القوات الإضافية والعتاد العسكري المتطور. إن تراجع القوات الأجنبية عن مجابهة قوات المجاهدين من جانب، وتنشيط فعاليات المجاهدين بسبب تهيئة الظروف المناخية في بعض الولايات الأفغانية من جانب آخر سيؤدي بإذن الله إلى إفشال كافة المخططات التي يريد الأمريكان تنفيذها من تسليم زمام الأمور الحربية إلى إدارة كرزاي العميلة، وتنفيذ العمليات الإجرامية ضد المواطنين الأبرياء من تدمير منازلهم، واقتلاع أشجارهم المثمرة... كما سيؤثر سلباً على مصير كافة مشاريع ما يسمى بمجلس السلام الأفغاني من إيقاع الفتنة بين عناصر الشعب الأفغاني، ودعوته إلى إلقاء السلاح أمام الكفر والعدوان، وترك الجهاد في مواجهة المحتلين...

فالمجريات العينية الحالية على أرض الواقع، وما سترتب عليها من النتائج المطلوبة تبشر بالخير، وأن الفوز سيكون حليف المجاهدين، كما تعتبر ناقوس الخطر للمحتلين من الأمريكان ومتحالفهم من قوات حلف شمال الأطلسي وعلانهم الأفغان، فما يلزم عليهم تجاه هذه الوقائع والمسلمات العينية هو إنهاء احتلال هذه البلاد، وسحب جميع قواتها الوحشية دون قيد أو شرط، وهذا هو ما تتركز عليه الإمارة الإسلامية، وهذا ما تراه حلاً أنسب لازمة أفغانستان الحالية.

وأما الاستمرار في احتلال البلد واستخدام القوة ضد الشعب الأفغاني المسلم فلا ينتج لهم سوى المزيد من الخيبة والخسران، واليأس والندامة، والقتل والإصابة، والجوع والإفلاس، وستؤدي هذه الأمور قريباً أو بعيداً إلى هزيمة المحتلين، وكسر شوكتهم، وانتصار أهل الحق عليهم بإذن الله. وما ذلك على الله بعزيز.



الحلقة (الأولى)

هذا هو تاريخنا حافل بالمجد والبسالة

وهؤلاء هم آباؤنا أولو العلم والكرامة

تبعهم بتوجيه مباشر من الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين.

فهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوجه الأحنف بن قيس الفاتح الإسلامي العظيم إلى (خراسان) لتضييق الخناق على كسرى (يزدجرد) الثالث آخر ملوك الساسان الذي فر إليها بعد فتح (نهاوند) عام 21 هـ "فركب الأحنف في جيش كثيف إلى (خراسان) فاصدا حرب يزدجرد، فدخلها فافتتح (هرات) عتوة... ثم سار إلى مرو الشاهجان، وفيها (يزدجرد)، وبعث الأحنف بين يديه مطرف بن عبد الله بن الشخير إلى نيسابور، والحارث بن حسان إلى سرخس؛ ولما اقترب الأحنف من مرو الشاهجان ترحل منها (يزدجرد) إلى مرو الروذ، فافتتح مرو الشاهجان فنزلها... وقصده الأحنف إلى مرو الروذ... فلما بلغ مسيره إلى (يزدجرد)" ترحل إلى (بلخ)، فالتقى معه يزدجرد، فهزمه الله عز وجل، وهرب هو ومن بقي معه من جيشه، فعبر النهر، واستوثق ملك (خراسان) على يدي الأحنف بن قيس... (1)

وهكذا أرسل عثمان بن عفان رضي الله عنه عام 31 هـ عبد الله بن عامر ابن خاله وعامله على بصرة إلى خراسان، ففتح مرو الروذ، والطالقان، والغارياب، والجوزجان، وطخارستان، ونيسابور، ونسا، وبوشنج، ويدغيس، وعمل على نشر الإسلام، وإرشاد المسلمين، وإخراج الناس من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الآخرة، فجزاهم الله عنا خيرا. (2)

ومن أساتذتنا الذين تعلمنا منهم الإسلام هم: 1- الصحابي الجليل عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه، الذي تقلد ولاية سجستان من قبل عبد الله بن عامر عامل عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم فتح كابل في خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه. 2- الصحابي الجليل يزيد بن الحصيب بن عبد الله الأسلمي رضي

لقد ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في موقف من مواقف الصمود والشجاعة: (أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب) رواه البخاري ومسلم، وذلك يوم حنين لما غشيه المشركون فنزل وثبت وهو يقول: (أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب) ثم نادى: إليّ عباد الله، فما روي في الناس يومئذ أحد كان أشد من النبي صلى الله عليه وسلم شجاعة، وهكذا روى غير واحد من المحدثين رضي الله عنهم أنه صلى الله عليه وسلم قال حين أقبل سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: (هذا خالي فليرني امرؤ خاله) رواه الترمذي وأحمد والحاكم وغيرهم. ومن هذا المنطلق نقول لأعدائنا الكفرة - لا فخرا بالآباء - بل ثباتا على مواقفهم السديدة ووقفا عند خطوطهم الحمراء: إنا مؤمنون بالله لا كذب: وإنا أبناء الأبطال في الغابر والحاضر الصَّخْب. فنحن أتباع ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين، ولنا عقيدة التوحيد: لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه؛ ولنا تاريخ حافل بالمجد والعز والشجاعة يعترف به القاصي والداني، قلُّرنا عدوُّنا الأمريكي تاريخهم الذي يفتخرون به، وعقيدتهم التي يدينون بها، فلا تاريخ لهم غير الجرائم، ولا عقيدة لهم غير الشرك والخرافات.

نعم إن الشعب الأفغاني منذ أن شرح الله عز وجل صدورهم للإسلام شريعة الفرد والمجتمع، ومنذ أن آمنوا بالكتاب والسنة، وخالطت قلوبهم بشاشة هذا الدين العظيم سلخوا بالإخلاص على نهجه، وصبروا وصابروا وربطوا في سبيله، ووقفوا عند حدوده الواضحة، وثبتوا واستقاموا ولزموا أحكامه البينة.

أساتذتنا من الصحابة (رضي الله عنهم أجمعين)

ومن حسن الحظ أن الله عز وجل أحسن تأدينا: فأرسل لنا رجالا أيما رجال!! علمونا دين الله الذي ارتضاه لنا، وبعث لنا العلماء الراسخين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (رضي الله عنهم أجمعين) أرشدونا إلى النجاة والفوز والسعادة في الدنيا والآخرة، كما جاءنا الخيار الأفضل من التابعين ومن

¹ - البداية والنهاية لابن كثير / ج-7 / ص-130.

² - تاريخ الإسلام للدكتور حسن بن إبراهيم حسن / ج-1 / ص-258.

الغزالي، والجويني إمام الحرمين، والحاكم أبي عبد الله

النيسابوري... (٤)

رجال الجهاد

وقد جيل الله تبارك وتعالى أهل هذه البلاد على حب الحرية، والدفاع عن النفس، والوقوف أمام الظلم والظيم، كما حُبب لهم التفاني في سبيل الله والمستضعفين، والتضحية في سبيل محو الباطل وردع الظلم، ورد الحقوق إلى أهلها؛ فباليكم بعض النماذج:

1- الأمير محمود بن سبكتكين الغزنوي (388 - 421هـ) وقد لقبه الخليفة العباسي القادر بالله بيمين الدولة وأمين الملة، وقد غزا الهند سبع عشرة مرة، ضم إلى مملكته بلاد البنجاب، وأخضع بلاد الغور، وبلاد ماوراء النهر، وفي سنة 401هـ حارب الغور، وكانوا لا يدينون بالإسلام... ونشر فيهم الإسلام، وأرسل إليهم جماعة من المسلمين يعلمونهم أصول الدين، ولم يقتصر جهوده على فتح البلاد... بل اهتم أيضا بالقضاء على أهل البدع والأهواء... واصطبغت حملاته في بلاد الهند بين (392هـ - 415هـ) بصيغة الجهاد الديني، وكان يرعى من ورائها إلى نشر الإسلام في هذه البلاد... وقد فرض على نفسه في كل عام غزو الهند، وفتح بإذن الله تعالى مدينة منها إثر مدينة، واستمر غزواته في بلاد الهند سنة بعد أخرى، حتى هدم صنم (سومنا) الذي كان الهنود يعتبرونه الملائ الذي يحميهم، وذلك ظنا من يمين الدولة أن الهنود إذا فقدوه ورأوا كذب ادعائهم الباطل دخلوا في الإسلام؛ وكان رحمه الله كما وصفه ابن الأثير عاقلا دينا خيرا، عنده علم ومعرفة، له كثير من الكتب في الفنون، وقصده العلماء من أقطار البلاد، وكان يكرمهم ويقبل عليهم، ويعظمهم ويحسن إليهم، وكان عادلا كثير الإحسان إلى رعيته... (٥)

وهناك قصة مشهورة بين العامة - ولم أقرأها في الكتب - وهي أن محمودا الغزنوي رحمه الله تعالى لما فتح حصن (سومنا) الصنم المشهور يومئذ، بدأت الهنود يقدونه بأموال كثيرة شريطة أن لا يكسره، فاستشار المجاهدين قائلا: لأن أكون محمودا كاسر الأصنام خير وأحب إلي من أن أكون بائع الأصنام؛ يقال: إنه لما كسره وجد جوفه مملوء بالمجوهرات، وكان ثمنها أضعاف ما يعطون، والله أعلم.

الله عنه الذي مات بمرور وبقى ولده بها. 3- الصحابي الجليل أبو برزة الأسلمي رضي الله عنه الذي مات بخراسان. 4- الصحابي الجليل الحكم بن عمرو بن المجذع رضي الله عنه، تولى خراسان من قبل زياد بن أبي سفيان، ومات بها سنة 50هـ. 5- الصحابي الجليل قثم بن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنهما الذي توفي بسمرقند. 6- الصحابي الجليل عبد الرحمن بن يعمر الدنلي رضي الله عنه الذي مات بخراسان. 7- أبو سعيد الحسن البصري رحمه الله تعالى، فإنه كان مع عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه عند فتح كابل. (٦)

رجال العلم

إن الله عز وجل اختار منا - بفضلته وكرمه - رجالا لخدمة دينه الخالد، وحفظ أصول شريعته الغراء، وإعلاء كلمته العليا، فجعل منا علماء حافظا للكتاب والسنة، ومرابطين حراسا لثغور الخلافة الإسلامية، وقد خرج من بلادنا جماعة من الفقهاء والمحدثين وأهل التفسير وأهل اللغة، وفيما يلي نذكر غيضا من فيض:

1- الإمام أبو حنيفة نعمان بن ثابت رحمه الله تعالى، وهو الإمام الكبير العالم الفقيه الشهير صاحب المذهب الحنفي المتوفى 150هـ. 2- والإمام أحمد بن حنبل المروزي البغدادي رحمه الله تعالى، وهو الإمام في الحديث والفقه، صاحب المذهب الحنبلي المتوفى 241هـ. 3- أبو عبد الرحمن عبد الله بن مبارك رحمه الله تعالى، وهو الإمام المشهور في الفقه والحديث المتوفى 181هـ. 4- عطاء بن أبي مسلم الخراساني رحمه الله تعالى، وقد روى عن ابن عمر وابن عباس وابن مسعود وكعب بن عجرة ومعاذ بن جبل وغيرهم. 5- وأبو حاتم محمد بن حبان البستي صاحب (صحيح ابن حبان). 6- أبو سليمان الخطابي أحمد بن محمد البستي صاحب (معالم السنن). 7- أبوداود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني رحمه الله تعالى المتوفى 275هـ صاحب (سنن أبي داود).

وقد قال ياقوت الحموي في صفة أهل خراسان: فأما العلم فهم فرسانه وساداته وأعيانه، ومن أين نغيرهم مثل: محمد بن إسماعيل البخاري، ومسلم بن الحجاج القشيري، وأبي عيسى الترمذي، وإسحاق بن راهويه، وأحمد بن حنبل، وأبي حامد

٣- الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر. الطبقات الكبرى لابن سعد. البداية والنهاية لابن كثير. تاريخ الإسلام للدكتور حسن بن إبراهيم حسن. تاريخ أفغانستان المختصر (باللغة المحلية) للأستاذ عبد الحي حبيبي.

٤- معجم البلدان لياقوت الحموي ج- 2/ ص- 353.

٥- تاريخ الإسلام للدكتور حسن بن إبراهيم حسن ج- 3/ ص 87-96. وتاريخ أفغانستان المختصر (باللغة المحلية) للأستاذ عبد الحي حبيبي ص 159-161.

2- غياث الدين محمد الغوري بن بهاء الدين سام (558هـ - 599هـ) وقد اتسعت رقعة مملكته من جبال (غور) وهرات إلى بلاد السند والهند، ولقب باللقاب (غياث الدين والدنيا، معين الإسلام، قسيم أمير المؤمنين)، وقد قام بتطوير العلاقات مع الخليفة العباسي ببغداد الناصر لدين الله، وأرسل سفيره سراج الدين محمد الجوزجاني إلى حضرة الخليفة، كما أرسل الخليفة إلى مقر سلطنته (فيروزكوه) ابن الربيع والقاضي مجد الدين وابن الخطيب، وكان - كما وصفه ابن الأثير - مظفراً منصوراً... وجواداً حسن الاعتقاد، كثير الصدقات، وقد شيد الخانات في الطريق، وأسقط المكوس، ولم يتعرض إلى مال أحد من الناس... وإذا وصل إلى بلد من البلاد عم إحسانه الفقهاء وأهل الورع والدين... كما كان يوزع الأموال على الفقراء، وكان يسعى في بناء المساجد والمدارس، ويحب العلم والعلماء، وتوفي عام 599هـ عن عمر يناهز 63 عاماً في مدينة (هرات) ودفن في المسجد الكبير الذي بناه بتلك المدينة.

3- جلال الدين منكبرني "أي هبة السماء" (612 - 628) بن علاؤ الدين محمد بن أبي المظفر علاؤ الدين تكش، كان أبوه علاؤ الدين محمد وصل إلى (خوارزمشاهي) أي السلطنة بعد وفاة أبيه أبي المظفر تكش، ثم توسعت مملكته من خوارزم إلى السند في الشرق، وإلى أنريجان في الغرب، وإلى بست وداور في الجنوب؛ ثم فوض حكم أفغانستان إلى ابنه الكبير جلال الدين منكبرني، وكان جلال الدين رحمه الله رجلاً شجاعاً وقائداً عظيماً ومجاهداً كبيراً محبباً بين المسلمين.

ولما فر أبوه عام 617هـ من قوات جنكيزخان، وقد جاءته أخبار الغزو المغولي الرهيب لمناطق الشمال والوسط من الدولة الخوارزمية، وبلغه ما حدث لأبيه، وأصبح هو الآن الزعيم الشرعي للبلاد، ومن ثم عظمت مسؤوليته جداً، أعلن هذا البطل العظيم الجهاد المقدس ضد المعتدين التتر، وقتلهم في نيسابور، وكرمان، ونيمروز، ويُسْت (لشكرگاه)، وداور (زمين داور)، وغزني.

ولقنهم هذا القائد العظيم درساً احتفظ به التاريخ في معركتي غزني وبروان، وذلك حينما جاء إلى غزنة عام 618هـ وجمع شمل عمداء المنطقة وأعيان القبائل، وبدأ يعد العدة لقتال التتار، وجمع جيشاً كبيراً من بلاده، وانضم إليه أحد ملوك الأتراك المسلمين اسمه "سيف الدين بغراق"، وكان شجاعاً مقداماً صاحب رأي ومكيدة في الحروب، وكان معه ثلاثون ألف مقاتل، ثم انضم إليه أيضاً ستون ألفاً من الجنود الخوارزمية الذين فروا

من المدن المختلفة في وسط وشمال دولة خوارزم بعد سقوطها، كما انضم إليه أيضاً "ملك خان أمين" أمير مدينة هراة بفرقة من جيشه، وذلك بعد أن أسقط جنكيزخان مدينته.. وبذلك بلغ جيش جلال الدين عدداً كبيراً.

معركة غزنة

ثم خرج جلال الدين بجيشه إلى منطقة بجوار مدينة غزنة تدعى "بليق"، وهي منطقة وعرة وسط الجبال العظيمة.. وانتظر جيش التتار في هذا المكان الحصين، ثم جاء جيش التتار...

دارت بين قوات جلال الدين وقوات التتار معركة من أشدس المعارك في هذه المنطقة، وقتلهم المسلمون قتال المستميت... وكان لحماية المسلمين وصعوبة الطبيعة الصخرية والجبلية للمنطقة، وكثرة أعداد المسلمين، وشجاعة الفرقة التركية بقيادة سيف الدين بغراق، والقيادة الميدانية لجلال الدين... كان لكل ذلك أثر واضح في ثبات المسلمين أمام القوات التتارية المغولية. واستمرت المعركة الرهيبة ثلاثة أيام، ثم أنزل الله نصره على المسلمين.. وانهزم التتار للمرة الأولى في بلاد المسلمين!! وكثر فيهم القتل، وفر الباقون منهم إلى ملكهم جنكيزخان، والذي كان يتمركز في "الطالقان" في شمال شرق أفغانستان، وارتفعت معنويات المسلمين جداً.. فقد وفر في قلوب الكثيرين قبل هذه المعركة أن التتار لا يهزمون، ولكن أثبتت المعركة أن النصر بيد الله ينزله على من يشاء.

معركة بروان

لما اطمأن القائد جلال الدين إلى جيشه أرسل إلى جنكيزخان في الطالقان يدعوه إلى قتال جديد، ولما بلغ جنكيزخان الوحشي أن القائد المسلم جلال الدين قد جهز جيشاً جراراً وأنه عاتق كبير أمام تقدم القوات التتارية المعتدية، أرسل ختته (زوج بنته) "قوتو قوتوين" مع خمسة وأربعين ألف جندي من التتار الوحوش، فالتقى الجيشان في منطقة جبل السراج من توابع (بروان) في شمال كابل العاصمة، فقاتلهم القائد البطل جلال الدين رحمه الله، وخاض المسلمون معارك دامية ثلاثة في يومين متتاليين، وكان القتال عنيفاً جداً.. أشد ضراوة من معركة غزنة.. وثبت المسلمون، وحققوا نصراً غالياً على الفرقة التتارية.

وأسفرت المعركة عن هزيمة القوات المعتدية بعد ما تكبدت خسائر فادحة في الأرواح، حتى هربت من المنطقة، وتركت قلعة (ولخ) في تخارستان؛ وهكذا انتهت المعركة بفوز المسلمين، وكانت أول معركة ضارية انهزمت فيها المغول التتار منذ أن

دخلت البلاد. والحمد لله رب العالمين. (6)

وكان لهذه المعركة المباركة أثر بالغ في ارتفاع معنويات المسلمين في كل البلاد، وشجعت هذه المعركة الناجحة المجاهدين في جميع أقطار خراسان على قتال الجنود المغولية التترية، وطردوا حكام جنكيزخان من مرو، وهرات، ونيسابور وغيرها.

اللهم إلا أن القوات المغولية الطاغية احتلت أفغانستان بعد العود إليها بقوات كثيرة، وكانت تدير أمورها بالوحشية وقوة السلاح، والعملاء قبحهم الله تعالى أطاعوا جنكيزخان طوعاً طمعا في حطام الدنيا والذات القاتية، لكن المؤمنين المخلصين لم يستسلموا لجنكيزخان، بل بدأوا بالجهاد المقدس ضد الجيش المغولي الجرار حسب المستطاع، وخاضوا حرب العصايات أفراداً وجماعات على طريقة الحروب الأفغانية، وهذه نماذج عدة تقدم إلى حضرتكم وهي شواهد على الجهاد المستمر في هذه الخطة من البلاد الإسلامية:

أ- كانت أهالي هرات بقيادة العيد مبارز الدين "شينندي" رحمه الله تعالى يقاتلون جنود المغول بقيادة (ايشيلداي نويان)، وفاز بالشهادة مع إخوانه المجاهدين جميعاً في جمادى الآخرة عام 619هـ فبأنا لله وإنا إليه راجعون.

ب- تواصل أمير محمد الغرجستاني المنسوب إلى الغوريين قتاله الشديد في حصن (اشيار) حتى استشهد هو وجميع زملائه الأبرار عام 620هـ.

ج- ولما استولى أوغتاي (أجتاي) بن جنكيزخان على عرش إمبراطورية المغول عام 624هـ، بدأ الشعب الخراساني يطرد رجال المغول وحكامها، ويهجم عليهم بقيادة القاندين الباسلين: "قراتشه" و"يفان سنفور" ثم عمت الحركات الجهادية ونشاطات الكفاح جميع أطراف البلاد، مما أجبرت قادة الإمبراطورية التترية إلى إرسال مزيد من القوات الوحشية، فقاموا بارتكاب الجرائم البشعة والمجازر البشرية فيما بقيت من البلاد التي نجت من البطش المغولي الغاشم من قبل، فخرّبت المدن، وسفكت الدماء، وقتلت الأهالي الأبرياء، وعملت أيديهم الأثمة على إبادة الشعوب.

د- إن سيدنا فخر الدولة والدين الملك شاهنشاه حاكم قندهار وغزني الذي يحكم عليهما من مقره في "مستونك" من توابع بلوشستان باكستان، لم يخضع لسلطان المغول بل كان يقاتلهم،

ومشى على خطاه كل: 1- من الملك ميرانشاه ختنه. 2- والملك بهرامشاه ابنه. 3- والملك تاج محمد في ترينكورت. 4- والملك حسام الدين في زابل. 5- وبهلوان جلم. 6- وسندان أفغان. 7- وأحمد توري... وغيرهم، فلم يستسلموا لقوات التتر، بل سلكوا طريق الأحرار، فقاتلوا عميل المغول شمس الدين مهين، وأخيراً استشهد فخر الملة والدين "شهنشاه" مع تسعين شخصاً من أقاربه عام 652هـ. فرحمهم الله تعالى وأدخلهم جنته النعيم.

هـ- إن سيدنا الأمير "ألمار" حاكم "ترينكورت" التي تقع في شمال قندهار على بعد 40 ميلاً كان يجاهد قوات التتر وهزم بفضل الله ثم بشجاعته كلاً من طاير، وبهادر، وقرانوين، وسالي نوين من قياداتهم البارزة، لكن نجح عميلهم شمس الدين مهين بتسخير هذا البلد في شهر صفر عام 653هـ وقتل السيد ألمار شهيداً رحمه الله تعالى.

و- إن سيدنا الملك فخر الدين (المجاهد) بن شمس الدين كهين (العميل) بن شمس الدين مهين (العميل) كان محبوساً من قبل أبيه، ثم أطلق سراحه، ثم استولى على عرش الحكم في هرات عام 697هـ، وقطع علاقته بالقيادة المغولية على خلاف عادة أبيه وجده، فأرسلوا جيشاً قوامه عشرة آلاف جندي راكب مجهز بقيادة "بهادر"، ومن جانيه أمر الأمير المسلم قائده الباسل جمال الدين غوري بحراسة قلعة هرات، فالتقى الفريقان في يوم الفصل، فقتل "بهادر" وانهزم الجيش المغولي شر هزيمة، وذلك عام 701هـ.

ز- إن سيدنا بابا هوتك بن تولر (ت661 - م740) الشاعر الأديب حاكم "قلات" كان يقاتل القوات المغولية الكافرة وعلانهم الفجار، وكذا ابنه الشيخ "ملكيار" الشاعر المشهور كان دائماً يقاتل أعداء الله التتر بشجاعته الموهوبة. (7)

فهذه كانت نماذج تدلنا على قيام المؤمنين المتقين بأداء فريضة الجهاد المقدس في ذلك العصر المظلم، عصر الظلم والاستبداد، عصر القتل والخراب والدمار، وهذا هو الحجة على صدق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك) رواه مسلم. ولا حول ولا قوة إلا بالله.

7- تاريخ أفغانستان المختصر (باللغة المحلية) للأستاذ عبد الحي حبيبي/ ص 174-184.

6- تاريخ أفغانستان المختصر (باللغة المحلية) للأستاذ عبد الحي حبيبي/ ص 189-194.

جرائم الأمريكان بين الانتصاع والإيلام!

إذ قد تزامن ارتكابها مع مجيء وحوش الاحتلال منذ البداية إلا أنه لم يكن حينه من يتجرأ بالتقاط صورها أو نشرها، وحتى الآن لا يمكن لأحد التعرض لأسرارهم المحرمة! وهذه الصور أيضا التقطوها هم ثم نشروها.

نعم حدث ما حدث! ومن المناسب التعرض لهذا الحدث المفتضح والخبر المؤلم من خلال النقاط التالية:

أولاً: من الواضح أن الذين راحوا ضحايا الوحوش مدنيون - باعترافهم هم - ما يغلظ الجرم ويشير إلى مدى قساوة قلوب جنود الاحتلال وإلى حقدهم الكامن وكراهيتهم البغيضة للبشر! حيث لو كانت الضحايا من المجاهدين الذين يلقنون الاحتلال دروساً، لكان لقيامهم بمثل هذه الفضائح وجه ولو ضعيف؛ إذ كان من الممكن القول بأنهم ينقمون من المجاهدين لأنهم ذاقوا بأيديهم سوء العذاب! ولكن مع ذلك من المعروف على مستوى العالم بأن التعرض إلى الجثث والأموات لا يجوز في أي قانون سماوي ولا أرضي، بل يجب احترامها في جميع المجتمعات البشرية، بدءاً من خلق البشر إلى يوم القيامة، وحتى حينما قتل قابيل أخاه بدأ يواريه في التراب مستعلماً من الغراب، وهذا هي الفطرة الإنسانية التي جبل عليها كل إنسان، ولكن هؤلاء الوحوش قد انسلخوا من الإنسانية تماماً! ومن العجب أنهم ترعرعوا في حضن الديمقراطية التي يريدون نشرها في العالم بل ويضحون بأنفسهم لأجلها كي يتمتع بقينها الجميع!

ثانياً: لا شك في أن هذه الصور تبرز جزءاً من الجرائم التي يرتكبها الاحتلال على أرض الأفغان منذ عشرة أعوام ليل نهار، ذكرت وكالة الصحافة الفلسطينية " صفا " نقلاً عن " شبيغل " قائلة: " وقالت دير شبيغل إن الصور

نشرت الأسبوعية " دير شبيغل " الألمانية مؤخراً صوراً لجنود الاحتلال الغاشم وبالأخص الأمريكي يبحثون بجثث قتلى مدنيين أفغان!

وقد انتشر الخبر بشكل مذهل؛ حيث تصدر الصفحات الأولى من كثير من المجلات والجرائد وصفحات الانترنت، الأمر الذي جعل قادة الاحتلال يفكرون في كيفية تسكين الغضب الإنساني العالمي المثار إثر نشر ومشاهدة صور مدنيين أفغان التقطها جنود الاحتلال كذكاري!!!

لا شك في أن الصور في منتهى القذاعة وغاية البشاعة والقسوة، حيث يبدو من الصورة أن جندياً أمريكياً يمسك برأس جثة إنسان معراً! والضحية مزرعة بالدماء الأمر الذي يؤكد أنها قتلت بالخناجر والسكاكين أو الرصاصات الحية في الرأس والظهر والصدر!

قد تناولت جريدة الشرق الأوسط الخبر عن الحدث قائلة: "...وذلك لمجرد المتعة، ومن ثم طعن جثثهم بالخناجر أو التمثيل بها بشكل يظهر وكأن القتلى سقطوا جراء مواجهات واشتباكات مسلحة "

كذلك نقلت الخبر صحيفة " السبيل " الأردنية على موقعها الإلكتروني قائلة: " وفي إحدى الصور التي نشرتها مجلة دير شبيغل الاثنين، يقف مورلوك أمام جثة رجل ممسكاً برأسه من الشعر.

ويقيد محضر الاتهام أن الجنود الخمسة دبروا عملية قتل خمسة مدنيين بهدف التسلية بين كانون الثاني/يناير وأيار/مايو ٢٠١٠ خلال مهمتهم في ولاية قندهار (جنوب)، ويبدو أنهم يتروا أطراف بعض الجثث واحتفظوا بأشلاء أخرى والتفتوا صوراً إلى جانب الجثث " علماً بأن مثل هذه الأخبار عن جرائم الاحتلال ليست ولم تكن جديدة؛

الثلاثة المنشورة في عددها الحالي منتقاة من بين آلاف من الصور المماثلة التي يتداولها الجنود الأميركيون في أفغانستان في ما بينهم، وتظهرهم وهم في أوضاع مختلفة بجوار جثث لقتلى مدنيين أفغان، وأشارت المجلة إلى حيلولة الجيش الأمريكي دون نشر المزيد من هذه الصور، ومصادرته أربعة آلاف صورة مماثلة للصور المنشورة مؤخراً، إضافة إلى سيناريوهات يروي فيها جنود أميركيون ما قاموا به من عمليات قتل في أفغانستان" وقالت بي بي سي : " ومن غير الواضح موعد التقاط الصور بالضبط إلا أن دير شبيغل تقول إنها من بين ٤ آلاف صورة ومقاطع فيديو مماثلة حصلت عليها المجلة "

أما التي لا يمكن الاطلاع عليها إما لأن الإعلام العميل لا يريد كشف الستار عنها، وإما لأنه لا يسمح للإعلام بالمحايدة، أو لا يسمح للإعلام المحايد القيام بنشر مثل هذه الجرائم أو الاطلاع عليها، نحن واثقون مئة بالمئة بأن مجرد تمتع الإعلام بالحياد سيرى العالم عجب العجائب! وسيلعن الجميع الاحتلال وديمقراطيته، إن هناك منات من أحداث العنف و التشديد والتقتيل قام ويقوم بها الوحوش الهمج أثناء اقتحامهم البيوت؛ إذ كثيرا ما يقومون بضرب من في البيوت من الرجال أمام النساء والولدان وقد يصل الأمر أحيانا إلى القتل جراء الضرب المبرح بالبندقيات بل وهم يتقصدون ذلك لزرع الخوف والذعر في قلوب الناس، وبالأخص حينما يقتحمون بيوت المجاهدين أو من لهم صلة بالمجاهدين ولو مجرد صلة عادية.

تجدر الإشارة إلى أن الجيش الأمريكي يبذل أقصى ما في وسعه لمنع نشر مثل هذه الصور والاطلاع على مثل هذه الجرائم؛ حيث ذكرت جريدة الشرق الأوسط عن شبيغل قائلة: " وأكدت «دير شبيغل» من جهتها، أن وزارة الدفاع الأمريكية (البنٹاغون) فعلت ما بوسعها لمنع نشر الصور، خوفا من أن يكون لها التأثير نفسه الذي نجم عن نشر صور ممارسات الحراس الأميركيين في سجن أبو غريب في العراق، الذين كانوا يعذبون معتقليهم ويسبون معاملتهم "

ثالثا: يبدو من القيام بمثل هذه الجرائم مدى شعور هؤلاء العلوج بهزيمتهم على أرض الواقع؛ إذ الضعيف العاجز المنهزم هو الذي يلجأ إلى العنف، أما القوي المتمكن المنتصر فهو دائما أو غالبا يتورع ويترفع عن ارتكاب مثل هذه الدناعات، إن العدو قد تيقن من هزيمتهم منذ السنوات الأولى، حينما ذاقوا مرارة الحرب و أدركوا وعورة سبلها وصعوبة سلوكها وعجزوا عن مواجهة المجاهدين، لذلك يشفون صدورهم بقتل المدنيين العزل، وتدمير بيوتهم، وتخريب مدنهم، وحرق حقولهم، ثم لا يكتفون بمجرد التقتيل، بل ويقومون بتمثيل الجثث وانتهاك كرامة الشهداء، الأمر الذي بدوره يفتضح همجية الاحتلال ووحشية الأمريكان.

رابعا: أما عن اعتذار قادة الاحتلال فإنه غدا أمرا معروفا وسلوكا روتينيا منذ سنوات، إنهم يغسلون كل هذه الجرائم الغليظة بمجرد اعتذار قولي! ويعدون بعدم تكرارها! ثم يعودون إلى تكرارها! ثم يعتذرون! إنهم جعلوا الاعتذار ذريعة للعودة إلى ارتكاب الجرائم وتكرارها، بل وأصبح جزءا من سياستهم!

ثم الاعتذار ليس عن ممارسات العلوج الوحشية بل عن التقاط صورها وتسبب تلك الصور المعاناة والألم للمسلمين، ومعنى ذلك أن القيام بمثل هذه الجنايات أمر مألوف مرضي لدى الوحوش إلا أن التقاط صورها ونشرها ثم تسببها المعاناة لذوي الضحايا والشعب والمسلمين أمر غير مرضي!

بالإضافة إلى ذلك إن الاعتذار جاء لدفع التأثير على مهمتهم التي يحرصون على عدم تشويهها، وللدخول على حدة ردات الفعل الشعبية والإسلامية بشكل عام، التي قد يواجهها جنودهم على أرض الواقع! - بل وبالفعل سيواجهونها لا محالة إن شاء الله - ولكن مع كل هذا فإن صورة هؤلاء الوحوش معروفة لدى المسلمين من خلال النصوص القرآنية والحديثية لذلك ستذهب كل هذه الاعتذارات الفارغة والمأكرة أدراج الرياح، ولن يرضى بها لا المجاهدون ولا الشعب ولا الأمة الإسلامية.

إنهم يرون الاعتذار علاجاً شافياً لجميع معاناة الشعب التي يقاسيها جراء العدوان الغاشم بأيدي الوحوش الهمج، ولكنهم حينما يتضررون فلا يرضون بمجرد الاعتذار بل ويحسبون لكل صغيرة وكبيرة حسابها!!!

ومن المضحك الحديث عن محاكمة مرتكبي تلك الفظائع، كيف يصح عقلاً ومنطقاً محاكمة مجرم ارتكب جريمة في حق شعب بل وأمة بأسرها في بلد آخر وحسب قوانين ذلك البلد! المعروف محاكمة أي مجرم من خلال قوانين البلد والشعب الذي ارتكب في حقه الانتهاكات! ولكن المجرمون الأمريكيون يحاكمون حسب قوانين أميركا وفي أميركا! في حين ارتكبوا جرائم في أفغانستان وفي حق الشعب الأفغاني والأمة الإسلامية جمعاء! إنه ينبغي أن يكون الجزاء من جنس العمل، ولكن الأمريكان لكون غلاء دمائهم وكرامتهم - إن كانت لهم كرامة - يحكم عليهم بالسجن مدة من الزمن، ثم يمكن تخفيف ذلك متى أرادوه!

قال موقع دار الحياة: " وقد فلتت مورلوك من السجن المؤبد بفضل مفاوضات كشف عنها خلال محاكمته، وستصدر بحقه عقوبة بالسجن لـ ٢٤ سنة إضافة إلى طرده من الجيش، وبحسب محاميه فقد يفرج عن موكله بشروط بعد سبع سنوات "، نعم إن سجون أميركا لاتباعها أمر معروف؛ حيث المشكلة كلها اسم السجن فقط، أما ما سوى ذلك فليس ما يمكن إطلاق السجن عليه!

خامساً: ومن المؤسف جداً أن المنظمات الدولية وغيرها التي تدعي رعاية حقوق البشر، والتي تنتهم الآخرين كذبا وزروا بنقضها من حين لآخر قد نذرت صوما بأن لا تكلم اليوم إنسيا ولا جنيا! أين تلك المنظمات التي تملأ بطونها وجيوبها باسم حقوق البشر؟ لماذا هي صامتة ساكتة؟ لماذا لا تصدر على الأقل بيانات - ولو فارغة - تدين مثل هذا الإجرام اللاإنساني؟ أم أنها لا ترى الحقائق والواقع؟ نعم الأمر كذلك إنها دوماً تتحدث عن عالم آخر خيالي؟ وهذا يؤكد مرة أخرى بأن أغلبية هذه المنظمات تسير وفق خطة مرسومة مبرمجة؛ ليس من واجبها التدخل فيما لا يعنيها! أو فيما يمس أو يهز عروش إمبراطورية الظلم والطغيان!

سادساً: إن هذا الإجرام الوحشي قد أبدى للعالم حقيقة العدو الغاشم، وأكد ما يقوله الإسلام عن حقيقة الكفر بأنهم عدو للحق والحقيقة، إنهم وحوش كاسرة في صور وأشكال البشر، لا يكتفون بالعداء نحو الأحياء فقط بل ويحقدون الجثث والأموات! إنهم متعطشون للدماء! دماء المدنيين العزل، الذين لا حول لهم ولا قوة! إنهم لا يعرفون قيمة للإنسانية ولا يلتزمون أي معيار أخلاقي إنساني، لذلك ينبغي القضاء عليهم وإنهاء البشرية من شرهم، فعلى العالم الإسلامي حكومات وشعوباً، منظمات وأحزاباً الوقوف بجميع أطيافه السياسية والاجتماعية والحقوقية والاقتصادية والدعوية بجانب إخوانهم المجاهدين الأفغان في ضرب هذا الوحش المفترس.

سابعاً: يمكن أن يكون الهدف من وراء ارتكاب مثل هذه الجرائم ثم نشرها تخويف المجاهدين وبث الذعر فيما بينهم ، ولكن ليفهم العدو الجبان جيداً بأن مثل هذه الممارسات الوحشية لن تؤثر على معنويات الشعب إلا إيجاباً، حيث يزداد صلابته وصموداً في وجه الظلم والكفر، وسيشحن كراهية وعداء لأعداء البشرية والإنسانية، ليس الشعب الأفغاني فحسب بل جميع شعوب العالم وبالأخص الإسلامي.

وفي النهاية يا ترى! هل أثر هذه الجرائم أبلغ في افتضاح الأمريكان أم في إيلاهم المسلمين؟ لا شك في أن مثل هذه الممارسات الوحشية تجرح مشاعر كل إنسان بغض النظر عن المسلم وغير المسلم، ثم المسلمون من حيث أنهم تربطهم رابطة الأخوة الدينية يتألمون أكثر من غيرهم، ولكن في الجهة الأخرى لا يخفى الأثر البالغ لهذه الجرائم وغيرها في افتضاح الأمريكان والكشف عن حقدهم الحاقق وكرههم الكامن وعدائهم الراسخ في قلوبهم للبشرية والإنسانية، وتعطشهم للدماء البرية، الأمر الذي يرفع الستار عن هويتهم وهوياتهم اللتين لطالما حاولوا التستر عليهما وتقمصهما الإنسانية وحبها.

صورة عن الأوضاع الجهادية في ولاية (هرات) التاريخية

وقد حاول العدو في هذ الشتاء أن يقوّض قوة المجاهدين في مديرتي (أوبى) و (بشتون زرغون) مستغلاً ظروف الشتاء القاسية و نزول الثلوج الكثيرة، فقام بإجراء عمليات عسكرية واسعة بقصد بسط سيطرته على المنطقة، إلا أن الأعداء تراجعوا عن مواصلة عملياتهم العسكرية بعد أن تلقوا ضربات قاصمة من المجاهدين، و التي خسروا فيها كثيراً من الأرواح والعتاد، ولم يُلحقو بالمجاهدين أي أضرار تُذكر.

والملفت للنظر في ولاية هرات هو أن جميع الطرق الهامة في هذه الولاية تمتد عبر المناطق التي يسيطر عليها المجاهدون.

فعلى سبيل المثال كثيراً ما يفلق المجاهدون طريق (هرات - شيندند) الاستراتيجي الذي يوصل مدينة (هرات) بأكثر قاعدة عسكرية جوية أمريكية في مطار (شيندند)، ولا يمكن للعدو أن يمرّ بقوافله من القاعدة الجوية إلى هرات إلا تحت الحماية الجوية.

و كذلك حال الطرق الممتدة بين المدينة والمديريات الأخرى، ولا يختلف عنها حال طريق (هرات - بادغيس) الذي يمتد عبر منطقة (بندسيزك) الجبلية التي ينصب فيها المجاهدون كماناً ناجحة لقوافل العدو.

وهناك حقيقة كبيرة أخرى في ولاية هرات وقد أهتمها الإعلام وهي أن الحدود المشتركة بين ولاية هرات وجمهورية (تركمانستان) خضعت لسيطرة المجاهدين بعد أن الجاؤا حرس الحدود للحكومة العميلة إلى الفرار منها نتيجة هجماتهم المتتالية ضدهم لفترة طويلة. هذا، وقد شهدت مدينة هرات مؤخراً عمليات تلحجة للمجاهدين حيث قاموا باغتيال شخصيات مهمة للعدو في المدينة، بالإضافة إلى إجراء عدة عمليات استشهادية أيضاً.

ويقول المجاهدون المسؤولون في ولاية هرات أن المجاهدين يعتنون بتسيير الأمور المدنية أيضاً في المناطق المفتوحة مثل اعتنائهم بالأمور العسكرية في هذه الولاية، حيث شكلوا لجنة للأمور العسكرية، ومجلساً آخر للعلماء على مستوى الولاية، بالإضافة إلى المحاكم المدنية والقضائية المحلية في المديريات، والتي يرجع إليها الناس لفصل المنازعات والمسائل الحقوقية، لأنهم فقدوا الثقة في المحاكم الحكومية بسبب الرشاوي والفساد المستشري فيها. أما محاكم المجاهدين فقد رُحِبَ بها الناس، واعتبروها خطوة إيجابية طيبة.

وهكذا يدافع المجاهدون عن دين الله تعالى و يطبقونه بين عباده في المناطق التي يسيطرون عليها.

ولاية (هرات) إحدى الولايات الغربية في أفغانستان، وهي في عداد الولايات الكبيرة والهامة، و يعتبر مركزها (مدينة هرات) إحدى المدن الخمسة الكبيرة في أفغانستان، وهي تتمتع بشهرة كبيرة في المنطقة والعالم.

تتأخم هذه الولاية عن طريق حدودها المشتركة بكل من جمهوريتي (تركمانستان) و (إيران)، وبذلك تعتبر هذه الولاية من المعابر التجارية والاقتصادية الهامة إلى جانب أهميتها الجغرافية السياسية. و بما أن مدينة هرات هي أهم مدينة في غرب أفغانستان فلذلك بقيت هذه المدينة دوماً في التاريخ كأهم مسرح للأحداث السياسية في هذا البلد.

و في هذه المدينة كانت أول انتفاضة شعبية شاملة ضد الشيوعيين حين سيطروا على أفغانستان، والتي سحقها الشيوعيون بقسوة ووحشية، و قد حولتها هذه القسوة إلى أقوى جبهة جهادية ضد الشيوعيين والروس آنذاك.

وخاض أهلها أشد المعارك ضد الروس و الحاكم الشيوعي. وبعد الهجوم الأمريكي على أفغانستان أيضاً كانت ولاية هرات من أولى الولايات التي قام أهلها للمقاومة الجهادية الشعبية ضد الغزاة الصليبيين، وكانت هذا المقاومة في البداية بشكل سرّي في الأرياف النائية من مديرياتها، ولكنها سرعان ما تقوّت و شملت جميع المديريات والمناطق في هذه الولاية.

و يقوم المجاهدون الآن بعملياتهم الجهادية ضد العدو في 15 مديرية من هذه الولاية، و قد طهروا معظم ساحات المديريات من تواجد العدو. فعلى سبيل المثال حرّر المجاهدون المديريات الشمالية مثل (رباط سنكي) و (كشك كهنه) و (تورغوندي) سوى مراكزها من سيطرة العدو.

ويسيطر المجاهدون في أغلب الأحيان على الطريق الممتد الهام بين بين مدينة (هرات) و مديرية (تورغوندي) الواقعة على حدود (تركمانستان).

ويستهدف عليها المجاهدون قوافل إمدادات العدو، ويلحقون بها الأضرار الكبيرة، مما أثر سلباً على قوافل الإمداد والتموين للعدو.

وأما المناطق الأخرى من الولاية مثل مديريات (بشتون زرغون) و (گذره) و (أوبى) و شيندند) و (اتجيل) و (أندرسكن) التي كانت في

الجهاد السابق من الخنادق المحكمة للمجاهدين، فهي لا زالت من مناطق نفوذ المجاهدين، ويسيطر فيها المجاهدون على ساحات واسعة جداً.

مشاهدات مراسل موقع (الإمارة الإسلامية) في هلمند

قراءنا الأكارم !

لقد زار مؤخراً مراسل موقع الإمارة الإسلامية على الإنترنت الأخ (بدر الدين الأيوبي) ولاية هلمند لإعداد تقرير وثائقي عن المناطق التي قام فيها العدو بالعمليات العسكرية، وقد دون الأخ مشاهداته كتابياً عن المناطق التي زارها مثل مديريات (كرشك) و(نوزاد) و(باباجي) و(مارجه)، بالإضافة إلى إعداد تقرير مصور عن الأوضاع العامة في تلك المناطق، وها نحن نقدم لكم تفاصيل مشاهداته ونذكركم لقراءتها:

هنا منطقة نهر سراج :

نهر سراج هي المنطقة الواسعة وذات الكثافة السكانية العالية الواقعة في غرب مفرق (كرشك) بين طريقي (هرات) و(لشكرگاه) والتي يجري فيها نهر (هلمند)، ويغطي معظم أراضيها الأشجار الخضراء .

هذه المنطقة كانت هي المحطة الأولى لرحلتى إلى هلمند.

منطقة نهر سراج هي منطقة واسعة ومترامية الأطراف، ومعظم ساحاتها تحت سيطرة المجاهدين، وتوجد في بعض مناطقها قواعد الأمريكيين أيضاً، ولكن يتحصر تواجدنا على الطريق الممتد بين (قندهار و هرات) لتوفير أمن هذا الطريق، ولذلك لا يرى لها أثر في المناطق الريفية الوسطية. أما قواعدنا على الطريق العام فقد طوّقها المجاهدون بالألغام المزروعة في الطرق التي ربما يهجمون منها على مناطق المجاهدين، ولذلك لا ترغب القوات الأمريكية في الخروج عن قواعدنا كثيراً.

ولم يكتف المجاهدون بطوق حصار الألغام حول قواعد العدو ، بل يذفونها بالصواريخ والرمية الحية، وينصبون الكمائن لدوريات العدو وقوافل إمداداته أيضاً .

إنني تجولت في قري كثيرة من منطقة نهر سراج الواسعة فوجدت المجاهدين بفضل الله تعالى في حالة جيدة من ناحية الكمية والكيفية .

وجدتهم مسلحين بأنواع مختلفة من الأسلحة الخفيفة والرشاشات الثقيلة مثل (الدوشكا) و(الزيكو) ومعهم كمية

كبيرة من مدافع (٨٢ م م)، بالإضافة إلى تسليح المجاهدين بمختلف أنواع الأسلحة الثقيلة والخفيفة ووجدتهم يتمتعون بروح قتالية عالية .

والأفضل من كل هذا أنني رأيت جواً من التعاون والتعاطف والتسويق الممتاز بين الأهالي والمجاهدين، مما كان يبشر بالخير العظيم، ولم أسمع في مجال التعامل أية مشكلة بين المجاهدين وأهالي المنطقة، لأن المجاهدين هم من أبناء المنطقة ويعيشون في أعطاف ذويهم وأهليهم آمنين مطمئنين بفضل الله تعالى.

(زمبيلي) و (ميرمنداو):

تقع في شمال منطقة (نهر سراج) منطقة (زمبيلي)، ولا تختلف أحوالها وظروفها عن أحوال (نهرسراج) كثيراً. لقد زاد العدو مؤخراً من قواعده العسكرية في هذه المنطقة، ولكن هذه الزيادة لم تؤثر على الأوضاع الأمنية، لأنها في طوق حصار المجاهدين من جميع الأطراف ، وقد زرع المجاهدون الألغام الكثيرة في جميع الطرق الممتدة من وإلى هذه القواعد.

وفي الجانب الآخر من نهر هلمند إلى جهة الشمال تقع منطقة (ميرمنداو)، و يسيطر المجاهدون على معظم ساحاتها على الرغم من وجود القواعد العسكرية للعدو في بعض ساحاتها مثلما هي في بقية مناطق مديرية (كرشك) .

وقد تبين لي من خلال لقاءاتي بالمجاهدين أنهم في أوضاع جيدة ، ولا يُحسّنون بأي تخوف من قبل العدو ، وقد نفى المجاهدون في هذه المنطقة أيضاً مثل مجاهدي بقية المناطق تأثير ازدياد قوات العدو في العام الماضي على الحد من قوة المجاهدين وسيطرتهم على المنطقة .

وقال المجاهدون بأن عدد القواعد الأمريكية زاد بالفعل ، ولكن الجنود المتواجدين فيها لا يقدرّون على الخروج منها إلى خارجها، ويتم إيصال التموين إليها عن طريق الجو بواسطة المظلات التي تلقى إليهم.

وكان جانب من مشاهداتي في منطقة (ميرمنداو) هي آثار الجرائم، والدمار، والقصف الجوي، وإلحاق الخسائر الكبيرة بالمدنيين من قبل القوات الأمريكية في هذه المنطقة ، وقد كان الدمار مؤلماً بالفعل، حيث رأيت بيوتاً كثيرة تدمرت من أساسها على ساكنيها، وقُتل فيها خلق كثيرون، ولقد أخذني أحد سكان إحدى القرى إلى أطلال بيته المتهدم وقال لي: إن الأمريكيين قصفوا بيتي ، وقتلوا فيه ثمانية أشخاص من

أسرتي في وقت واحد، واحترق مع القصف كل ما كنا نملكه .

وقال آخر بأن الطائرات الأمريكية وقصفت بيته، إلا أن الله تعالى حفظ أهله إلا عجوزاً انفجر كبدها مع الدوي الكبير الذي أحدثه الانفجار المهيبة .

والى جانب ذلك رأيت على طرقات المنطقة السيارات

والدراجات النارية التي استهدفها طائرات العدو، وقتلت راكبيها ظناً منها أنهم مجاهدون، وهم في الحقيقة كانوا من عامة الناس، وقد أحسست من خلال لقاءاتي بالناس أن جرائم قوات العدو، وارتكابهم المجازر في القرى والأرياف أوغرت صدور الناس حقداً وغضباً على القوات المحتلة، وجعلتهم يلتحمون أكثر فأكثر مع المجاهدين لمواصلة الجهاد والمقاومة المسلحة ضد المحتلين ، ولم يكونوا يسمحون للعدو في أي حال أن يبسط سيطرته على قراهم ومناطقهم .

في (قلعة كز) الأبية :

تقع منطقة (قلعة كز) الأبية في آخر مديرية (كرشك) بغرب مديرية (سنگين) المعروفة بمهلكة البريطانيين ، وكانت القوات الأمريكية قد أنهت عملياتها في هذه المنطقة قبل وصولنا إليها بثلاثة أيام بعد أن دحرها المجاهدون من المنطقة .

وكانت هذه المنطقة خالية من تواجد العدو بشكل كامل ، إلا في بعض ساحاتها الصحراوية النائية التي توجد فيها بعض القواعد للأمريكيين .

إن العدو كان قد أراد قبل أيام أن يهجم على المنطقة من ناحية مديرية (توزاد)، ولكنها بمجرد دخولها إلى المنطقة وقعت في شرك ألغام المجاهدين المزروعة في طرقاتها، ولم تقدر على التقدم مهما حاولت .

إن المعركة كانت قد انتهت في تلك المنطقة، والعدو كان قد انسحب ولكن آثار المعركة كانت لازالت باقية ، وقد طاف بي المجاهدون في ساحة المعركة وأروني ٣٧ موضعاً كان

انفجرت فيها ألغام المجاهدين على دبابات العدو ، أو كانت قد وقعت في كمين المجاهدين .

وقد رأيت في (قلعة كز) مع المجاهدين أنواعاً من الأسلحة الأمريكية ، والوسائل، والأدوات التي غنموها من العدو في أوقات مختلفة ، فكانت منها وسائل



البحث عن الألغام ، وأجهزة الكمبيوتر، والبذلات العسكرية ، والدروع الخاصة بالأمريكيين، وكان وجود تلك الوسائل بيد المجاهدين خير شاهد على هزائم العدو المتكررة أمام المجاهدين في هذه المنطقة .

إن الناس في هذه المنطقة أيضاً حكو لي قصصاً مؤلمة عن قصف الأمريكيين للقرى والبيوت، و قالوا إن قراهم تتعرض للقصف الأمريكي الأعمى باستمرار منذ عدة سنوات ماضية، وقد قُتل خلالها خلق كثير، ولكن الإعلام لم يتحدث عنهم أبداً .

إنني شاهدت في هذه المنطقة بيوتاً كثيرة تدمرت جراء القصف الأمريكي ، وقد قال لي أصحاب البيوت المتهمة : إن الأمريكيين يقصفون البيوت هنا بالقتال الحارقة التي تدمر البيوت وتُشعل فيها النيران التي تأكل الأخضر واليابس ، وقد تفحمت فيها جثث كثير من الشهداء، وقال لي أحدهم أن جثة أحد أطفاله لا زالت مفقودة تحت جدران بيته المتهدم .

و بالإضافة إلى ما تقدم فإن سكان منطقة (قلعة كز) كانوا في عناء شديد من القاعدة الأمريكية الواقعة على هضبة في الجانب الآخر من النهر ، و قالوا : إن القوات الأمريكية لا

تقدر على الاقتراب من القرية ، ولكنها ترمي بالمدفعية الثقيلة كل من تشتبه فيه، و تقتله، وقد قتلت بهذه الطريقة حتى الآن أناساً كثيرين .

صمود في (نوزاد) :

كانت المحطة التالية لرحلتي في (هلمند) هي مديرية (نوزاد) التي رافقتي إليها مجموعة من المجاهدين المحليين .

إن المناطق الجنوبية من مديرية (نوزاد) تشكلها أراضي سهولية واسعة ، ويسقيها أكثر من ٣٠٠ (كاريزا) - وهي مجاري المياه تحت الأرض تساق فيها المياه الباطنية لمسافات بعيدة - وهذه المنطقة من المناطق ذات الكثافة السكانية العالية ، وتخضع هذه المنطقة الواسعة كلها لسيطرة المجاهدين ، ولا يوجد فيها أي تواجد للعدو .

وتوجد بعض القواعد العسكرية الأمريكية في شمال هذه المديرية بالقرب من مقر المديرية الحكومي ، والتي تخرج منها القوات الأمريكية أحياناً لإجراء العمليات في المناطق المجاورة .

إن المجاهدين في (نوزاد) كانوا في وضع ممتاز، وكانوا ينظمون أمورهم وأمور الأهالي عن طريق التشكيلات العسكرية والمدنية المحلية ، وكان هناك تنسيق كامل بين المجاهدين وأهالي المنطقة ، والأمور كلها كانت تسير بشكل مطلوب .

ومن الحوادث المهمة والجديرة بالذكر في هذه المديرية هي تدمير الأمريكيين لسوق كاملة في منطقة (كاريزو) من هذه المديرية .

إنني ذهبت بنفسي لمشاهدة تلك السوق المنمّرة فوجدتها سوقاً كبيرة تشمل على ما يقرب من ٦٠٠ دكان ومحل تجاري ، ولكنها الآن كانت أطلالاً متهذمة على ما فيها .

وقد حكى لي سكان المنطقة قصة تخريبها، وهي : أن القوات الأمريكية أرادت أن تثنى قاعدة عسكرية كبيرة لبسط السيطرة على هذه المناطق الحرة الواسعة ، وكانت قد نقلت إليها عدداً كبيراً من الجنود عن طريق المروحيات، كما جاءت بأعداد كبيرة من الدبابات ووسائل النقل الأخرى .

ولكنها بمجرد وصولها إلى المنطقة واجهت مقاومة شديدة من المجاهدين وسكان المنطقة، وحين علمت هذه القوات بعد

قتال شديد أنها لا تقدر على البقاء في هذه المنطقة، عمدت إلى تخريب ممتلكات الناس، ودمّرت سوق (مهاجر بازار) كلها لإلحاق الخسائر المادية بسكان هذه المنطقة الذين لم يرضوا بتواجد المحتلين على أرضهم، فقتلوا، وخربوا ، وأحرقوا، وأهلكوا الحرث والنسل، قبل أن يفرّوا من هذه المنطقة .

إن هذه الجرائم البشعة أوغرت صدور الناس بالحقد والغضب ضدّ الأمريكيين وحلفائهم المحتلين، إن الجريمة كانت بشعة و كبيرة ، ولقد رأيت الأمتعة والبضائع تحت ركاب الدكاكين المتهمة ، وكانت ضربة اقتصادية قوية لاقتصاد تلك المنطقة الخارجة عن سيطرة المحتلين.

من (باباجي) إلى (مارجة) :

و بعد رحلتي إلى (نوزاد) وما شاهدت فيها أثنجها نحو الجنوب إلى (باباجي) و (نادعلي) و(مارجة)، وأثناء لقاءاتي بالمجاهدين وأهالي القرى سمعت الغراب عن مظالم الأمريكيين وشجاعات المجاهدين ، وخسائر المحتلين ، ومشاكل المننيين.

إن تلك القصص والأخبار المدهشة لم تكن قد وجدت طريقها حتى الآن إلى الإعلام .



ولو لم يبق في مارجه مجاهد واحد فإن انشغال كل تلك القوة في مارجه وحدها يعد انتصاراً للمجاهدين " بعد قتال المجاهدين "

إنني شاهدت بأن عيني أن الأمريكيين والبريطانيين كانوا قد بنلوا قصارى جهدهم، واستخدموا أحدث ما توصلوا إليه من التقنية العسكرية الحربية لإخضاع تلك المناطق، ولكنهم كانوا قد عجزوا عن تحقيق أهدافهم في تلك المناطق.

إنهم كانوا قد أحدثوا القواعد والثكنات العسكرية في مسافات قريبة جداً ، وكانوا قد جلبوا إلى المنطقة أحدث وسائل الكشف والتصنت والتصوير والمراقبة من البعد، ولكنهم

كانوا قد عجزوا بالفعل عن إخضاع المنطقة لسيطرتهم، و أثبتت المقاومة الجهادية وجودها في جميع مناطق (هلمند) . وبمشاركتي لكثرة مراكز الأمريكيين في هذه المديرية قُدرت أن عشرات الآلاف من القوات الإضافية التي أرسلها (أوباما) مؤخراً قد حلت جميعها هذه المديرية فقط .

ويقدر عدد مراكز الأمريكيين حسب إحصاءات المجاهدين بـ (١٣٠) مركزاً في (ناد علي) و حوالي (٩٧) مركزاً وقاعدة في مديرية (مارجة) التي عرفت بمصيدة المجاهدين للجنود المحتلين . ويكثل هذا العدد الكبير من القواعد الأمريكية في هذه المديرية على إفراط استعمال القوة العسكرية الأمريكية في هذه المنطقة .

ولكن على الرغم من كل هذه تُعتبر هذه المديرية على مستوى أفغانستان كلها من المناطق التي يتحمل فيها الأمريكيون أكبر الخسائر.

إن منطقة (مارجة) التي يقدمها الأمريكيون كنموذج لاستقرار الأمن قال لي المسؤول الجهادي فيها أن المجاهدين يستهدفون فيها الأمريكيين بـ (٤٥٠) رشاشاً من نوع P.K لوحده، ناهيك عن الأنواع الأخرى من الأسلحة، مما يدل على

إن المجاهدين في مديريات (مارجة) و (نادعلي) و (باباجي) كانوا قد وجدوا أن أفضل طريقة لقتل الجنود الأمريكيين المحاصرين في مراكزهم هي استعمال القنصات الأمريكية والبنادق التقليدية القديمة من نوع (انفلند ٣٠٣) التي تصيب الهدف من مسافة بعيدة ، وهي متوفرة مع ذخيرتها بمقادير وافرة في أفغانستان .

فقد كانت هذه التجربة من أنجح تجارب المجاهدين في قنص الجنود الأمريكيين، وإلى جوار ذلك كان المجاهدون يستخدمون ألغام (ريموت كنترول) المضادة للدبابات والآليات العسكرية القوية ضد دوريات العدو، وقد قتلوا بها أعداداً كبيرة من الجنود المحتلين .

ومما كان يبعث على الاطمئنان هو وجود الإرادة والعقيدة القويتين في نفوس المجاهدين والأهالي لمواصلة الجهاد في سبيل الله تعالى ضد المحتلين في هذه المناطق .

إن عدوهم وإن كان قد جاء مع العدة والعتاد الكبيرين إلى المنطقة، ولكن عزم المجاهدين على مقاومة العدو كان أقوى من إعدادات العدو .

انهم كانوا يحملون روحاً قتالية عالية في قتالهم للعدو، ولم

أسمع من المجاهدين قط في رحلتي كلها ما يتم عن اليأس والضعف في نفوس المجاهدين في مقاومة العدو.

وما من بيت من بيوت الأهالي إلا وقد كان خرج منه مجاهد أو مجاهدون في سبيل الله تعالى، وكان الجهاد قد تحول إلى مشغلة لهم مثل مشاغلهم



عظم قوة المجاهدين في هذه المنطقة .

ولقد رأيت مع المجاهدين أنواعاً من الأسلحة الأمريكية التي غنموا في المعارك ضد الأمريكيين ، وكانوا يستعملونها الآن ضد المحتلين .

وقال لي المجاهدون المسؤولون في (مارجة) أن المجاهدين يمتلكون (١٥٠) قطعة من الأسلحة الأمريكية في هذه المديرية لوحدها فقط .

الأخرى، وكانوا يُعبرون عن نقص طويل للجهاد والمقاومة ضد المحتلين إلى أن يتحرر منه هذا البلد، و يقوم فيه النظام الإسلامي الذي قدم في سبيل إقامته شعبنا المؤمن تضحيات كبيرة منذ ما يزيد على ثلاثين عاماً ، وما ذلك على الله بعزيز . انتهى .

أنتهت من الإسلام قباي التلون يفتين عيد والسفاريب

* إرسال مجموعة من الفتيات الأفغانيات سفارات وبلا محرم و مراقب للدراسة إلى تركيا الأتاتورك.

* استقدام مجموع من المدرسات الألماتيات لتعليم الفتيات في كابل، وكانت تلك المجموعة النواة الأولى لحركة تحرير النساء على النمط الغربي في أفغانستان.

* إصدار الأوامر ببدء التعليم المختلط بين البنين والبنات لأول مرة في تاريخ أفغانستان.

* إصدار القاتون بمنع تعدد الزوجات للموظفين الرسميين في الدولة.

* إصدار قاتون بإلغاء نكاح الصغيرة وتعيين سن الزواج القانوني من ١٨ إلى ٢٤ عاماً.

ولم يكتف بإصدار القوانين الغربية عن روح الإسلام وأحكام الشريعة، بل ساقه إفراطه التغريبي إلى صوغ مظاهر الناس بالصيغة الغربية باستعمال القوة القاهرة حيث نصب اللوحات على بعض شوارع كابل كتب فيها: (يمنع مرور النساء اللباسات للبرقع).

وليس هذا فحسب، بل ألزام جميع سكان مدينة كابل بلبس البنطال والقبعة الفرنسية، ووظف الشرطة في أسواق المدينة لمراقبة تطبيق هذا القانون وأخذ الغرامة النقدية ممن يخالفه. ولكي يخلص الناس أنفسهم من بطش الشرطة ودفع الغرامة كانوا يضعون على رؤسهم أية قبعة يحصلون عليها بغض النظر عن كونها مدنية أو عسكرية أو مهنية.

والمثير للضحك هو أن السيخ الكفار الذين يعتبرون العمامة من لباسهم الديني أيضاً كانوا ملزمين بوضع القبعات فوق عمامتهم، وبذلك كانت المدينة تقدم شكلاً أشبه برسم كاريكاتوري ساخر حيث كانت تمسخ القبعات والملابس الإفرنجية السحنات الأفغانية الوقورة البرينة.

وعلاوة على ذلك أصدر الملك مرسوماً بمنع التحية (السلام) على الطريقة الإسلامية، وألزم الناس بالتلويح بالقلنسوة على

تسعون سنة والغرب يسعى لتغريب أفغانستان وغرس الشجرة الخبيثة (الديمقراطية) فيها عن طريق أنثابه، إلا أن أرض أفغانستان تأبى قبول هذه النبتة الغربية عنها.

وأول من سعى بجذبة في استيراد الأفكار الغربية ونشرها في هذا البلد كان الملك (أمان الله خان) الذي اعتلى عرش الحكم عقب استرداد الشعب الأفغاني حريته من الانجليز نتيجة جهاد عظيم في سبيل الله تعالى عام (١٩١٩ م).

وبعد أن تسلم زمام الحكم واستتب له الأمور استهوته العواصم الأوروبية فقام بزيارتها في رحلة غريبة لعلها أغرب رحلة للملوك والحكام في القرون الأخيرة حيث استغرقت سبعة أشهر من ١٢ / ١٩٢٧ م إلى ٧ / ١٨٢٨ م زار فيها أهم البلاد الأوروبية مثل إيطاليا، وفرنسا، وبلجيكا، وسويسرا، وألمانيا، وبريطانيا، وبولندا، والاتحاد السوفيتي الشيوعي.

وعاد بعد غياب سبعة أشهر إلى أفغانستان منبهراً بما رآه في الغرب من التقدم المادي والتحرر الأخلاقي، وقد سلبت الديمقراطية الغربية عقله، وأنسته انتماؤه إلى الدين الإسلامي والشعب الأفغاني الذي يأبى الانسلاخ عن دينه وقيمه الإسلامية مقابل أي ثمن مهما غلا.

وبعد وصوله إلى أفغانستان أراد أن يحول هذا البلد خلال أيام معدودة إلى قطعة من أوروبا الإلحاد التي انتهجت العلمانية والديمقراطية بعد أن ثارت على المسيحية المحرفة التي سطت على حياة الناس بجبروت الكنسية ونظام الأكليروس المتوحش اللامعقول.

فلجأ الملك إلى إصدار القوانين والمراسيم الغربية عن الإسلام وعن أعراف شعبه المجاهد.

وكان منها التالي كما ذكرها (مير غلام محمد غبار) المؤرخ الأفغاني المعاصر للملك في كتابه (أفغانستان درمسير تاريخ):

الطريقة الإفرنجية إذا أراد أحد السلام على الآخر من بعيد. كل هذا ومثلها من التصرفات الغربية في سبيل فرض العلمانية والتغريب تحت لافتة الإقبال على الديمقراطية تسبب في أن يثور الناس ضد الملك المنبهر بطريقة الحياة الغربية، فكفروا الناس، وخرجوا عليه حتى أخرجوه من البلد، وأبطلوا جميع مشاريعه التغريبية، وألجنوه إلى الفرار إلى منفى الملوك (إيطاليا) إلى أن مات هناك غير مأسوف عليه. و بعد ذلك أعاد الغرب كركته التغريبية مرة أخرى متمثلة في حكم الملك (ظاهر شاه) الذي طال أربعين عاماً قام فيها الملك بالإجراءات التغريبية مثل إقبال وزارة إعلامه على تقديم الثقافة الغربية لشعبه الأفغاني، واستقدام الخبراء الغربيين للتعليميين لصياغة المناهج التعليمية مفعمة بالروح الغربية، والسماح للدول الغربية والإتحاد السوفيتي بتبني المشاريع التعليمية، والسماح بإنشاء الأحزاب اليسارية أو العلمانية التي كانت تعمل للديمقراطية الغربية، وإبعاد الأشخاص والجماعات عن العمل الجاد للإسلام، وتحجيم دور الإسلام في صياغة المجتمع.

وفتح أبواب البلد أمام الأفكار والنظريات الأجنبية الواردة مما أدت إلى وجود بليلة فكرية في المجتمع الأفغاني المحافظ. فتسببت جميع هذه الإجراءات التغريبية إلى إثارة غضب الشعب الأفغاني ضد الملك و نظامه، وكانت النتيجة أن خرج العلماء في احتجاجات الغضب والاستتكار ضد سياسات الملك التغريبية، ومن جانب آخر تحرك طلاب الجامعات والمعاهد وأساتذتها لتنظيم العمل للإسلام بشكل تنظيمي معاصر، وتكونت في مثل هذه الظروف الحركة الإسلامية المعاصرة في أفغانستان.

و حين رأت الشيوعية تفاقم تأثيرات الحركة في أوساط الجيل الجديد بالارت إلى الانقلاب العسكري الذي نتج عنه احتلال أفغانستان من قبل الروس، وبدأت الأفكار الأوروبية تحكم البلد هذه المرة في شكل الشيوعية المتمثلة في (حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني) الذي أراد أن يسلخ الأفغان عن دينهم وتاريخهم الإسلامي، كما فعلت الشيوعية في بلاد آسيا الوسطى.

ولكن الأفغان رفضوا الفكر الشيوعي الوارد من أوروبا، وأعلنوا ضده جهاداً عظيماً دام عقدين من الزمن قدم فيه

الأفغان أكثر من مليوني شهيد، ولكنهم لم يستسلموا للفكر الأوروبي الدخيل.

و حين أقام الأفغان الحكم الإسلامي المتمثل في (إمارة أفغانستان الإسلامية) لم يقرّ للغرب قرار ؛ وبدأ يكيد بكل الطرق والوسائل للإطاحة بهذه الحكومة الإسلامية الفتية، وأوجد الغرب ضدها تحالفاً شمل جميع القوى الكفرية بشركيتها وغريبتها، وهجمت على هذا البلد المسلم مرة أخرى لإحلال الديمقراطية في هذه البلد.

فتمرت البلد، وقتلت عشرات الآلاف، وأنفقت مئات المليارات من الدولارات لإحلال الديمقراطية ومنظومتها الفكرية في أفغانستان، ولكن جميع جهودها باءت بالفشل، وذهبت أموالها هدراً، ولم تقم في البلد للديمقراطية قائمة.

وها هو الشعب الأفغاني يقاتل الديمقراطية الغربية ومعتقداتها المارقين من الدين منذ عشر سنوات، ولا يرضون بأن يتلوث مجتمعهم المؤمن بلوثة الديمقراطية الكافرة والليبرالية الفاجرة.

لماذا يرفض الأفغان العلمانية والديمقراطية؟

من المعروف تاريخياً أن الأفغان شعب متمسك بالإسلام، والإسلام هو الذي ينظم جميع جوانب حياة هذا الشعب، سواء كانت في السياسة والنظام، أو في الاقتصاد والاجتماع والقيم الخلقية.

لأن الإسلام دين كامل يستوعب جميع جوانب حياة البشر، وهو غني من أن يستكمل نفسه ببعض الشرائع والفلسفات الأخرى كالديمقراطية أو الشيوعية، أو التشريعات المرفقة الأخرى.

أما الديمقراطية فهي دين وضعت أوروبا الإلحاد لتخلص بها نفسها من استبداد الكنيسة وظلم البابوات، وقد وضعت لبنيتها الأولى على أساس معاداة الدين والحكم باسم الدين.

ومن أهم خصائص الديمقراطية التالي :

١ - عدم السماح لأي دين سماوي لتنظيم شؤون البشر، لأن الدين في نظر الديمقراطية مجموعة قيود تُقيّد حريات البشر.

ولأن الدين يُلَقِّن معتقده التفاضل، والديمقراطية ترفض التفاضل على أساس الدين، وتدعو إلى التساوي، ولا

يتحقق التساوي إلا إذا تنازل الناس عن أديانهم.

٢ - الديمقراطية ترفض الاهتداء بالوحي المنزل من السماء، وترجع في أمر التحريم والتحليل والاهتداء إلى أهواء البشر المتمثلة في (الأغلبية)، فالحق فيها ما وافقت عليه الأغلبية، والباطل ما رفضته الأغلبية.

فراى الأغلبية في الديمقراطية هو إلهها ومعبودها الذي لا يُخالف أمره.

٣ - الديمقراطية تنظر إلى البشر بعين الإنسانية المجردة عن الدين والعقيدة، فلا فرق لديها بين المسلم والكافر، والتقي والفاجر، لأنهم جميعا بشر، والبشر متساوون في ميزان الديمقراطية.

ورأى الكافر الفاجر يساوي فيها رأى المؤمن التقي.

٤ - الديمقراطية تأمر بالتعددية السياسية وحرية الأحزاب على أي أساس كانت إلا أساس الإسلام، لأن الإسلام يقول: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِئَةً وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ) الأنفال/٣٩.

وكذلك يقول: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) آل عمران/٨٥.

ولكن الديمقراطية تقول بأن الأديان جميعها سواء، والإنسان مختار بين أن يقبل بعضها، أو يرفض جميعها، وهو في كل الأحوال مُحَقٌّ وغيره مسئول في هذا الجانب.

٥ - الديمقراطية تقول إن البشر أحرار في اتخاذ أي نوع من الحكم، والنظام، ووضع القوانين والدساتير، وليس لله تعالى - نعوذ بالله ذلك - أن يلزم البشر بإتباع قانون أو دستور معين، وإنما البشر هم الذين يختارون لهم ما يشاءون.

فإذا كانت هذه الأفكار هي روح الديمقراطية وعقيدها، فلا شك في كفر هذه النظريات ومخالفتها للإسلام، ولا يمكن لأي أفغاني أو أي مسلم آخر أن يرضى بها، أو يسكت عنها في بلده، ولا بد من ثورة الناس ضدها، والقضاء عليها.

لأنها بغى على سلطان الله تعالى في الأرض.

ولذلك حارب الشعب الأفغاني المسلم الديمقراطية ومنظومة أفكارها سواء كانت في شكلها الشيوعي المُلحد، أو في

قالبها العلماني الليبرالي.

ثم إن الديمقراطية إلى جانب فساد أفكارها وتصوراتها فقد ارتكبت هي ومعتنقوها في أفغانستان والعالم الإسلامي الجرائم والمجازر البشعة ضد المسلمين، فقد قتل الشيوعيون وحزبهم الديمقراطي في أفغانستان ما يقارب المليون ونصف المليون من المسلمين في سبيل تطبيق أفكارهم ومبادئهم الديمقراطية.

وحوّلوا البلد إلى خراب واطلال، وهجرُوا ما يقرب من خمسة ملايين من ديارهم، علاوة على إعاقة الملايين الآخرين.

ولم تكن جراحنا قد اندملت من سهام الديمقراطية الشرقية حتى داهمتنا الديمقراطية الغربية تحت راية أمريكا وحلفائها، وما هي تمطر شعبنا الأعزل بملايين الأطنان من النار والحديد والغازات السامة منذ عشر سنوات ماضية. وحجتها في القيام بكل ذلك (إحلال الديمقراطية والحرية) في هذا البلد.

وقد ذهب ضحية هذه الديمقراطية الغربية من أبناء شعبنا ما يقرب من مئة ألف شخص خلال الأعوام العشرة الماضية.

ثم إن الذى عاناه الشعب الأفغاني المسلم خلال قرن من الزمان من الديمقراطية وأبنائها الفجرة لم يعانیه منذ صاعقة (جنگیزخان) إلى بداية القرن العشرين.

وإن الدمار الذي أحدثته ديمقراطيتا الشيوعيين والليبراليين لم يسبق له مثيل على أرض الأفغان.

ولقد أدرك الغرب الآن جيداً أنه ما لم تتلوث أفكار الشعب الأفغاني بلوثة الأفكار الغربية من خلال جهد مركز، فإنهم سوف لا يزالون يحبون الجهاد، والحرية، والدفاع عن الدين والوطن، وسيقدمون في هذا السبيل كل ما يملكون، ولذلك اصططح الغرب في حملته العسكرية الحالية على أفغانستان مع جنوده آلاف المؤسسات التعليمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية لتفريب الشعب الأفغاني المحافظ، وركزت المؤسسات التغريبية والتنصيرية جهودها على أربعة محاور وهي: التعليم، والإعلام، وتغيير التشكيلة الاجتماعية لنسيج الشعب الأفغاني، والجهود التنصيرية

بين بعض الأقليات الطائفية وبقايا الشيوعية في أفغانستان.

ففي مجال التعليم غيّر الغرب المنهج التعليمي خلال السنوات العشرة الماضية ثلاث مرّات، وأخرج منه جميع المواد والمفردات التي تُمنّ بصلّة إلى الجهاد، والدفاع، والغيرة على الدين، وما يلقن الطالب بأن المسلمين أمة، والكفار أمة أخرى.

ووضعت بدل هذه المفاهيم أدبيات الفلسفة الغربية كالديمقراطية والإنسانية، والتسامح الديني، وضرورة التعايش السلمي مع الكفار، نبذ العنف أياً كان.

كما وضعت مفاهيم نظرية حقوق الإنسان، وحقوق المرأة، والحرية الشخصية، وفق التصور الغربي لهذه المفاهيم، بالإضافة مفاهيم تحبيب التبعية والذيلية الثقافية والسياسية للغرب باسم العولمة والضرورات الإنسانية المشتركة.

وأما في المجال الثقافي فقد أنشأت القوات والمؤسسات الغربية (١٨٠) محطة إذاعية، وأربعين محطة تلفزيونية، علاوة على (٧٥٠) نشرة مطبوعة بين يومية وشهرية، وقد وظف المحتلون في المؤسسات الثقافية والإعلامية التي أنشئوها نخبة المفكرين والإعلاميين، والكتاب، وخبراء الحرب الفكرية، ووفر لهم جميع وسائل التبليغ والتأثير.

وفي مجال تغيير التشكيلة الاجتماعية أوجدت القوات الغربية العسكرية ومؤسساتها المدنية منات الإدارات لتغيير المجتمع القبلي الإسلامي إلى ما يسمى بالمجتمع المدني من خلال الجمعيات، والمجالس، والشوراءات الشبابية والنسائية، والنقابات المهنية والتكتلات السياسية في المدن والقرى والأرياف، وبدأت المؤسسات الغربية توفر لهذه التشكيلات الجديدة المواد الثقافية، وتقوم بتوعيتها وتغريبها عن طريق المؤتمرات، والندوات، والدورات، والبرامج الإذاعية، وتوزيع الأشرطة وأجهزة الراديو على عامة الناس.

و أما المجال التنصيري فقد أنفقت فيه المؤسسات التنصيرية الغربية أموالاً طائلة، واشترت كثيراً من المنهج والمتسولين في المدن لتكوين الخلايا التنصيرية منهم،

علاوة على تركيز جهودها على منقفي الأقليات مثل الأغاخاتية ومن شابههم في التصورات من أقليات أفغانستان.

وقد أنشأ المنصرون لتثقيف المنتصرين الجدد إذاعة قوية تبث برامجها بجميع اللغات الأفغانية، وتقدم لهم التعاليم النصرانية والأساليب التنصيرية، وهناك تعاون قوي بين المؤسسات التنصيرية والتغريبية في أفغانستان، لأن كلا منها يمهّد للآخر.

ولكن على الرغم من ضراوة هذه المعركة التغريبية، وكبر حجمها، وتنوّع وسائلها، وتعدد ساحاتها، فإن نتائجها وتأثيراتها على أفراد الشعب الأفغاني المتدين ليست بكثيرة، لأن الشعب مؤمن بفطرته، ويكره القيم الغربية، لأنها فقدت بريقها، وخسرت مصداقيتها على أرض الواقع لتزامنها مع الظلم الوحشي، والقصف، والتقتيل، والتشريد، والمجازر الكبيرة التي تُقيمها نفس هذه القوات الغربية على أرض أفغانستان.

وفي مقابل هذا كله يزداد إقبال الناس على إعلام المجاهدين، ويشدّ تمسكهم بأحكام الدين وأخلاقه الناصعة، لأن العلمنة والتغريب والديمقراطية والمؤسسات الغربية لم تقدم لهم إلا العهر، والفجور، والخروج عن الفطرة الإنسانية الشريفة.

وهذا كله يجعل الناس يكرهون الغرب وما يُصدرونه إلينا من السخافة باسم الثقافة إلى أرض الجهاد والشهداء في أفغانستان.

وعلى الرغم من كل ذلك لم يئأس الغرب من تغريب الأفغان وتلويثه بلوثة العلمنة والديمقراطية، ولكن هذه المرة عن طريق ما يسميه بـ (الإسلام الديمقراطي) الذي وظف له مجموعات ممن تعبوا من الجهاد والصبر على الابتلاءات، وبدأوا ينساقون مع تيارات الأفكار التغريبية تدفعهم رياح (اليورو) و(الدولار)، وإن كانوا يُحسبون فيما سبق على الجهاد والحركة الإسلامية، وسنتحدث عنهم وعن دورهم المخزي في حلقة أخرى إن شاء الله تعالى.

عندما تبلغ الدعاء الثمن !

وقد استطاع الساسانيون من فارس والهنود البيض من آسيا الشرقية دحر الكوشان في القرن الخامس الميلادي .

دخل الإسلام أفغانستان في نهاية القرن السابع الميلادي . وفي منتصف القرن التاسع عم الإسلام ديار بلاندا، مما كان له تأثير كبير وواضح على الحضارة.

حكمت أفغانستان الجماعات التركية من شرق فارس وآسيا الوسطى في الفترة الممتدة بين عامي ٩٠٠م و١٢٠٠م. وقد هاجم المغول أفغانستان بقيادة جنكيز خان في القرن الثالث عشر الميلادي، والتموريون بقيادة تيمورلنك في القرن الرابع عشر الميلادي.

تنافس كل من الصفويين من بلاد فارس، والمغول من الهند، على إبادة هذا الشعب الأبي وبعد التصفية على حكم بلاده من منتصف القرن السادس عشر حتى بداية القرن الثامن عشر الميلاديين.

وفي عام ١٧٤٧ توحدت القبائل الأفغانية لأول مرة واستطاعت السيطرة على البلاد تحت قيادة أحمد شاه دوراني. خلال القرن التاسع عشر تنافست بريطانيا وروسيا في السيطرة على أفغانستان، وقد غزت الجيوش البريطانية أفغانستان سنة ١٨٣٩ بهدف الحد من التوسع الروسي في المنطقة، مما أدى إلى اندلاع الحرب الإنجليزية الأفغانية الأولى التي استمرت حتى سنة ١٨٤٢، إلى أن تم انسحاب القوات الإنجليزية من أفغانستان.

وقد ازداد التأثير الروسي بمحاذاة أفغانستان في منتصف القرن التاسع عشر، مما دفع ببريطانيا لغزو أفغانستان مرة ثانية لتندلع الحرب الإنجليزية الأفغانية الثانية عام ١٨٧٨. وفي عام ١٩٧٨، قام قادة عسكريون يساريون ومدنيون بانقلاب عسكري قتل خلاله الرئيس داود.

وتلقت تلك المجموعة مساعدات مالية وعسكرية من الاتحاد السوفيتي سابقاً واستولت على إدارة الحكم، وتبنت سياسات

قال الله تعالى: (قُلْ لَنْ يَصْبِيَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ).

يقول احد المفسرين في تفسير الآية إن "الله قد كتب للمؤمنين النصر، ووعدهم به في النهاية، فمهما يصيبهم من شدة، ومهما يلاقوا من ابتلاء، فهو إعداد للنصر الموعود، لينال المؤمنون عن بيته، وبعد تمحيص وبوسائله التي اقتضتها سنة الله، نصراً عزيزاً لا رخيصة، وعزة تحميها نفوس عزيزة مستعدة لكل ابتلاء صابرة على كل تضحية .

والله هو الناصر وهو المعين (وعلى الله فليتكمل المؤمنون) والاعتقاد بقدرة الله والتوكل الكامل على الله، لا ينبغي اتخاذ العدة بما في الطوق، فذلك أمر الله الصريح (واعذوا لهم ما استطعتم من قوة . . .) وما يتكل على الله حق الاتكال من لا ينفذ أمر الله، ومن لا يأخذ بالأسباب، ومن لا يدرك سنة الله الجارية التي لا تحابي أحداً، ولا تراعي خاطر إنسان ! على أن المؤمن أمره كله خير، سواء نال النصر أو نال الشهادة والكافر أمره كله شر سواء أصابه عذاب الله المباشر أو على أيدي المؤمنين.

يشهد التاريخ أن "الآريون" سكان وسط آسيا" غزوا أفغانستان حوالي ١٥٠٠ ق.م، وأبادوا العديد من سكان البلاد وفي منتصف القرن السادس قبل الميلاد غزا الفرس القسم الشمالي منها وهي منطقة كانت تدعى باكتريا، وظلت تحت حكمهم حتى حوالي ٣٣٠ ق.م.

عندما غزا الإغريق والمقدونيون بقيادة الإسكندر الأكبر الإقليم وكثيراً من بقية أراضي أفغانستان.

وفي حوالي ٢٤٦ ق.م، ثار أهل باكتريا، وقاموا بعدها بالسيطرة على المنطقة وكذلك الأجزاء المتبقية من أفغانستان.

وقد دامت مملكتهم قرابة ١٥٠ سنة إلى أن احتل الكوشان من آسيا الشرقية أفغانستان.

شبيهة بالشيوعية ولكن معظم سكان البلاد عارضوا تلك الحكومة لأن سياساتها تتعارض مبادئ الإسلام الحنيف وأبدوا استياءهم من التأثير السوفييتي على الحكومة. وقد شارك قطاع مهم من السكان في معارضتهم للحكومة بعد فترة وجيزة من تسلمها السلطة، وإثر ذلك نشب القتال بين "المجاهدين" والقوات الحكومية.

وفي يناير ١٩٩٢م، اتفق على وقف إطلاق النار ووضع السلطة في يد الحكومة الإسلامية التي كانت تحاصر العاصمة كابول، وإجراء الانتخابات تحت رعاية الأمم المتحدة، ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

ولكن للأسف باءت هذه الخطة بالفشل وبدأت التناحر بين المنظمات الجهادية إلى أن أسفرت عن تأسيس حركة طالبان الإسلامية والتي سيطرت فيما بعد على ٩٥% من مساحة البلاد واستتب الأمن والاستقرار لكن ما استمر هذا الوضع فقد احتلت الولايات المتحدة الأمريكية بلادنا بحجج واهية وفي الحقيقة فقد جاء يوم تمرغ أنف الغطرسة الأمريكية وحلفائها، فهم اليوم يقومون بما قام الغزاة السابقون ويبيدون بكل الوسائل المتاحة لديهم كما أباد المحتلون في الماضي وإنهم لا يقفون عن هجمات على المدنيين والأطفال والنساء ولاعن شئ غارات على البيوت السكنية والأماكن المقدسة ولا هم يمتنعون عن هتك الحرمات وتكديس المقدسات حتى حرق المصاحف والسخرية بجثمان الشهداء والمقتولين فعلى سبيل المثال : في الأسبوع الأول من شهر مارس آذار الحالى قتل تسعة فتيان تتراوح أعمارهم بين التاسعة والخامسة عشرة كانوا يجمعون الحطب لتدفئة منازلهم في هضبات الجبال في محافظة كونار شرق أفغانستان، بعدما أصابتهم رصاصات من مروحيات العدو وهذه الحادثة هي الثالثة خلال عشرة أيام التي ترتكب حلف الأطلسي الاعتداء على المدنيين. وإن الهجمات الأرضية والجوية التي قام بها «الناتو» تسببت بمقتل ٦٤ شخصاً في غضون تلك الأيام المعودة .

كما قتل ١٢ مدنيا معظمهم من النساء والأطفال، على طريق في ولاية بكتيكا جنوب شرق أفغانستان، في غارة حلف شمال الأطلسي (الناتو) ولكن الحلف زعم إنه نجم

عن قنبلة مزروعة على حافة الطريق وتحديث تقارير أخرى عن قصف جوي مكثف ثم قال شهود عيان أن امرأتين وخمسة أطفال كانوا بين قتلى جراء القصف العشوائي الذي وقع بمنطقة وازيخوا، مشيراً إلى إصابة خمسة آخرين بجروح خطيرة.

وفي إطار منفصل، قتل شخص وأصيب اثنان آخران في غارة جوية للناتو على إقليم نجرهار شرقي البلاد ووقع الهجوم في مديرية خوجياتي إحدى مناطق الإقليم.

واعترفت القوة الدولية التابعة لحلف شمال الأطلسي في أفغانستان - إيساف السبت ٢٦ مارس آذار الحالى انها قتلت وجرح عدد من المدنيين في غارة جوية في إقليم هلمند جنوبي البلاد.

وأوضحت إيساف في بيان أن "مدنيين أفغانا قتلوا أو جرحوا عن طريق الخطأ في إقليم ناور زاد بولاية هلمند الجمعة، دون أن تحدد عدد القتلى.

واستهدفت طائرات الحلف سيارتين يزعم أنها للمجاهدين، وتبين فيما بعد أنهم ١٤ مدنيون.

في هذا الصدد قالت منظمة الأمم المتحدة بتاريخ ٩ مارس ٢٠١١.

إن جرائم القتل التي تستهدف المدنيين تضاعفت العام الماضي وفي تقرير سنوي ذكرت الأمم المتحدة أن عام ٢٠١٠ شهد سقوط أكبر عدد من القتلى من غير المقاتلين في الحرب المستمرة منذ عشر سنوات إذ زاد عدد القتلى المدنيين بنسبة ١٥ في المائة ليصل إلى ٢٧٧٧ قتيلا.

وزادت جرائم قتل المدنيين بنسبة ٥٨٨ في المائة بإقليم هلمند ٢٤٨ في المائة في قندهار اللتان تركزت فيهما زيادة القوات الأميركية.

واعتمدت جمعية الصليب الأحمر أن عدد القتلى بين المدنيين قد ارتفع كثيراً جراء تزايد موجة العنف في البلاد. وفي المقابل تدهور مستوى الرعاية الطبية المقدمة لآلاف عديدة من المواطنين.

كما أرغم اشتداد القتال الدائر الآن أعداداً متزايدة من الأسرى على ترك بيوتها وأماكن إقامتها، حيث تجاوز عدد المشردين أي إحصاءات سابقة.

وفي سياق قتل المدنيين دعت جماعة حقوقية أفغانية إلى اتخاذ إجراء من أجل منع الخسائر البشرية في هذا البلد، قائلة إن عدد القتلى في صفوف المدنيين من بداية عام ٢٠١١ ارتفع بنسبة ٧% مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

ووفقا للجماعة الأفغانية فإن ٣٩٠ مدنيا على الأقل قتلوا في حوادث أمنية ذات صلة بالصراع منذ بداية هذا العام. وفي التوقيت نفسه الذي عقدت فيه جمعية الصليب الأحمر الدولية مؤتمرها الصحفي، وأوردت وكالات الأنباء أنه "بعث أربعون من خبراء المنظمات الإنسانية الدولية برسالة مفتوحة قوية لأوباما. وورد في تلك الرسالة: "إن ما كان مقترضا فيه أن يكون إستراتيجية تهدف إلى خدمة المجتمعات في الأساس، قد تحول الآن إلى حملة عسكرية شاملة تحصد أرواح المواطنين المدنيين وتدمر ممتلكاتهم. وسواء رضيت أم أبيتم، فإن حركة طالبان الإسلامية سوف يكون لها حضور بعيد المدى في المشهد السياسي الأفغاني.

ولذلك فنحن بحاجة الآن لإيجاد وسيلة للتفاوض معها بغية التوصل إلى تسوية دبلوماسية للمشكلة.

نعم إن السرد للفضائح الأمريكية لا يقف عند هذا الحد، قتل المدنيين فقط بل هناك قصص مأساوية لا تنسى أبد الدهر وعند تسويد هذا المقال قرأنا أن هناك صور مسينة نشرتها مجلة دير شبيغل الألمانية هي من بين صور أخرى عديدة لجنود أمريكيين يسخرون ويضحكون من جثث مدنيين أفغان بعد قتلهم.

ومن غير الواضح موعد التقاط الصور بالضبط إلا أن دير شبيغل تقول إنها من بين ٤ آلاف صورة ومقاطع فيديو مماثلة حصلت عليها المجلة وتظهر بعض الصور جنديين يميلان على جثة ويرفع كل منهما بوجه الرجل الشهيد أمام الكاميرا ممسكا بشعر رأسه ومديرا وجهه، بينما احد الجنديين يضحك من هذا المنظر.

وتقول دير شبيغل إنها حددت هوية احد الجنود الذين يظهرون في الصور بأنه جيريمي مورلوك وهو واحد من

خمس جنود متهمين بقتل ثلاثة مدنيين أفغان مع سبق الإصرار مطلع هذا العام.

كما ارتكب مبشر أنجيلي أمريكي في القضية المماثلة جريمة إحراق نسخة من المصحف الشريف في كنيسة صغيرة في فلوريدا بعدما اعتبره أن كتاب المسلمين الكريم "مسؤول" عن جرائم عدة، وقام القس واين ساب بإحراق النسخة الشريفة تحت إمرة تيري جونز الذي أثار في سبتمبر/أيلول الماضي موجة من الإدانات بشأن خطته لإحراق نسخ من المصحف في ذكرى ١١ سبتمبر/أيلول ٢٠٠١.

وقال المنظمون إن ما حدث يوم الأحد ٢٠ مارس كان "محاكمة" اعتبر فيها كتاب المسلمين المقدس "مذنبا" و"تم إعدامه" معاذ الله، وقد استمرت مداولات "هينة المحلفين" نحو ثماني دقائق وضعت بعدها نسخة المصحف التي كانت قد نقت بالوقود لمدة ساعة، على طبق حديدي في وسط الكنيسة وأشعل فيها ساب النار.

والنقط بعض الحضور الذين لم يزد عددهم على الثلاثين شخصا، الصور وقال جونز إنه قال إنه أراد هذه المرة "أن يعطي العالم الإسلامي فرصة للدفاع عن كتابه"، ولكنه لم يحصل على أي جواب. وأوضح أنه يعتبر أن لا محاكمة فعلية من دون عقاب فعلي.

هذه كانت نبذة من الجرائم الأمريكية البشعة بمثابة الغيض من فيض خلال عدة أيام فقط وحقا إن جنایات أمريكا لا تعد ولا تحصى ومن أجل ذلك ليس لهم صديق على وجه المعمورة وكما يكون لكل عمل مردوده فيها هو مؤشر آخر لمعاداة الولايات المتحدة أن قتل طيارين أميركيين في مطار فرانكفورت في ٢ آذار (مارس) من العام الجاري وجرح شخصين آخرين على يد شاب مسلم غيور المتحمس لدينه من كوسوفو يبلغ الواحد والعشرين من العمر.

وثلاثة من الضحايا الأربع هم من أعضاء فريق أممي كان في طريقه من بريطانيا إلى أفغانستان، مروراً بقاعدة رامشتاين الجوية في ألمانيا، وهي قاعدة لوجستية لعمليات الولايات المتحدة في أفغانستان.

ومن عجب العجاب أن بعد كل هذه الجرائم البشعة والفظيعة طلب العميل حامد كرزاي أخيراً من أسياذه قوات حلف شمال الأطلسي (الناتو) وقف عملياتها العسكرية في بلادنا تجنباً لمقتل المزيد من المدنيين، وقال كرزاي: إن القارات الغربية قتلت الكثير من المدنيين منهم أطفال و هذه أول مرة يطلب فيها كرزاي من حلفائه قراراً بهذه القوة، رغم انه جاء إلى السلطة بدعم كامل منهم، وعلى الأخص الولايات المتحدة الأمريكية، وكان قبل ذلك يكتفي بالتنديد بسقوط قتلى بين مدنيين ويرى انه جاءت تصريحات كرزاي القوية بعد يومين من مقتل احد أقاربه بتاريخ، ١٠ مارس/ آذار، ٢٠١١، بنيران الناتو في ولاية قندهار الجنوبية، حيث ينحدر منها هو وقبلته، وقال أحمد والي كرزاي، الشقيق الأصغر له ورئيس مجلس إقليم قندهار، إن ابن عمه قتل "بطريق الخطأ على يد قوات أميركية".

ويأتي الحادث بعد أيام من خروج المواطنين في مظاهرات منددة بقتل المدنيين من قبل القوات المعتدية وعلى مضى غصص رفض كرزاي اعتذاراً من الجنرال الأميركي ديفيد بترابوس، عن مقتل ٩ أطفال في غارة جوية للمحتلين في شرق البلاد وقال إن هذه الاعتذارات "ليست كافية (...). ولم تعد مقبولة".

الجميع يعلم أن هناك تنمّر في أجهزة الإعلام الأمريكية بأنّ هذه " حرب غير مربية لا يشاهدها أحد، ويرجع سبب ذلك التكتّم الشديد على مجريات الأمور في أفغانستان لأن الكثير من المسنولين العسكريين الأميركيين مقتنعين بأن

سبب هزيمة فيتنام ؛ يرجع إلى أن أخبار الحرب قد تثقل يومياً في الأخبار، لذلك فأنه ومن هذا الحين فأن نزاعات الجيش الأمريكي الأخرى مثل الصومال، غرينادا وبينما تعرضت لعملية تكتّم شديدة، وإن أجهزة الإعلام الأمريكية كانت معاتمة لضغط وزارة الدفاع الأمريكية بشدة، وذلك خوفاً من خسارة

دعم الرأي العام للحرب.

لكن مع كل هذه المحاولات البائسة أظهرت نتائج استطلاع للرأي نشرته صحيفة "واشنطن بوست" وشبكة "إيه. بي. سي" للأخبار، أن حوالي ثلثي الأمريكيين يعارضون الحرب في أفغانستان، وهو أعلى مستوى من المعارضة للحرب في أفغانستان.

وأكد ثلاثة أرباع المشاركين في الاستطلاع إلى أنهم يريدون انسحاباً كبيراً لقوات الاحتلال الأمريكية من هناك هذا العام . من ناحية أخرى، "قال أعضاء في مجلس العموم البريطاني بضرورة خوض مفاوضات مع حركة طالبان لأن الخطّة العسكرية المعتمدة حالياً فشلت في تحقيق الاستقرار المنشود، وجاء في تقرير للجنة الخارجية التابعة للمجلس إن على الولايات المتحدة أن تبادر إلى تسريع وتيرة مساعيها من أجل فتح مفاوضات مع (حركة طالبان الإسلامية) من أجل التوصل إلى تسوية سياسية وأضاف رئيس اللجنة ريتشارد أوتواي النائب عن حزب المحافظين الحاكم: "إنكم تتقاتلون كل يوم ولا تتفاوضون".

هناك مثل يقال عند ما تبلغ الدماء الثمن يضرب عند الشر نهايته والثمة الشعرات التي في مؤخر رسغ الدابة وقد وصل شر الأعداء نهايته ولكن نحن نؤمن بأن العاقبة للمتقين .

طال الزمن أم قصر، فلا يخالج قلوبنا قلق على المصير، ولا يخال لنا تقلب الذين كفروا في البلاد .

فهما تقلبوا، وتحركوا، واحتلوا، فهم إلى اندحار وهلاك ووبار بلأن الله ونهاية المعركة معروفة، ولقد سبقتهم أقوام على



شاكلتهم، وتوحي عاقبتهم بعاقبة كل من يقف في وجه القوة الطاحنة العارمة إلا وهي نصره الله من ينصر دينه. ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز . صدق الله العظيم .

العلمانيون بين العداء للمجاهدين

وبين الإخلاص للأمريكان الغربيين

مساعدة العلمانيين الأفغان لهم، فيسعون بهذا الغزو في تضعيف الإسلام والشعائر الإسلامية في نفوس أبناء الأفغان، ويستطيع العدو أن يفصل بينهم وبين دينهم وتراثهم، وبين تاريخهم الإسلامي الناصع الحافل بالبطولات والغيرة والتفادي لأجل الدين ولأجل أرضهم المسلمة، ويستطيع كذلك أن يربي جيلاً من بني جلدتنا يتكلمون بالسنتنا وينسبون أنفسهم إلى هذه الأرض وهي تعلن تبرأتها منهم، وذلك كله ليعاون أمريكا الطاغية وحواريها في هدم الهيكل الإسلامي في هذه الأرض، وتشتيت شمل المجاهدين وتمزيق عرى الإسلام فيها، وتفريق الشعب الأفغاني الذي يجمع شملهم الإيمان والإسلام والثقافة الأفغانية المنبثقة من روح الدين... وهؤلاء يشمل العلمانيين، والشيوعيين، والقوميين، والاشتراكيين.

بيد أنه بفضل الله - سبحانه وتعالى- قد انكشفت مؤامراتهم على أيدي المجاهدين، وسيرد الله كيدهم في تحورهم - إن شاء الله- وقد بدأ أبناء المسلمين المخلصين فيها يستيقظون من سباتهم ليحملوا رسالة ربهم، ولينقذوا أمتهم وشعبهم من براثن عدوهم وعدو الإسلام، وهذه الأسطر محاولة يسيرة لكشف حقيقة هؤلاء.

لقد اتبهر عدد ضئيل من أبناء هذه الكوكبة كياقي البشر من أصحاب الإيمان العنكبوتي بحضارة الغرب الفاتنة وزخرفتها الساحرة وماحققته من تقدم ونماء للبشرية، فيتم هؤلاء وجهوهم شطر هذه الحضارة دون أن يكون معهم زاد كاف من الثقافة الإسلامية والأفغانية... وذلك بمجرد زيارات قاموا بها إلى الدول الغربية، وعن طريق الإعلام الغربي الضال والمتجاهل، وعن طريق الفضائيات الخليعة - فأسلموا أنفسهم وعقولهم لهذه الحضارة، وأثروها على مسأواها،

لا يخفى على أحد من ذوي النهى المسلمة أن أفغانستان الإسلامية تعاني من علل شتى وأمراض فتاكة، وقد تلاحقت عليها النكبات والأزمات والكوارث بشتى صنوفها، وتعاورتها المؤامرات الكافرة الحاقدة منذ أكثر من ثلاثة عقود، ولولا أن الله عز وجل قاض لها بين حين وآخر من أبنائها المخلصين من يشد أزرها، ويكبح جماح عدوها، لكانت الآن في عداد الشعوب المنندثرة، فلم يبق لها اسم، ولا رسم ولا ثقافة، ولقد أرادت مرات عديدة بعض الإمبراطوريات الغاصية أن تلج هذه الأرض المسلمة لاستئصال خضرانها، ونهب خيراتها ومعادنها... لكنها انقلبت خائبة خاسرة حسيرة، وتادمة صفر الأيادي بدون أي جدوى سوى فقد الرؤوس وهلاك الأموال والوسائل... لكن تألب لها اليوم عدد كبير من الأعداء، ذوو مكر لدود، وذوو مراوغات مدهشة، تتدى لها الجبين، يرافقهم في ذلك تلاميذهم من بني جلدتنا-العلمانيين الأفغان- وهم كذلك جاحدون حاقنون يساوهم صورة وسيرة، فخطط هؤلاء بتعاون بعضهم البعض، وبيتوا لينفذوا خططهم الكافرة، ويجتاز ذلك كله في وقت أصيب فيه الشعب الأفغاني المسلم بمصائب عظيمة، فغاب بها كثير من أبنائه عن الوعي الديني والشعبي، وبها فقدوا حرارة القلوب، وأضف إلى ذلك جهل العوام السواد الأعظم، وتجاهل المثقفين من أهل العلم والمعرفة، وتنشيط العلمانيين الأفغان.

لقد غزا العدو هذه الكوكبة عسكرياً وفكرياً عدة مرات، لكنه لم يستطع أن يحقق إنجازاً إيجابياً يشار إليه بالبنان في الغزو العسكري، وذلك لوجود المقاومة الأفغانية المتصاعدة المتواصلة، والمناضلة اليسارية الجهادية المقدية على هذا الصعيد، بيد أنه يستطيع بالغزو الفكري - لا سمح الله - أن يحقق ما لم يكن يحلم به، والحظ الأوفر عملياً في ذلك هي

وصار حسنها عندهم هو الحسن، وقبحها هو القبح بغض النظر إلى أي حقيقة من ورانها.

ويسير أعداء الإسلام وفق طبيعة هؤلاء المميعين أو المغريين إذا صح التعبير فعدوا لهم الطريق واهتموا بهم اهتماماً بالغاً ليكونوا عيوناً ماثلة لهم وسط إخوانهم الأفغان، ذلك لينجح هؤلاء فيما فشل فيه الأعداء أنفسهم مرات وكرات من ضرب الإسلام وأهله - الذين يريدون علو كلمة الله فيها- وعن طريق إبعادهم نهائياً عن ساحة الحياة الأفغانية المسلمة.

بل صار هؤلاء لاحقاً أكثر تعصباً وضرباً واجترأً ولساناً مسموماً على ديننا ووطننا وأهلنا، وكل من يحب الكلمة الصادقة ويشق الأمانة الدينية والشعبية من الأعداء التقليديين، فتاجروا بدينهم أولاً ثم بالغيرة الأفغانية الإسلامية ثانياً، وظاهروا الأعداء في هدم شعائرهم الدينية وغيرتهم الأفغانية، وأصبحوا يسعون بين يدي أعداء الإسلام كالكلاب التي تتحرك ذبوله أمام أصحابها، إما في صورة رؤساء وزراء مرتزقة، وإما في صورة جيش عميل، وإما في صورة أصحاب النعرات الباطلة في صالِح الحكومة، أو في صورة عيون ماثلة المرتزقة، كل ذلك مقابل دولارات بخس، ويناصبون دينهم وأهلهم العداوة والبغضاء ابتغاء مرضاة الأجانب من الأمريكان ومن الغربيين، ومن أجل الحصول على دنيا زائلة وحطام فانية - تبا لهم ولما يفعلون-.

لقد لعب هؤلاء بحقوق شعبهم الأبى وتاجروا بدينهم بعد أن تاجروا بدينهم، فوطنوا مناكب الشعب لركوب الغرب الطامح.

تعريضهم للصحة الإسلامية (الإمارة الإسلامية)

لقد تعرضت الإمارة الإسلامية لهجوم شرس من هؤلاء العلمانيين، فالدعوة إلى تطبيق الشريعة الإسلامية وبذل المجهود في دربها عندهم هي الدعوة إلى الرجعية، وإلى عصر البداوة وإلى الخيام والرعي والصحراء..... والتحضر والرقي عندهم لا يتمان إلا إذا بهجر المصحف،

والتبرؤ من عقيدة الإسلام، والانفصال عن تاريخه، والاندماج اندماجاً كاملاً في الحضارة الغربية المبهرجة.

عجباً لجهل هؤلاء العلمانيين أو تجاهلهم يسمون أنفسهم مثقفي القرن الواحد والعشرين، ألا يلفتون أنظارهم إلى شعوب العالم، كيف نهضوا وتقدموا - سياسياً ودينياً واجتماعياً؟- مع أنهم لم يتبرؤوا من ماضيهم وثقافتهم، وإنما احتفظ كل شعب بخصائصه الدينية والثقافية التي بقيت لهم من أسلافهم بغض النظر إلى حقيقتها.

انظر إلى الإنجليز والروسيين والدول الأوربية والأمريكان وأهل اليابان والهند والصين... لقد تقدمت هذه الشعوب وتطورت لكنها في ظل دياناتهم وثقافتهم الباطلة، واحتفظوا بخصائصهم ومقوماتهم وتراثهم الباطلة، فالإنجليز بقوا إنجليزاً، والفرنسيون بقوا كماهم، وألمانيا كذلك، والروس كذلك، واليابان صاحبة التقدم المدهش تحافظ على وثيقتها، والهند والصين... كذلك، فجميع هذه الشعوب من أوروبيين واليابانيين والهنود تطوروا وترقوا وعلوا، لكن مع ذلك لا يقول أحدٌ من مثقفيهم ولا غيرهم أنها رجعية أو متخلفة أو متطرفة، فالمسيحي باقٍ على مسيحيتة، واليهودي باقٍ على تلموده، والياباني باقٍ على وثنيته، والهندي باقٍ على بوذيته وهندوسيته، وكل حزب بما لديهم فرحون، أما الإسلامي عندها إذا دعا داع إلى الاستمساك بدينه وعقيدته ومقوماته قامت قيامة الذين في قلوبهم مرض من المثقفين العلمانيين، والذين يقولون لأنفسهم أنهم وفدوا من عند أصحاب الحضارات (الغرب) - وربما كان يغسل الحيوانات من الكلاب والفرس، أو الأطباق والأواني في الفنادق، أو كان صاحب سيارة الأجرة - وأخذوا يولولون وينديون: كيف تريدون الرقي والتحضر وأنتم تريدون العودة إلى القرون الوسطى والأيام الخوالي؟ إن هؤلاء العلمانيين من بني جلدتنا سواء رئيساً أو وزيراً أو سفيراً أو أي شيء، بيد أنهم نباتات شيطانية وسوسٌ تنخر في صميم قلوب شعبنا الأبى الأفغاني الذي لا يريد على هذه الكوكبة إلا قاتون الله وحده، وقد أثبت الشعب تلك الحقيقة وسيثبتها في المستقبل إن شاء الله.

لقد حاول هؤلاء العلمانيون أن يفرضوا على أهالي هذه الكوكبة ثقافة الغرب في التعليم والدين والتربية والسياسة والتقاليد وغيرها من المجالات، هاتفين: لا وجود ولا تحضر ولا تقدم ولا رقي إلا بالبعد عن الثقافة الإسلامية التي تعد التراث الحقيقي للأفغان المسلمين، (قبح الله وجوهم وسودهم على ما يقولون).

العلمانيون الأفغان أكبر عرقلة في طريق تطبيق

الشريعة الإسلامية:

لم يقتصر إخلاص هؤلاء المرتزقة لأعدائهم على نشر الفكرة الغربية، بل صاروا يحاربون الإسلاميين، وكل من يتحسس للإسلام في هذه الأرض الطاهرة، وكل من حاول من أهالي هذا الصعيد تطبيق الشريعة الإسلامية في أرضه التي سقط بها رأسه، وترعرع فيها ونشأ بها، فيطلقون عليه لقب متعصب ومتطرف والرجعي... كله لأن يفرح أعداء الإسلام.

عجبا لأمر هؤلاء ولألقابهم لا يوصف بها إلا الذي يريد محاولة تطبيق الشريعة الغراء في أرضه التي ولد بها، أما المسيحي أو اليهودي الذي جاء من أقصى الغرب المتطرف الحقيقي الحاقق وإنجيله وتلموده ورائه، والذي يبذل القناطير المقتطرة ليلاً ونهاراً في صورة المؤسسات الإغاثية على بث الدعوة الصليبية بين الأوساط الأفغانية السذجة باسم التحضر والمدنية، ويحميها طلقات الطائرات والمروحيات المقطرة وصواريخ المدافع والذبايات الثقيلة، ولا يترك فرصة إلا اقتنصها من أجل دينه الباطل في غير أرضه الأصلية، لكن رغم كل هذه البشائع والشتائع لم نجد من هؤلاء العلمانيين من يصف المسيحية واليهودية بالتطرف أو التعصب، وإنما يوصف بأنه راق ومتمدن وعصري، فالويل ثم الويل لكم ولإتصافكم.

إننا على علم تام أن رميهم للإسلاميين والمجاهدين بإشارة سيدهم (أمريكا) بالتشدد أو التعصب أو التطرف أو الإرهاب، ليس المقصود من ورائه أن يعود المجاهد إلى الاعتدال، وإنما المقصود إخماد العاطفة الإسلامية

والحماسة الجهادية والقضاء على كل نوع من القيام ضد الأفكار الغربية.

هؤلاء المرتزقة ليسوا إلا عملاء يخدمون أعداء الإسلام وأعداء شعبهم المسلم يقدمون خدمات ربما لم يكن يحلم بها الغرب نفسه.

فمعيار الإنسانية عندهم المانيات والمحسوسات، والتقدم عندهم التبرج، وشرب الخمر، وحضور حفلات المجون والرقص، والسهر في الخانات والفنادق حتى مطلع الفجر، والاختلاط وممارسة الجنس... يعد كل هذه الأمور من صميم التقدم!!!!!!؟

أما تطبيق الشريعة عندهم وحشة وقسوة وعدوان تتنافى مع الحضارة والرقى لا تليق إلا بالقرون الوسطى. إثارة النعرات القومية والإقليمية (البشتونية، والطاجيكية والأزبكية...):

لم يكن موضوع تطبيق الشريعة الإسلامية هو الموضوع الوحيد الذي ركز عليه هؤلاء العلمانيون صداقتهم للأمريكان، بل هناك أيضاً موضوع النعرات القومية والإقليمية باسم البشتون، والطاجيك، والأزبك، أو أهل الشمال، والجنوب، وأهل الشرق والغرب، والدعوة إلى القومية أمر في غاية الخطورة؛ إذ أنه يؤدي إلى زعزعة قوة الشعب المسلم، وتفريق وحدتهم، وتقسيمهم إلى دويلات، وأقاليم متفرقة متناحرة متنافرة، يصطادها عدوها، كيف ما شاء، ويهدف كذلك إلى جعل ولاء المسلم لوطنه قبل عقيدته مما يجعل أمر العقيدة أمراً ثانوياً أو هامشياً.

وهنا يجب أن نعرف نحن جميعاً كمسلمين بصفة عامة، والأفغان بصفة خاصة أن طلب العز والنصر والغلبة بالبشتونية والطاجيكية والأزبكية وغيرها... لن يجدي شيئاً، ولن يحقق نصراً أبدياً، ولن يرفع لنا شأننا، وسنظل أذل الناس حتى نعود إلى إسلامنا أولاً، ثم إلى وطننا العزيز ومتطلباته الحققة ثانياً.

مخبر العملاء عند رحيل الأسير

جهادهم في سبيل الله ولكن ابتلاه الله وأصبحوا اليوم من الذين يتاجرون بالدين والجهاد وكما قالوا: صاموا حولاً ثم شربوا بولاً (!)، ظل الذين بالنسبة إليهم ديننا صناعاً الذي يحمل صاحبه على أن يحيي به ويتاجر به ويحتال والذي يحمل صاحبه على أن يلوي الذين لخدم الاستعمار والسلطات الحاكمة، فالذين عندهم كما قيل هو عمامة كبيرة وقباء يلمع واللحية الكثيرة، الشهادة عند هؤلاء المعتنقين للدين الصناعي إعراب جملة وتخريج متن وتفسير شرح وتوجيه حاشية وتصحيح قول مؤلف ورد الاعتراض عليه ولكن نعلم أن الشهادة في دين الحق ما قاله الله تعالى (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة).

نحن نتعجب كيف تحولوا لهؤلاء الحياة تحت نير الطغاة والمعتدين كيف يمتثلون ما يملأ عليهم من الكفرة المجرمين ونحن نعرف أنهم ليسوا بحاجة إلى الرق والعبودية إنهم كانوا أحراراً وأصحاب الكلمة المسموعة، إلى متى سيكونون في سبات عميق؟ اليس لهم غير الرق والعمالة سبيل إلى إمرار الحياة؟

إنني اعني بالعملاء الذين يمنحون أبهى الانقلاب وأفخر الأوسمة وسام الاستقلال إلى اعنى الأعداء وأبشع المجرمين ويتمسح على اعتبارهم صباح مساء، أو الذين يرجون من أسيادهم أن يطيلوا احتلال بلادنا بحيلة أو أخرى، لتكون حياتهم في مامن ومفاداتهم في نمو ومعشتهم في ثبات والذين يقولون أن انسحاب القوات الغازية سيكون خطأ فادحاً وعندما ينسحب بعض الجنود الأمريكيين صيف ٢٠١١ للأسف سنعود إلى الوراثة وستعم الكارثة وتكون جميع عمليات الاحتلال سدى، اعني بالعملاء والأرقاء

قال أحد العلماء المبجلين: "إن الشدة بعد الرخاء، والرخاء بعد الشدة، هما اللذان يكشفان عن معادن النفوس، وطباع القلوب، ودرجة الغش فيها والصفاء، ودرجة الهلع فيها والصبر، ودرجة الثقة فيها بالله أو القنوط ودرجة الاستسلام فيها لقدر الله أو البرم به والجموح! عندئذ يتميز الصف ويتكشف عن: مؤمنين ومنافقين، ويظهر هؤلاء وهؤلاء على حقيقتهم، وتتكشف في دنيا الناس دخائل نفوسهم، ويزول عن الصف ذلك الدخل وتلك الخللة التي تنشأ من قلة التناسق بين أعضائه وأفراده، وهم مختلطون مبهمون!

والله سبحانه يعلم المؤمنين والمنافقين .

والله سبحانه يعلم ما تتطوي عليه الصدور .

ولكن الأحداث ومداولة الأيام بين الناس تكشف المخبوء، وتجعله واقعا في حياة الناس، وتحول الإيمان إلى عمل ظاهر، وتحول النفاق كذلك إلى تصرف ظاهر، ومن ثم يتعلق به الحساب والجزاء، فأنه سبحانه لا يحاسب الناس على ما يعظمه من أمرهم ولكن يحاسبهم على وقوعه منهم.

ومداولة الأيام، وتعاقب الشدة والرخاء، محك لا يخطئ، وميزان لا يظلم، والرخاء في هذا كاشدة .

وكم من نفوس تصبر للشدة وتتماسك، ولكنها تتراخي بالرخاء وتتحل .

والنفس المؤمنة هي التي تصبر للضراء ولا تستخفها السراء، وتتجه إلى الله في الحالين، وتوقن أن ما أصابها من الخير والشر فيأذن الله"

نحن نعرف الذين كانوا بالأمس من أشهر المجاهدين وكان الناس يسمون مواليدهم بأسمانهم لمكانتهم وإخلاص

الذين سلطهم المحتلون على هذا الشعب ليعذب أبناء جلدتهم ويتهمهم بأشيع التهم، اعني مرتكبي الجرائم ومن بينها الاغتصاب والقتل، وغلي ضحاياهم في الزيت، وتعذيب المعتقلين الذين قاموا بتعبئة الأبرياء كما تعب الأثاث الغير المرغوب فيها في الكونتينات والتي مات فيها المنات والألاف فطسا واختناقا، وقامت تلك الشاحنات برمي محمولاتها بدون تمييز بين الحي والميت في الحفر التي حفرتها القنابل الطينية الأمريكية والتي استخدمت كمقابر جماعية بدون أي تحقيق وحتى بدون كتابة أسماء الضحايا، اعني بالعملاء أنصار أمريكا الذين رموا أخيرا في الأبار العميقة عدا كبيرا من الأسرى ثم القوا عليهم خرقا مبللة بالكبروسين ومشتعلة بالنيران، وكذلك اعني بالعبيد الذين يقودون كلاب الأعداء أو هم عيون وجواسيس الكفرة، وأخيرا اعني بالعملاء الذين يعرفونهم جميعا ولا داعي إلى الإيماء إليهم فإنهم لعبوا دور العمالة والعبودية للفرقة والمعتدين بمعنى الكلمة الذين ارتكبوا انتهاكات ثابتة وموثقة لحقوق عشرات الآلاف إن لم يكن مئات الآلاف من الأفغان وسجلوا في التاريخ بهذا الاسم، وإنهم ما كانوا بحاجة إلى العبودية والرق أبدا لكنهم أوقعوا أنفسهم في الأغلال .

نعم الإدارة الأمريكية شنت حربا على بلدنا المسلم من أجل تغيير نظام الإمارة الإسلامية وإقامة نظام ديمقراطي مكانه، فأقامت ديمقراطية في البلد و أوصلت حامد كرزاي إلى القصر الجمهوري، ولوردات الحرب الذين عاثوا في الأرض فسادا إلى الوظائف الأساسية في الدولة، وإلى مقاعد البرلمان، لأنهم كانوا معارضين لنظام الإمارة الإسلامية وتعاونوا مع الاحتلال الأمريكي فقد أصبح الأوضاع في حكمهم في قمة السوء، وأصبح لوردات الحرب وقطاع الطرق يروعون الناس، ويمارسون الخطف والقتل في وضح النهار، حقا إنهم عبيد الاستعمار حتى النخاع .

يقول سيد قطب رحمه الله : " ليس العبيد هم الذين تقهرهم الأوضاع الاجتماعية والظروف الاقتصادية على ان يكونوا رقيقا يتصرف فيهم السادة كما يتصرفون في السلع

والحيوان إنما العبيد الذين تعفيهم الأوضاع الاجتماعية والظروف الاقتصادية من الرق ولكنهم يتهافون عليه طائعين .

العبيد هم الذين يملكون القصور والضياح وعندهم كفاية من المال ولا سلطان لأحد عليهم في أموالهم وأرواحهم وهم مع ذلك يتزاحمون على أبواب السادة المستعمرين يتهافون على الرق والخدمة ويضعون بأنفسهم الأغلال في أعناقهم والسلاسل في أقدامهم ويلبسون شارة العمالة والعبودية في مباهاة واختيال " .

ويضيف الشهيد "العملاء هم الذين يقفون بباب السادة يتزاحمون وهم يرون بأعينهم كيف يركل المستعمر عملائه الأذلاء ولكنهم يهربون من الحرية لأن في نفوسهم حاجة ملحة إلى العبودية لان لهم حاسة الذل والهوان لابد لهم من إروانها، العبيد هم الذين يحسون النير لا في الأعناق بل في الأرواح الذي لا تلهب جلودهم سياط الجلد ولكن تلهب نفوسهم سياط الذل والخزي والعار والعبيد مع هذا جبارون في الأرض غلاظون على الأحرار شذادون يتطوعون للتنكيل بهم ويلتذون أيدانهم وتعذيبهم، فحيسبون التحرير تمردا والاستعلاء شذوذا والعزة جريمة ومن ثم يصيرون نقمتهم الجامحة على الأحرار المعتزين الذين لا يسيرون في قافلة الرقيق إنهم يتسابقون إلى ابتكار وسائل التنكيل بالأحرار تسابقهم إلى إرضاء السادة ولكن السادة مع هذا يطردونهم ... إن قافلة الرقيق والعملاء دائما تحاول ان تعرض موكب الأحرار ولكن هذه القافلة لم تملك ان تمزق المواكب يوم كانت تضم القطيع كله وهي اليوم لا تضم إلا بقايا من الأرقاء فموكب الحرية تسير وفي الطريق تنضم إليها الألوف والملايين وعبثا يحاول الجلادون الأرقاء وأسيادهم أن يعطلوا هذه المواكب او ليشتتوها، عبثا ... وقد دلت التجارب الماضية كلها ان النصر كان للحرية في كل معركة نشبت بينها وبين العبودية فالضربة القاضية دائما تكون لها وتلك سنة الله في الأرض ولنتابع خطوات الموكب الواعدة في الدرب المفروش بالأشواك ونحن على يقين من العاقبة والعاقبة للنصارين " .

إن العملاء يتحسرون بنصرة المؤمنين على الكفار

الصلبيين كما كان يحزن في خير القرون رئيس المنافقين
لأنهم اليوم يلعبون دوره وكان ابن أبي بعد نصر المؤمنين
في خبير يفكر بالمستقبل الكالج ولن ينساه مدى الحياة
فيوم النصر اظلمت الدنيا بوجهه واربدت ملامحه وكان
عقله يذهب من هول الفجعة وكان هذا السقوط حادثا كبيرا
له فقد كان يحمل أكثر من معنى فمثلا هذا السقوط نهانيا
للحلفاء أمر بالغ الخطورة وسقوط اليهود إنذار لسقوطه
أيضا وها هو يجلس وينتظر الأنباء على أحر من جمر، في
كل يوم يتنسم الأخبار والعيون ترمقه ساخرة ما أشبه بملك
ضليل لا تكاد الحسرة تفارقه على ملكه الزائل وأحلام
مجده المنهار وكلمات قاسية تصفع مسامعه وهو يتمنى
كارثة تحط على رأس المسلمين ولكن الله يفعل ما يشاء
وتسقط خبير تسقط دولة الشوامخ وتنهار سلطان أعتى
قوة في الأرض .

انه يتحسر على مصير نفسه لأن مصير العملاء بعد رحيل
الأسيد يكون مشؤما للغاية كما يصفه مؤلف كتاب عدالة
السماء وهو يذكر انه زار احد المرضى طريح المستشفى
وكان يسمي نفسه الكولونيل وكذلك يسمونه الأهل والأطباء
والمرضات أيضا، يقول اللواء ركن محمود شيت خطاب
إن المريض: "كان ضابطا قديما عمل في شرطة الفرنسيين
يوم كانوا يحتلون لبنان ولم تكن المصطلحات قد عربت،

كان عقله حاضرا وكان منطقته سليما
وذاكرته واعية وقلبه ينبض وهذا كل ما
بقي له في الحياة وأمراضه التي ابتلي بها
كثيرة : الضغط والسكر والصلب في
الشرابين وتسمم الدم و تلف الكبد والكلي
تهري لحم الرجلين والجسم كان يصحو
نهارا ولكنه ينهار ليلا وحين زرته اجهش
بالبكاء وحدثني بقصته فقال كنت في شرطة
الفرنسيين وكنت برتبة الكولونيل أقود
الشرطة المحلية وكان اسمي يخيف أشجع
الشجعان .

الفرنسيون يعتمدون عليّ وكنت اخلص لهم

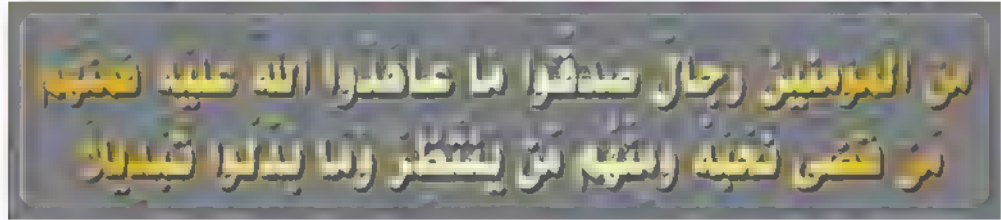
كل الإخلاص وكنت أؤدي واجبي على أحسن ما يرام فإذا
عجز الفرنسيون عن اكتشاف جريمة من الجرائم احضروا
المتهم إليّ فكنت استخلص منه الاعترافات بالقوة، كنت لا
أرحم أحدا وكنت أمارس أنواع التعذيب وكان المجرمون
ينهارون فيعرفون بما أريد أو يريدون الفرنسيون
فيساقون إلى المحاكم لينالوا ما يستحقونه من العذاب،
مضى يسرد على مسامعي أربعة وثمانين نوعا من العذاب
كان يمارسها مع المتهمين فاقشعر بدني من هول سرده
وتعذيبه ثم قال وما أعاتيه اليوم عذاب من الله فقد سقت
إلى المحاكم كثيرا من الأبرياء وعذبت كثيرا من الصالحين
إرضاء لأسيادي الفرنسيين، نعم مضى الفرنسيين إلى غير
رجعة وبقي الكولونيل تلاحقه اللعنات حتى من زوجته
وأولاده وذوي قرياه ويتمنون على الله أن يموت ولكنه
يعذب نفسه أكثر مما يعذب الآخرين، رحل أسياده وبقي
مكروها من الناس مكروها من أهله أبقى الله لساته ليحدث
الناس من أعماله الإجرامية وأبقى ذاكرته واعية ليعدد على
الناس ما اقترف من آثامه وأبقى عقله حاضرا ليتذكر ويندم
ولات ساعة مندم أبقى الله قلبه ينبض حتى يتحمل عذاب
الدنيا ولعذاب الآخرة أشد وأقسى فهل من معتبر! ؟
قال تعالى: ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار.
صدق الله العظيم.



شهداءنا الأبطال

الحلقة (٥١)

إكرام ميوندي



٢٧٥- الشهيد المولوي شيخ الحديث أول دار رحمه الله

تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي شيخ الحديث أول دار بن سيد بن حضرت رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي شيخ الحديث أول دار رحمه الله تعالى عام/١٣٩٦هـ الموافق/ ١٩٧٦م في قرية (تيره غفور خيل) مدينة (جرديز) عاصمة ولاية (بكتيا) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي شيخ الحديث أول دار رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (الدين خيل) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد المولوي شيخ الحديث أول دار رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم هاجر مع أسرته إلى باكستان، وبدأ يختلف إلى مدارس شرعية مختلفة، وأخيرا التحق بدار العلوم (حقانية) بلكوره ختك بشاور، وقد درس كتب الحديث والتفسير على كبار علماء تلك المدرسة، ثم وضع على رأسه عمامة الشرف، وحصل على سند الفراغ (الشهادة العالية) في العلوم الشرعية، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الأذهي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي شيخ الحديث أول دار رحمه الله تعالى أبيض اللون، بعيد القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر،

أسود اللحية، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، عالما ذكيا متواضعا، داعيا حليما مخلصا، رجلا تقيا، مجاهدا مطيعا وماهرا في زرع الأنغام، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه. خلفه: ترك الشهيد المولوي شيخ الحديث أول دار ورثته والدين، وزوجة، وابنه الصغير حميد الله، وأختين، وثلاثة من الإخوة الأشقاء، وآلآفا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السيدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي شيخ الحديث أول دار رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (١٠٠٧-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر إلى ميدان القتال، فكان رحمه الله تعالى رغم اشتغاله بتدريس العلوم الشرعية يشترك في المعارك كلما ساعدته الظروف، ثم تقاد قيادة جبهة قنطرة الأعداء في عاصمة ولاية (خوست)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً وماهراً في شؤون الجهاد المسلح، كما كان عالماً داعياً، وصاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي شيخ الحديث أول دار رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الأذهي" يوم الأربعاء (٢٢- ذو القعدة - ١٤٢٩هـ الموافق/ ١٩- تشرين الثاني/نوفمبر- ٢٠٠٨م) وذلك حينما كان يزرع لغما للعدو المعتدي الغاشم، وهناك

استشهد أخونا وسيدنا المولوي شيخ الحديث أول دار رحمه الله تعالى فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٢٧٦- الشهيد الحافظ محمد صديق رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الحافظ محمد صديق بن روزي خان بن جلياز رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الحافظ محمد صديق رحمه الله تعالى عام/١٤٠٧هـ الموافق/١٩٨٧م في قرية (تيره ليوان خيل) مدينة (جرديز) عاصمة ولاية (بكتيا) التي تقع في جنوب البلاد. نسبه: كان الشهيد الحافظ محمد صديق رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (الدين خيل) من قبيلة (أحمد زاي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الحافظ محمد صديق رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم التحق بالمدرسة (النعمانية) في مخيم (خاكي) للمهاجرين الأفغان، وحفظ فيها القرآن العظيم عن ظهر الغيب، وحصل على سند التحفيظ، ثم بدأ يختلف إلى مدارس شرعية مختلفة، لكنه لم يكمل دراسته العالية بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الحافظ محمد صديق رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربيع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، أسود اللحية، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، شابا مخلصا، رجلا تقيا زاهدا، مجاهدا مطيعا، ذا دين وإخلاص وأمانة، وبالجملة كان حسن السيرة، ومحمود السيرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الحافظ محمد صديق ورائه والده، وزوجة، وبناتا صغيرة، وأختين، وخمسة من الإخوة الأشقاء، وآلآفا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاعات.

جهاده: إن الشهيد الحافظ محمد صديق رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (١٠-١٠٠٧م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر إلى ميدان القتال، وتجهز للمعارك الضارية، ثم تقلد قيادة جبهة اغتيال الأعداء في منطقة (تيره ليوانو) من مربوطات مدينة (جرديز) عاصمة ولاية (بكتيا)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما، وشابا مخلصا، ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً ومَاهراً في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق، وقد ساهم في معارك كثيرة في كل من ولايات: لوجر، خوست، بكتيا. فرحم الله الجناء المتقاعسين عن الجهاد.

محتنه: أن الحافظ أسر من قبل العدو المعتدي، وسُجِنَ في سجن (بولي تشرخي) الكريه عام ٢٠٠٤م، ولث فيه خمسة أشهر، ثم نجاه الله تعالى من القوم الظالمين، وعاد إلى مصكره بمعنويات عالية.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الحافظ محمد صديق رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (١٤- صفر -١٤٣٢هـ الموافق/١٩- كانون الثاني/يناير-٢٠١١م) وذلك حينما دهمت الأعداء بيته في منطقة (تيره ليوان) في ليلة شتوية ظلماء، فقاتلهم قتال الرجال، ونكى في العدو نكابة بليغة، وهناك استشهد أخونا وسيدنا الحافظ محمد صديق رحمه الله تعالى فنال أمنيته العالية، واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٢٧٧- الشهيد المولوي محمد سعيد (حقاني) رحمه الله

تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي محمد سعيد (حقاني) بن وكيل خان بن حيات الله رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي محمد سعيد (حقاني) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٢هـ الموافق/١٩٧٢م في قرية (موني) مديرية (شغل) ولاية (كونر) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي محمد سعيد (حقاني) رحمه الله

تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (شبنواري) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد المولوي محمد سعيد (حقاني) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم درس المرحلة الابتدائية من العلوم العصرية، ثم بدأ يختلف إلى مدارس شرعية مختلفة بدار الهجرة، وأخيرا التحق بدار العلوم (حقاني) باكوره ختك يشاور (حماها الله تعالى من شرور فتن الدهر) وقد درس كتب الحديث والتفسير على كبار علماء تلك المدرسة، ثم وضع على رأسه عمامة الشرف، وحصل على سند الفراغ (الشهادة العالية) في العلوم الشرعية من تلك المدرسة، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي محمد سعيد (حقاني) رحمه الله تعالى أسمر اللون، بعيد القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، أسود اللحية، رقيق الشارب، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا منيع الطبع، عالما ذكيا متواضعا، داعيا حليما مخلصا، رجلا تقيا، مجاهدا فطنا مطيعا، وبالجمله كان حسن السيرة، ومحمود السيرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي محمد سعيد (حقاني) ورائه زوجة وخمس بنات، وابنه الصغير إرشاد (٨- سنوات)، وآلآفا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي محمد سعيد (حقاني) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما قامت نهضة الطلبة لتحكيم شريعة الله الغراء على أرض البلاد عام ١٤١٥هـ، فاشتترك في معركة: تشار آسيا، ولوجر، غزني، ثم فاز على مناصب تالية: مسؤول مديرية (مقر - غزني)، حاكم مديرية (ناوه - غزني)، قائد شرطة مديرية (بولك - قندهار)، واستمر في جهوده الخيرة إلى النهاية.

وحينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧- ١٠- ٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- بادر سيدنا المولوي محمد سعيد (حقاني) إلى ميدان القتال، فكان رحمه الله

تعالى رغم اشتغاله بتدريس العلوم الشرعية بشارك في المعارك كلما ساعدته الظروف، ثم تجهز للجهاد وحرص الشباب على قتال الأعداء، وتقلد قيادة مديرية (شيقل - كونر) العسكرية والمدنية، ثم خاض معارك دامية ضد الاحتلال الأمريكي الغاشم، ونكى فيهم نكاية أثلجت الصدور، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً ومَاهراً في شؤون الجهاد المسلح، كما كان عالما داعيا، وصاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجناء المتقاعسين عن الجهاد.

محنته:

١- أصيب بجروح في اليد اليسرى في معركة مديرية (جبل سراج - برون) إبان حكومة الإمارة الإسلامية الأولى.

٢- استشهد ابن عمه عبد الواحد في عهد الاحتلال السوفيتي الغاشم.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي محمد سعيد (حقاني) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (١٤- جمادى الأولى - ١٤٣١هـ الموافق/ ٢٨- نيسان/ إبريل - ٢٠٠٨م) وذلك حينما اندلعت الحرب بين المجاهدين وبين الأمريكان في صباح ذلك اليوم، وذلك في مديرية (شيقل - كونر)، وتواصلت المعركة الدامية إلى المساء، ثم وثبت مقاتلاتهم إلى الميدان، وقصفت المنطقة وأمطرت على المجاهدين قنابل وزينة، وهناك استشهد أخونا وسيدنا محمد سعيد (حقاني) مع عشرة أشخاص من زملائه الأخيار رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٢٧٨- الشهيد المولوي الحافظ عبد الرحمن رحمه الله

تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله المولوي الحافظ عبد الرحمن بن عبد الغفور فضل الرحمن رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد المولوي الحافظ عبد الرحمن رحمه الله تعالى عام/ ١٣٩٨هـ الموافق/ ١٩٧٨م في قرية (موني) مديرية (شيقل) ولاية (كونر) التي تقع في شرق البلاد.

نسبه: كان الشهيد المولوي الحافظ عبد الرحمن رحمه الله

تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (شينواري) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد المولوي الحافظ عبد الرحمن رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم التحق بمدرسة (موني) الابتدائية، ثم حفظ كتاب الله العظيم عن ظهر الغيب، ثم بدأ يختلف إلى مدارس شرعية مختلفة بدار الهجرة، وأخيرا التحق بمدرسة (الأنوار المحمدية) بمدينة (مردان) من مربوطات (بشار)، وقد درس كتب الحديث والتفسير على كبار علماء تلك المدرسة، ثم وضع على رأسه عمامة الشرف، وحصل على سند الفراغ (الشهادة العالية) في العلوم الشرعية، ثم التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد المولوي الحافظ عبد الرحمن رحمه الله تعالى أبيض اللون، بعيد القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، أسود اللحية خالطها بياض، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، عالما ذكيا متواضعا، داعيا حليما مختصا، رجلا تقيا مليح الطبع لا يحب التكلف، مجاهدا حافظا للقرآن العظيم، وبالجملية كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد المولوي الحافظ عبد الرحمن وزوجة، وبناتا، وابنين صغيرين، وآلفا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد المولوي الحافظ عبد الرحمن رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (١٠٠٧-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر إلى ميدان القتال، فكان رحمه الله تعالى رغم اشتغاله بالتدريس والدعوة يشترك في المعارك، ثم تقلد قيادة جبهة عسكرية في المنطقة، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقدما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً ومَاهراً في شؤون الجهاد المسلح، كما كان عالما داعيا، وصاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجبناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا المولوي الحافظ عبد الرحمن رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (١٥- ذو القعدة ١٤٣١هـ الموافق/٢٣- تشرين الأول/أكتوبر-٢٠١٠م) وذلك حينما زرع لغما في طريق العدو المعتدي الغاشم، وقعد لهم في الكمين، فقاتلهم قتالا شديدا، وهناك استشهد أخونا وسيدنا المولوي الحافظ عبد الرحمن مع شخصين آخرين من زملائه الأبرار رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٢٧٩- الشهيد الملا إنزر قل رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا إنزر قل بن أمان قل بن سلام خان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا إنزر قل رحمه الله تعالى عام/١٤٠٧هـ الموافق/ ١٩٨٧م في قرية (تيره وتش خور) مدينة (جرديز) عاصمة ولاية (بكتيا) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا إنزر قل رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (الدين خيل) من قبيلة (أحمد زاي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا إنزر قل رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم بدأ يختلف إلى مدارس شرعية مختلفة بدار الهجرة، حتى صار طالبا منتهيا، لكنه لم يكمل دراساته العالية بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا إنزر قل رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، أسود اللحية، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعا، شايبا محبا للجهاد وأهله، رجلا تقيا، مجاهدا نموذجاً للأخلاق الإسلامية، وبالجملية كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا إنزر قل ورائه زوجة، وبناتا، وست أخوات، وخمسة من الإخوة الأشقاء، وآلفا من المجاهدين الذين

يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا إنزر قل رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (١٠٠٧-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر إلى ميدان القتال، فكان رحمه الله تعالى يشترك في المعارك الدائرة بين جند الرحمن وبين جنود الشيطان الأمريكان، ثم تقلد قيادة جبهة مجاهدي منطقة (تيره) في نواحي مدينة (جرديز) عاصمة ولاية (بكتيا)، فكان رحمه الله تعالى رجلا مقداما ومجاهدا شجاعا يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهدا أميناً ومهماً في شؤون الجهاد المسلح، كما كان عالماً داعياً، وصاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيراً استشهد سيدنا الملا إنزر قل رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (٢٣- شوال ١٤٣١هـ الموافق/٠٢- تشرين الأول/أكتوبر-٢٠١٠م) وذلك حينما اندلعت حرب شديدة بين الأطراف المتخاصمة في منطقتي (دينار خيل وشيخان)، وهناك استشهد أخونا وسيدنا الملا إنزر قل مع المجاهدين الآخرين رحمهم الله تعالى، فقلوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

٢٨٠- الشهيد الملا عبد الخالق رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا عبد الخالق بن خوشحال بن ججر رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا عبد الخالق رحمه الله تعالى عام/١٤٠٧هـ الموافق/ ١٩٨٧م في قرية (غفور خيل) مدينة (جرديز) عاصمة ولاية (بكتيا) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا عبد الخالق رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في عشيرة (الدين خيل) من قبيلة (أحمد زاي) وهي من مشاهير قبائل الباشتون.

نشأته: إن الشهيد الملا عبد الخالق رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد

والإيمان، ولما بلغ سن الدراسة بدأ يتلقى العلوم الشرعية في المرحلة الابتدائية من إمام القرية، ثم بدأ يختلف إلى مدارس شرعية مختلفة بدار الهجرة، حتى صار طالباً متوسطاً في الدرجة العلمية، لكنه لم يكمل دراساته العالية بل التحق بقافلة الجهاد المبارك، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضباً بدمائه الزكية.

سيرته: كان الشهيد الملا عبد الخالق رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، أسود الشعر، أسود اللحية، نجل العيون، حسن الخلق والخلق، بطلا شجاعاً، رجلاً تقياً، مجاهداً مطيعاً، وبالجملـة كان حسن السيرة، ومحمود السريرة. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: ترك الشهيد الملا عبد الخالق ورائه والدين، وزوجة، وبناتاً صغيراً، وثلاث أخوات، وثلاثة من الإخوة الأشقاء، وآلاف من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا عبد الخالق رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (١٠٠٧-٢٠٠١م) وأمر أمير المؤمنين الملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى بالكر على أعداء الله الصليبيين- فبادر إلى ميدان القتال، فكان رحمه الله تعالى يشترك في جميع المعارك المنطلعة في المنطقة، ثم تقلد قيادة جبهة عسكرية في المنطقة، فكان رحمه الله تعالى رجلاً مقداماً ومجاهداً شجاعاً يراقب العدو ويطاردهم، ويقعد لهم كل مرصد، وكان مجاهداً أميناً ومهماً في شؤون الجهاد المسلح، كما كان صاحب عقيدة ودين وخلق. فرحم الله الجناء المتقاعسين عن الجهاد.

استشهاده: وأخيراً استشهد سيدنا الملا عبد الخالق رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (٢٣- شوال ١٤٣١هـ الموافق/٠٢- تشرين الأول/أكتوبر-٢٠١٠م) وذلك حينما اندلعت حرب شديدة بين الأطراف المتخاصمة في منطقتي (دينار خيل وشيخان)، وهناك استشهد أخونا وسيدنا الملا عبد الخالق مع المجاهدين الآخرين رحمهم الله تعالى، فقلوا أمنياتهم العالية، واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

العالم ومسؤوليته

إن الإسلام أوفى الرسالات السماوية إصلاحاً وبناءً، ودين عقيدة ونظام، وعبادة ومعاملة، وشريعة وقانون ودستور، وثقافة وحضارة، وجامع لما يحتاج إليه الإنسان في معاده ومعاشه، ومحقق للسعادة، ومتضمن أسباب الحياة الطيبة، لأنه دعوة الحق والإيمان، ورسالة الهداية والإحسان، وجعله الله تعالى منتهج الحق ومنازل العمل في كل زمان ومكان، لأنه خاتمة الشرائع والأديان. إذا نقلب صفحات التاريخ فنجد بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين العلماء.

هم الذين حملوا لواء الإسلام والمسلمين قرناً بعد قرن، وهم الذين قاموا بمصالح الأمة، سواء كانت دينية أو دنيوية، اجتماعية كانت أو انفرادية، سياسية كانت أو حربية. وشمروا عن ساق الجد والاجتهاد في التعليم والتعلم.. وبذلوا جهودهم ليلاً ونهاراً في تخلص هذه الأمة عن أيدي الكفرة والظلمة والفجرة، وفتحوا قلوب العباد بالعلم والحلم والإخلاص، وفتحوا البلاد بقوة الإيمان والإحسان وغرسوا حب الإيمان والإسلام في قلوبهم حتى مالت إليهم قلوب واطلعت إليهم النفوس في كل بقعة من بقاع الأرض.

فأصبحوا هداة وقواد لهذه الأمة وقاموا بنشر الإسلام وأحكامه في مشارق الأرض ومغاربها، لأنهم أسلم الأمة قلوباً وأطهرها نساناً، وأعفاها منطقتاً، وأسلمها طوية، وأنبلها قصداً، وأطهرها ذليلاً وأرحمها فؤاداً، وأبيضها صفحة، وأخلصها نجياً. وهم أمل المستقبل، وغرس الحاضر، ونهضة الغد وأمل الحضارة، وأسلحة الحق، وجند الإيمان، وهم أبصر ذوي عينين، وأسمع ذوي أذنين، وأبطش ذوي يدين، وأمشى ذوي رجلين، وأبلغ ذوي لسان، وأعف ذوي مقولة وكلام.

وجعلهم الله حماة الإسلام، ونصر بهم الشريعة والأحكام، وأظهر بهم الحق في سائر البلدان، وزرع الله بهم العروش والقصور للجبايرة والملاحدة في كل زمان ومكان، وقال الله تعالى في حقهم: إنما يخشى الله من عباده العلماء... وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: (العلماء ورثة الأنبياء).. وهم الذين توارثوا عن الأنبياء ما أوحى الله إليهم، والأنبياء عليهم الصلاة والسلام قد بعثوا ليخرجوا العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.. أما بعد ما انتهت سلسلة النبوة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم أصبحت هذه المسؤولية، مسؤولية كل واحد من علماء هذه الأمة إلى يوم القيامة.

فللعالم أن يقوم بشؤون هذه الأمة ودراساتها عن أعدائها. فيا معشر العلماء! أنتم معيار الأمة وقلبها، إذا صلحت صلحت الأمة، وإذا فسدت فسدت الأمة... وإلا... إذا لم تستطيع أن تكون طبيباً بارعاً فلا تكن حلاقاً جاهلاً! وإذا لم تستطيع أن تكون جراحاً ماهراً فلا تكن جزاراً فاتكاً! وإذا لم تستطيع أن تحمل الخير في سلتك فلا تحمل الثعابين في جعبتك! وإلا لم تستطيع أن تحمل القلم النافع فلا تحمل الخنجر القاطع! وإذا لم تستطيع أن تكون صالحاً ومصلحاً فلا تكن ضالاً ومضلاً! وإذا لم تستطيع أن تكون مجاهداً عظيماً فلا تكن فاسداً ومفسداً! وأن الجهاد هو سر حياة ضمير الإنسان، وبقظة الشعور الوجدان، وتتبع عن الجهاد أكمل الصفات الإنسانية الاجتماعية من الإيثار والتضحية والحب والرحمة، والتعاون على البر والتقوى واحتمال المشاق في سبيل الله تعالى، ومحال أن تنهض الأمة الإسلامية بغير الحب والتعاون والإيثار والتضحية.. فإذا افتقدنا الجهاد فافتقدنا هذه المزايا جميعاً..

ولم ير تاريخ الإنسانية انقلاباً أعظم ولا إصلاحاً أتم ولا حضارة أنقى وأخلد من الانقلابات والإصلاحات والحضارات التي قامت على الأصول والقواعد التي جاء بها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لاسيما نبينا محمد صلى الله عليه وسلم...

وخلاصة هذه الأصول والقواعد وعصارتها الجهاد مع أعداء الله تعالى ورسوله وأعداء الإسلام والمسلمين سيفاً وقلماً وفكراً وسياسة وتجارة وحضارة.. ففتيهموا من نوم الغفلة، ولازموا بدل النوم اليقظة، ومزقوا لباس الغفلة وشقوا رداء الكسلة، وحالة كهذه التي ترى عليها بلادكم اليوم لهي بنمت الحالة، فتفكروا فيما يعود على الأمة بالخير والمسررات، وحاربوا أهل الكفر والإلحاد، وارفعوا شمل الأمة الإسلامية بكل شجاعة وبسالة في جميع الدول والبلاد.

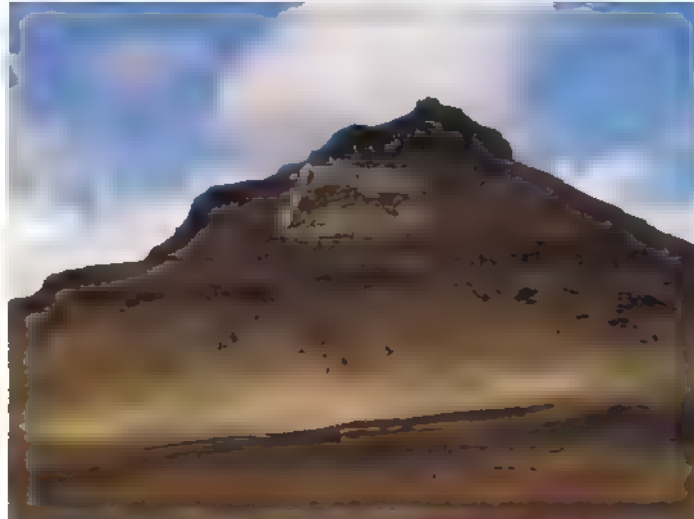
وهكذا شربت الأمريكان من أبطال برافشة كأس العنتيم!!!

راكبين على دراجة نارية يقتربون بساحة العدو مع أن الطائرات الجاسوسية والتفاثات الفتاكة تجول من فوقهم وهم يسوون الصواريخ ثم يرمونها نحو العدو...

يقول واحد من الإخوة -الذي جرح في تلك المعركة- :
رmina أربعة صواريخ فدمرنا ثلاثة دبابات العدو بثلاثة صواريخ... فله الفضل والمنة...

تم اليوم الأول باستشهاد بطلين من إخوة المجاهدين الذين يرمون الصواريخ وجرح اثنين آخرين بالإضافة إلى نكابة شديدة في الأمريكان وأذناهم من المرتدين.

وبدا اليوم الثاني برمي الصواريخ عليهم بالإضافة إلى تدمير كاسحات الألغام بحيث كلما تقدمت دبابة نحو الأمام صدمت بلغم المجاهدين وانهدمت...
فعندما مكث الأمريكان ثلاثة أيام بسوق برافشة أفسح المجال



على الكاذب عبد الستار ميرزكوال غائب والى هلمند- حيث طبل وزمر غير وسائل الإعلام بأننا اكتسبنا الحرب في برافشة وفتحنا مديرية ديشو بعد ما كانت بيد طالبان منذ سبعة أعوام وقتلنا عدداً كبيراً من الإرهابيين و.....

وعندما رأى القائد الميداني في تلك المنطقة بأن العدو يتباهى بعنقه وعذته أعلن عبر اللاسلكي: فضيلة الإخوة الاستشهاديين كل من أراد أن يسجل اسمه في طابور الاستشهاديين فليتقدم... فسجل نحو ثلاث وعشرين بطل أسمائهم في قائمة الاستشهاديين... والله رأيت في تلك

جاء العدو الأمريكي مرة أخرى على ثرى برافشة الطيبة- مركز مديرية ديشو- بقضه وقضيضه وحده وحديده كي يسيطر على منطقة نفذت أحكام الله تبارك وتعالى عليها نحو سبعة أعوام .. حيث فتحها المجاهدون قبل سبعة أعوام ونفحوها من رجس المرتدين ، فمن ذلك الزمن تسرب حب برافشة بسويداء قلب كل من يحب الإسلام وأهله ، وتنفيذ أوامر الله وشرعه.

وبعدما أصبحنا يوم الإثنين 9 ربيع الثاني من العام الجاري سمعنا أزيز الطائرات تفرع الأذان وفقهنا بأن الدبابات

وصلت إلى قرية "جمعه خان" خلف جبل "الله أكبر" حيث دخل العدو مع مائة دبابة وهم ترافقها المروحيات والتفاثات وأنواع مختلفة من الطائرات الجاسوسية ، وبدأ بقصف شديد عشوائي على جبل الله أكبر بالتفاثات والمقاتلات

والمدافع...أراد به إدخال الهلع والفزع في صفوف المجاهدين وأتى لمسلم حر الذي يطير نحو المنون ويحسب الموت مظانة أن يتزلزل أو ينحني في مثل هذا الموقف.

وبدا الإخوة المجاهدون يرمي الصواريخ على الأعداء حتى ضاقوا عليهم الخناق وكنفوا عليهم وابل النيران حتى ارتعدت فرانسهم بداخل المصفحات ..

وأقسم بالله العظيم أنني قد شاهدت بأمر عيني في هذه المعركة الحاسمة شجاعة فريدة من إخوة المجاهدين التي اغتبط بها مدى حياتي وذلك عندما رأيت بعض الإخوة

اللحظة فرحة عجيبة على إخوة الاستشهاديين وبدأوا

وفاز في هذه العملية خمسة عشر مجاهد بالشهادة وجرح خمسة نفر.

أما مع الأسف الشديد أثبت العدو اللدود في هذه المعركة بأن حريهم محض حرب صليبية حاقدة حيث دمروا المسجد الجامع الواقع في سوق برافشة ومزقوا المصاحف الموجودة فيها. وترون في التصاوير بأن منارة المسجد منهدة وكذا الجدران....

وأيضاً أظهر العدو اللدود غيظه على أهلة السكان حيث مَرَّ بيوتهم وحوانيتهم.

ولا ينسى بأن العدو الأمريكي قد جاء سابقاً إلى برافشة ودمَّر السوق إلا وأن بعض الحوانيت ما سمحت الفرصة لهم بأن يخرَّبوها، ففي هذه المرة دمروا ما بقيت من الحوانيت السابقة...

ففي يوم من الأيام تجولت في السوق بعد فتح برافشة. رأيت شيخاً كبيراً في السن يرفع أنقاض دكانه ولكن مع الأسف ما بقي من دكانه شيء، قلت في نفسي: يا الله أين هؤلاء من العطفة لا بل من البشرية؟؟؟

فأين ديمقراطيتهم المزعومة التي يتفوهون بها ثم يقتربون مظالمًا تقشعر منها الجلود... حقا صدق الباري تعالى عند

ما قال: «هاأنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب كله وإذا لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور». آل عمران

وهكذا ظهرت البرافشة من لوث العلوج الكافرة ورجس المرتدين الخونة.

والله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



ينظفون أسلحتهم ووالله رأيت بعض الإخوة أنات قلبه تهفوا للاستشهاد حيث قال للأمير أريد العملية فردده الأمير نظراً إلى ما كان أساتذاً في الإلكترونيات فقرأت في جبينه الحزن العميق حيث تبرق عينه من الدمع...

تقدم الأبطال الاستشهاديين في ظلمة الليل الرابع وقطعوا بضع كيلومترات مشياً بالأقدام إلى أن وصلوا في ساعة الرابع والنصف ليلاً داخل مدينة برافشة ثم تقدموا كي يصلوا إلى السوق الذي جاء العدو فيه فيسقط عبد القدير التركي -رحمه الله- شهيداً بصاروخ أباتشي...



وفي الظهيرة نفس يوم الرابع فرت الأمريكان مع أنذابه من المنطقة.

ولما دخل الأبطال السوق ما وجدوا إلا بضع دباباتهم المدمرة... فكانت من خسائر العدو في هذه العملية المباركة تدمير ما لا يقل عن

عشرين دبابة من نوع: كاسحة الألغام، همر وغير ذلك وقتل ما لا يقل عن ثمانين علق كافر ومرتد جانر.

جولة في ساحات المجاهدين من واقع بيانات الإمارة الإسلامية

إنهم يفضلون استعادة جنودهم ..

لكن في توابيت !!

لا يبدو أن البرد الشديد قد أثر في قوة عمليات المجاهدين . وأعداد القتلى من الجنود الأمريكيين تزداد ولا تتراجع ، بل هي مرشحة للمزيد من الارتفاع مع دخول فصل الربيع ثم من بعده الصيف المنتهب حيث تكون كل أرض أفغانستان مهياة وصالحة للقتال ضد المستعمرين .

الصيف هو موعد أوباما كي يسحب جنوده وفق برنامج غانم نتيجة لفقدان أمريكا القدرة على اتخاذ القرارات ، وسيطرة اليهود على جميع مقدرات الحياة وأجهزة الدولة الحساسة . تلك الدولة التي تمزقها مصالح " المافيا المتحكمة " من مافيا المخدرات إلى النفط والسلاح . والشعب يتحكم فيه " بلطجية النظام " وأجهزة أمن منفلتة خارج الدستور بدعاوى كاذبة عن حفظ الأمن ومكافحة التطرف والإرهاب الإسلامي ..

ستتهزم أمريكا في أفغانستان لا محالة - فذلك وعد إلهي وسنة كونية - وعندها لن تتعق فقط مستعمراتها في بلاد المسلمين عبر ثورات تنادي بإسقاط النظام ، بل لن يكون بعيدا أن نرى مظاهرات أعنف وأشد تجتاح واشنطن ونيويورك وكبريات المدن الأمريكية والأوروبية ، وجميعها ينادي بنفس الشعار (الشعب يريد إسقاط النظام) .

فذلك الخداع المرير يستحيل أن يستمر ، إلا بشمن واحد هو فناء الجنس البشري وتلفت الكرة الأرضية في كوارث بينية من زلازل وبراكين وفيضانات وقحط وحرائق ، لأن هناك من لا ينظر إلى غير أكداش الذهب في المغارات الفولاذية المحصنة .

أما باقي البشر ، أما أنهار الأرض وبحارها وهوانها - فذلك كله في خدمة عدة منات - أو آلاف على الأكثر - ينهبون كل شيء ويتحكمون في مسيرة البشر .

أمريكا تعرف أن خسائر جنودها في أفغانستان عالية جدا ، ومع ذلك لا تسحبهم من هناك ، بل وتمنع حلفائها من إنقاذ جنودهم الغارقين هناك . أنها لا تسمح إلا بعودة الجنود القتلى داخل توابيت محكمة . أما الأحياء فطيهم أداة الخدمة الإجبارية والقتال من أجل مصالح أمريكا ولكن أي أمريكا ؟

إنها أمريكا الصهيونية والمافيات الإجرامية التي تعيث فسادا

في بلادها وفي أرجاء المعمورة .

ورغم أن حلفاء أمريكا في أفغانستان - خاصة دول الناتو - لم يسحبوا قواتهم إلا أن تلك القوات تعاني في معظمها عن غيبوبة قتالية شبه تامة ولا تخرج في عمليات قتالية خارج قواعدا الحصينة التي تتعرض أحيانا إلى هجمات صاروخية من جانب المجاهدين .

الاستثناء الواضح من بين الحلفاء هو للقوات الفرنسية - وهذا أمر محير بالفعل حيث لا مصالح تذكر لفرنسا في أفغانستان أو في المنطقة كلها . والتفسير الوحيد للحساس الفرنسي هو أنها محاولة للحفاظ على الحساس الأمريكي للحرب ، وديمومة تورطها حتى الرمي الأخير .

وعندها قد تتاح فرصة جيدة أمام أوروبا أن تستجمع شتاتها مرة أخرى وتستعيد دورها الاستعماري الدولي الذي سلبه الأمريكيون من القارة العجوز بعد الحرب العالمية الثانية . خاصة وأن فرنسا خسرت ومازالت تخسر على أيدي الأمريكيين أوراقها - أو ما تبقى منها - في الشمال والغرب الأفريقي .

أي أن الأرجح هو أن فرنسا متحسسة جدا في أفغانستان من أجل توريث أمريكا والقضاء عليها هناك . وفرنسا مثل الولايات المتحدة على يقين أنهما متورطة في مغامرة فاشلة وفاجحة النتائج .

النادي المسيحي البروتستانتي الذي تترأسه الولايات المتحدة في أفغانستان من المفروض أنه أقرب الحلفاء / عقانديا وسياسيا وعسكريا / لكنه لم يعد كذلك في واقع الأمر . فالبريطانيون في هلمند - وهم أكبر قوة أوروبية في أفغانستان - اختفوا تماما من فوق مسرح العمليات منذ انسحابهم عن مديرية سنجين في العام الماضي .

- والكنديون ، تنازلوا مؤخرا عن مهامهم العسكرية في قندهار وسلموها إلى الأمريكيين وبالتالي أصبحوا خارج الحسابات العسكرية .

- والأستراليون بالكاد يخرجون من مطار ترينكوت في أرزجان / فعليا فندق عسكري أسترالي / حيث أكبر قاعدة جوية يشاركون فيها الأمريكيون ، أو بمعنى أصح يحرسونهم ويؤمنون سلامتهم ، لمجرد أبقائهم شكليا حتى لا تنفض حقيقة الحرب الفاشلة في أفغانستان .

- أما الألمان في الشمال فمزالوا عند وصلها المستشارة "ميركل" التي تتدأ بالحذر والتزام احتياطات السلامة عند الخروج إلى الشارع بالعلم .

- أما باقي الحلفاء من إيطاليين وبولنديين و...وأترك وعرب ، فلا قيمة لهم في الحرب ولا في السياسة . كنستهم أمريكا هناك لمجرد إظهار تأييد دولي لعدوانها.

وجميع هؤلاء المشحورون غصبا في المستنقع الأفغاني يودون الفرار بالأس قبل اليوم . ولكن الغول الأمريكي مازال قادر على إرعابهم . لذلك يستمرون ولا يسمحون لجنودهم بالعودة إلى الوطن ، إلا داخل توابيت جاهزة للدفن .

في يوم الجمعة الرابع من فبراير جاء في أحد البيئات العسكرية للإمارة الإسلامية ما يلي :

(المجال مفتوح أمام الصحفيين كي يحضروا لمشاهدة أشلاء الجنود المعلقة بالأشجار والخسائر التي لحقت بالعدو ، وليدركوا مدى المقاومة والكفاح ضد العدو المحتل في هذه الأيام الشتائية والممطرة ، وليطلعوا على تلك الخسائر التي يتكبدها العدو كل يوم والتي تخفيها وسائل الإعلام ، حتى يوضحوا للناس حقيقة الأمر) .

نماداً تذكر بيئات الإمارة تلك الحقائق رغم علمها أن أحدا لن يأتي والإعلام غائب ومغيب في أن واحد . وتلك كما قلنا مرارا من أكبر إنجازات الاحتلال الأمريكي والتي بفضلها تمكن من ارتكاب أبشع جرائم الحرب في أفغانستان .

تلك إذن صرخة في واد .. ولكن حضور الإعلام أو عدم حضوره لن يغير من الأمر شيئا ، لأن حقيقة إنتصار المجاهدين والشعب تتأكد يوما بعد آخر ، والكارثة الأمريكية في أفغانستان تتفاقم يوما بعد آخر حتى لو لم يسجلها الإعلام بالصورة والكلمة ، فالوقائع والأحداث الكبرى تكشفها على الملأ . وما تصدع الإمبراطورية الأمريكية في أهم معاقلها العربية إلا مجرد مؤشر مبني يقول بأن الانهيار الكبير قادم لا محالة .. وفي وقت قريب .

الحرب النفسية مازالت دائرة على أشدها في كل أرجاء أفغانستان . فالجيش الأمريكي يحاول بث الذعر في نفوس السكان عن طريق تدمير القرى كاملة ، والضربات المباغثة للمناطق السكنية ، والغارات الليلية بالقوات المحمولة جوا التي تقتل وترهب وتخطف معها "أسرى" بشكل اعتباطي ، والتعذيب بالكلاب المفترسة وإهانة المقدرات وهدم المساجد ، وتخريب المحاصيل واقتلاع الأشجار المثمرة ، واستخدام الذخائر الممنوعة دوليا وبكافة أنواعها .

أما السياسيون في الولايات المتحدة فيعلمون على نشر الأكاذيب ، والإدعاء بحصول "تقدم !!!" على الأراضي ، أو أنهم عازمون على إنشاء قواعد عسكرية أبدية في أفغانستان ، أو الإدعاء بأن برنامج التسحاب نفسه قد يتم الغاؤه .

جرائم الحرب مع جرائم الأكاذيب تشكل جوهر الحرب النفسية التي لها رواها أخرى منها: جرائم الحرب الساخنة ضد قبائل البشتون والبلوش على حزام الحدود ، ومنها محاولة عقد صفقات مع الجوار ضد مصالح شعب أفغانستان . ومنها

المحاولات المستميتة لإشعال العداوات بين القبائل ودفعها نحو التقاتل إن أمكن ، والبحث عن ثغرة ما لإشعال فتنة طائفية في الداخل يدعمها الجوار الإسلامي كما حدث في العراق واليمن ولبنان والبحرين وأماكن أخرى .

المجاهدون من جهتهم يشددون الضربات . وموسم الشتاء الذي أوشك على الانتهاء ، كان حارا جدا على غير ما تعودته أفغانستان أو توقعه العدو . فحرب المتفجرات تنخر في عظام العدو وقوته ومغويات جنوده . وبعد كل انفجار هناك حطام المعدات ، أما جثث الجنود فتأتي المروحيات بسرعة لتجميعها والفرار بها بعيدا إلى مستودعات الجثث في القواعد الكبيرة حيث تشحن من هناك داخل توابيت إلى أرض الوطن البعيد جدا . ولكنها جثث ناقصة والعدو حريص على إخلاء معداته المحترقة حتى ولو بعد أيام من تدميرها ، ولكنه غير حريص بنفس القدر على تجميع أشلاء الجنود . فهو يتركها ، ولا يعود أبدا للبحث عنها . فيعلقها السكان على أفرع الأشجار ربما يتعرف عليها أصحابها في يوم ما ، أو أن تعود فرق الإنقاذ لتجميعها .. ولكن ذلك لم يحدث ولو لمرة واحدة حتى الآن . أشلاء الجنود الأمريكيين أصبحت تعرف مكانها ، فمع كل انفجار تطير إلى فروع الأشجار مثل الطيور الذبيحة ، وتنتشر بين الحقول فيجمع ذلك المحصول الدامي سكان القرى الذين يبادرون بعرضها جميعا على فروع الأشجار.

أشلاء فوق أشجار قندهار وهلمند

في المنطقة المركزية جاء ذكر تلك الحرب النفسية التي تتدلى من فوق أغصان الأشجار . في قندهار مثلا أفاد بيان المجاهدين بالتالي :

في يوم الخميس " 3 فبراير 2011 " وقع انفجار في قوة أمريكية في مديرية زري - منطقة ناده - نتج عن الانفجار تناثر أيدي وأرجل كثيرة في المناطق المجاورة . وكالعادة نقلت المروحيات الجثث بدون أطراف ، فسارع المجاهدون إلى تعليقها على فروع الأشجار ليتسنى لسكان المنطقة أن يشاهدوها . وقد توافدوا بالفعل حتى يشاهدوا قدرة أبنائهم المجاهدين على الانتقام من المستعمرين الذين دمروا القرى وحرقوا المحاصيل وروعوا الامنين .

في اليوم التالي " الجمعة 4 فبراير " حضرت قوة أمريكية مدعومة بالمدركات إلى نفس المنطقة ، إما بهدف الانتقام أو لمجرد جمع الأشلاء المعلقة التي رفعت مغويات الأهالي وزادتهم صمودا وجراة على الدفاع . إحدى دبابات هذه القوة اصطدمت بعوة ناسفة فدمرتها تماما ، فقتل وجرح جميع طاقمها . تقدم جنود إنقاذ لتجميع جثث زملائهم فاتفجرت بهم عوة أخرى ، فسقط منهم عشرة جنود ما بين قتيل وجريح .

استلزم نقل كل ذلك العدد من القتلى والجرحى مجهود ثلاث طائرات مروحية من طراز " نقل الموتى " . ومع ذلك فقد تركوا المزيد من الأشلاء التي عرفت طريقها فوق فروع الأشجار ، وتوسع معرض الهزائم الأمريكية .

وهذا ما دفع بيان المجاهدين إلى دعوة الإعلام كي يشاهد ويسجل .. ولكن هل يجزئ إعلام العالم كله على اختراق الحصار الأمريكي لشعب أفغانستان " ؟؟ ... لعل الإعلام الإسلامي يفعل !!.

هلمند : أشجار أفغانية بأشلاء أمريكية

يبدو أن أشلاء الجنود الأمريكيين أصبحت تعرف طريقها مباشرة إلى أغصان أشجار قرى أفغانستان . في الواحدة ظهرا من يوم الأحد 13 فبراير خرجت دورية أمريكية من قاعدتها من منطقة "باتكيلي" ، من مديرية سنجين التي يعرفها القارئ جيدا . في الطريق انفجرت في الدورية عبوة ناسفة مضادة لجنود الاحتلال ، فقتل ثلاث جنود على الفور وجرح اثنان جراحا بليغا ، ومع موجة التفجير طارت أيدي وأرجل الجنود كي تتعلق بأفرع الأشجار القريبة فقد أصبحت تعرف مكانها الطبيعي، أو أنها تتبرأ من جرائم أصحابها وتحنن بالخلاص منهم.

.....

رغم برودة الجو التي تكون قاسية ليلا ، فإن نشاط المجاهدين لم يتراجع ولكنه تقدم نوعيا بشكل ملحوظ ، وسنتحدث عن أكبر هجوم للمجاهدين داخل مدينة قندهار ، والذي يمثل علامة بارزة في النشاط القتالي داخل تلك المدينة التي تستحق كتابا مستقلا عن إبداعات حرب المدن التي يشنها المجاهدون هناك رغما عن أكبر حشد عسكري معادي داخل المدينة وحولها .

الهجوم على القيادة الأمنية في قندهار في أكبر العمليات

الخاصة التي ينفذها المجاهدون

(السبت 12 فبراير) - مدينة قندهار -

عملية الهجوم على القيادة الأمنية في مدينه قندهار هي من أكبر العمليات الخاصة التي شهدتها المدينة . وهي من طراز عمليات "الكوماندوز" التي تشهدها أفغانستان من وقت إلى آخر ضد أهداف حيوية للعدو . مثل الهجوم على قاعدة باجرام الجوية ، ومطار جلال آباد ، والمضافة العسكرية هناك ، وأهداف أخرى في عواصم إقليمية عديدة .

وتلك عمليات عالية الخطورة ولكنها ليست من الطراز الاستشهادي ، حيث وضع المخططون لها إجراءات لتغطية انسحاب المهاجمين بعد تادية مهمتهم . والتغطية تكون بهجوم واحد أو هجمات متعددة ضد نفس الهدف ولكن من خارجة ، أو عدة هجمات متزامنة على أهداف هامة متفرقة لتشتيت قوة العدو وإرباكه .

وفي عملية قندهار هذه شن المجاهدون هجمات متزامنة على أهداف متفرقة في المدينة ، ونصبوا كمانا للنجدة المتوقعة تقدمها نحو الهدف للاشتباك مع المهاجمين الذين اقتحموه .

من بين خمسة مجاهدين تقذوا الهجوم، تمكن اثنان من الانسحاب بأمان بعد أداء المهمة كاملة بينما استشهد ثلاثة

مجاهدين. في المقابل خسر العدو مئة من عناصره ما بين قتيل وجريح واعترف بمقتل 18 عنصرا وجرح 23 آخرين . أما خسائر العدو في المعدات فهي فادحة وفوق ما كان متوقعا.

لقد اهتز وضع الأمريكيين كثيرا في ولاية قندهار كلها بعد تلك العملية ، وأثبت المجاهدون قوة بأسهم وسيطرتهم على الوضع العسكري في الولاية كلها بل وجميع المنطقة المركزية التي تضم هلمند ، وما حول هاتين الولايتين من ولايات أخرى مثل أرزجان وزابل ونيمروز . أي ذلك الجنوب الذهبي الذي يمثل الثقل الأعظم في الإستراتيجية الأمريكية في أفغانستان (أو قلنقل الإستراتيجية الأفغانية التي هي عماد تجارة دولية في المخدرات العضوية والكيميائية وتشرف عليها الولايات المتحدة ويقدر البعض عائداتها بأكثر من 2 ترليون دولار سنويا) .

ملاحظات عن العملية :

المنفذون : خمسة من شباب المجاهدين ، أربعة منهم خريجي المدارس الدينية وأحدهم كان بقود العملية ، وهو "الملا السيد محمد" والباقيون هم الملا عبد الله ، الملا عبد القدوس والملا مالاج والمجاهد شير آغا .

الخمسة دخلوا إلى مبنى خال مرتفع يقع إلى جوار " مديرية الصحافة والثقافة " ، وفي مقابل الهدف الأساسي من العملية وهو مبنى القيادة الأمنية وقيادة الاستخبارات .

بدأت العملية في الثانية عشر ظهرا ، وهو الوقت المفضل لدى المجاهدين لتنفيذ عملياتهم داخل مدينة قندهار ، فالكثير من عمليات الاغتيال تمت حول ذلك التوقيت ، وفي ذلك إشارة منهم إلى مقدرتهم وسيطرتهم على الوضع داخل المدينة .

دخل المجاهدون إلى المبنى وهم يرتدون ملابس عسكرية حكومية ويحملون أسلحة خفيفة وأخرى ثقيلة !! - والمفروض أن تلك المنطقة هي الأشد من حيث إجراءات الأمن !! .

- استمرت العملية سبع ساعات ورافقها عدة عمليات إسناد من الخارج نفذها المجاهدون على منطقة الهدف وعلى طرق تحرك نجدة العدو . فتمكن اثنان من المجاهدين من الانسحاب تحت جناح العتمة ودخان المعارك الشديدة ، واستشهد ثلاثة منهم في منطقة العمليات .

- مباتي الأمن والاستخبارات أصيبت بأضرار فادحة ، وهي واقعة على مسافة 30 متر من المبنى المرتفع والخالي من السكان والذي تحصن بداخلها المجاهدون ويفصل بينهم وبين الهدف 30 مترا يقطعها الشارع الرئيسي في المدينة .

- تدخلت الطائرات المروحية الأمريكية ، وأطلقت نيرانها بغزارة كما هي عادة الغرور الأمريكي . والغريب أن معظم النيران أصابت مبنى الثقافة والصحافة المجاور للمبنى الذي تحصن فيه المجاهدون !! . فهل كان ذلك مقصودا أم أنه شعور باطني معاد للثقافة وللإعلام معا .. وأيا كان مصدرهما ؟؟ .

عمليات إسناد الهجوم

وكانت عبارة عن ثلاث تلجيرات ضخمة في أماكن مختارة بعناية ، ثم هجوم أرضي على أحد مواقع الشرطة البعيدة عن الهدف . الانفجاريات كانت على النحو التالي :

الانفجار الأول : داخل موقف القيادة الأمنية بواسطة سيارة مفخخة .

الانفجار الثاني : استهدف قوة إسناد كانت متحركة من منطقة "كابل شاه" صوب منطقة العمليات .

الانفجار الثالث: بواسطة سيارة مفخخة كانت تنتظر القوات المعادية بالقرب من الهدف ، وقد انفجرت فيهم عندما تم احتشادهم لشن هجوم معاكس على المبنى الذي تحصن به المجاهدون فأوقعت بهم خسائر فادحة في الأرواح .

الانفجار الرابع : عملية هجوم على هدف بعيد لتشتيت قوات العدو ، إذا هاجم المجاهدون نقطة أمنية للشرطة في منطقة "لوى ويالى" قرب مقبرة العرب (الشهداء الذين كانوا يدافعون عن المدينة ضد القوات الأمريكية الزاحفة من خلف قوات الحشاشين بقيادة جول أغا). استمر ذلك الهجوم عشرون دقيقة وأسفر عن مقتل ثلاثة من عناصر الشرطة وجرح رابع.

المهاجمون استخدموا قاذف صاروخي في تدمير السيارات الواقفة أمام مبنى قيادة الأمن فدمروا 12 سيارة عسكرية وتموينية .

.....

الهجمات الاستشهادية في قندهار

هجومان استشهاديان شهدتهما مدينة قندهار في شهر فبراير 2011 الأول استهدف "خان محمد" قائد أمن الولاية وذلك يوم السبت "الخامس من فبراير" أي قبل أسبوع من الهجوم على قيادة الأمن نفسها الذي استعرضنا بعض تفاصيله .

الهجوم الاستشهادي الثاني استهدف قوة أمريكية وأدى إلى مصرع 14 عسكريا أمريكيا من بينهم عدد من الضباط ، ومن بين القتلى اثنين من المترجمين الأفغان .

ومن الملاحظ أن بيانات المجاهدين أصبحت تهتم أكثر بإظهار استهداف المترجمين ، وذلك باعتبارهم جزء من القوات المعادية ، أو أنهم جزء من سلاح الجاسوسية لدى العدو . ونستعرض الآن بعض تفاصيل العمليتين الاستشهاديتين.

1 - هجوم استشهادي على منزل قائد الأمن يقتل 8 من الشرطة

" 5 فبراير " : قام المجاهد رحمت الله وهو من سكان مدينة قندهار ، بقيادة شاحنة مفخخة والاصطدام بها في جدران بيت قائد أمن الولاية المدعو " خان محمد " . وكان القائد متواجدا في بيته ، ولكن ظل مصيره مجهولا بعد الحادث الذي قتل فيه ثمانية من الشرطة كانوا يتولون حراسته. ودمر البيت كاملا مع عدد كبير من السيارات الموجودة خارجه ودخل ساحتها.

- في البيان الصادر عن العملية وجه المجاهدون تحذيرا شديدا إلى رجال الأمن وباقي المتعاونين مع الاحتلال بأنه سيتم استهدافهم "بأنفجارات شديدة وهجمات منظمة" حسب نص البيان . وبعد أسبوع بالتمام والكمال تم تنفيذ الهجوم الكبير على مقر الأمن والاستخبارات في المدينة .

وقد أعاد البيان تكثير رجال الأمن بعملية اغتيال "عبد الطيف أشنا" نائب حاكم قندهار قبل أسبوع من الهجوم على منزل "رحمت الله" . وبهذا تكون الضربات متلاحقة للغاية وبفواصل زمنية لا تزيد عن أسبوع واحد .

2 - هجوم استشهادي يقتل 14 عسكريا أمريكيا

(7 فبراير) : بعد يومين من الهجوم الأول الذي شنه الاستشهادي رحمت الله ، تابع استشهادي آخر هو المجاهد عبد الحليم الذي استهدف تجمعا للجنود الأمريكيين في الطرف الشرقي لمدينة قندهار عند قلعة رئيس الجمارك . وكانت القوة الأمريكية في مهمة تفتيشية في المنطقة . وبعد أن نزل الجنود من دباباتهم استقبلهم الاستشهادي بحزامه الناسف فقتل منهم 14 عسكريا من بينهم عدد من الضباط إضافة إلى اثنين من المترجمين الأفغان .

.....

نلاحظ هذا الشهر " فبراير 2011 " كما الشهر الذي سبقه ، حضورا واضحا لحجم الضحايا من جهاز الشرطة ، سواء في عمليات الاغتيال أو الهجمات على مقارهم . ثم بشارتهم الجيش المحلي (الجيش العمول حسب بيانات الإمارة) فهو الآخر تزداد مكانته بين الضحايا . يليهم أو في الحقيقة سبقهم منذ زمن مرتزقة الشركات الأمنية المحلية التي تتولى حراسة القوافل والطرق السريعة "!!!" التي فقدت سرعتها من زمن طويل إلا سرعة الوصول إلى الموت. فالقوافل العسكرية التي تعالي الأمرين وتخوض الأحوال في بطء شديد حتى تعبر من ولاية إلى أخرى عبر تلك الطرقات السريعة .

زيادة خسائر العملاء المحليين من رجال شرطة وأمن وجيش وميليشيات ، إذا أضفنا إليها " تقاعد" القوات الأوروبية الحليفة وإضرابها الفعلي عن المشاركة في العمليات ، نفهم أن موعد الانسحاب من أفغانستان قد اقترب ، وأن القوات المحلية " العنمية " سوف يتم تتويجها أمريكيا بأنها أصبحت ذات كفاءة وقدرة على تناول "الملف الأمني" وبالتالي أصبح الانسحاب الأمريكي ممكنا بعد " أداء المهمة " !! .

- ليست قندهار وهلمند فقط هي التي تتصاعد فيهما أعداد ضحايا قوات المحليين العملاء ، بل كل أرجاء أفغانستان . وهو تكرار لما حدث قبل وخلال انسحاب الجيش السوفيتي الأحمر من أفغانستان في أعوام " 1988 - 1989 " .

القتال داخل المدينة

نعود إلى قتال المدن داخل قندهار ، التي هي المدرسة الأفغانية الأولى في ذلك المجال ، فنرصد النشاط التالي من خلال بيانات الإمارة الإسلامية :

هجوم الصباح:

الجمعة 4 فبراير : هاجم المجاهدون شرطيا عند دوار الشهداء في وسط المدينة . فقتلوه واستولوا على سلاحه الرشاش . وانصرفوا بهدوء . ولم تكن الساعة قد جاوزت الساعة صباحا

مرتزق متعدد المواهب

"محمد رفيع" مرتزق متعدد المواهب . لهذا تابعته عناصر وحدة خاصة حتى ولاية هلمند المجاورة إلى أن تمكنوا من تصفيته في بيته الواقع في شرق مدينة لشكر جاه قرب محطة المواصلات المتجهة إلى قندهار . البيان الصادر في حقه عدد مواهبه التي أدت إلى مصرعه فقال البيان أن رفيع كان ناشطا فعلا في حزب " نور الحق علومي" ومكلفا بثلاث مهام في قندهار وهي :

- 1- جاسوس بارز في جهاز المخابرات .
 - 2- موظف مرموق في مكتب أحمد ولي كرزاي شقيق حاكم البلاد .
 - 3- له راتب شهري مقداره ربع مليون من الصلة الأفغانية ، تصرفها له مؤسسة أجنبية هي " آي - آر دي " .
- فرغ المجاهدون من تصفية رفيع في تمام العاشرة صباحا ، وتمكنوا من العودة سالمين إلى قواعدهم لمباشرة باقي المهام الجهادية لذلك اليوم .

" السبت 5 فبراير " مجاهدان يركبان دراجة بخارية ، لمحا اثنين من جنود الجيش المحلي "العمل" فشنوا عليها هجوما صاعقا وقتلوهما على الفور ثم وغادرا المكان . كانت الساعة تشير إلى العاشرة صباحا بتوقيت قندهار . ولم يعترض أحد سبيل المجاهدين كما هي العادة دوما في قندهار .

القنابل اليدوية : السهل غير الممتنع

بشكل متزايد يظهر في بيانات المجاهدين استخدام القنابل اليدوية في هجمات متنوعة وأماكن مختلفة ، من المكاتب الحكومية إلى المقار الأمنية ، إلى الشوارع والطرق ، ضد دوريات وموابك وشخصيات ، وحتى استخدامها ضد الدبابات بواسطة رماة محترفين يدخلونها بسهولة من خلال أغشية الأبراج المشرعية ونصف المشرعية . يجتنب ذلك السلاح المزيد من المعجبين ، ويصادفهم النجاح الذي يغريهم بالمزيد من إتقان الرميات .

سنعرض هنا مجموعة استخدامات لذلك السلاح السهل غير الممتنع في كل من قندهار وهلمند .

قنابل في الظلام

في ظلام الليل ظنت دورية أمريكية أنها آمنة وأن الليل والبرد والشتاء جعلت أعين المجاهدين تغفل عن متابعة تحركاتهم . ولكن ما أن وصلت الدورية إلى "بوابة كابل" شرق مدينة قندهار حتى انهار عليها شلال من القنابل اليدوية . وميزة الاستخدام الليلي لذلك السلاح هو استحالة تحديد مصدر الإطلاق ، رغم أنه بالتأكيد قريب جدا . وذلك يضاعف المشكلة

والخوف والعيب هنا أن المجاهدين لم يتمكنوا إلى وقت إعداد البيان من تحديد خسائر تلك الدورية المنكوبة .

قصف المطار يتحول إلى كمين

" 11 فبراير " : إبداع المجاهدين للكمان لا يتوقف عند حد . من ذلك قصفهم مطار قندهار في الثامنة ليلا بواسطة صاروخين سقطا على مباني المطار .

ويبدو أن مكان إطلاق الصواريخ كان ظاهرا للعيان حيث أن مساحات كبيرة من الصحراء المستوية تحيط بجنابات من المطار . فلم يتمالك العدو غواية إرسال قوة لاعتقال "الجنات" الذين لا بد أن خروجهم من تلك الصحارى لن يكون سريعا ولا سهلا ، فيمكن إذن قتلهم أو اعتقالهم . بالفعل وصلت قوات العدو إلى مكان إطلاق الصواريخ فماذا وجدت هناك ؟؟ .

لم يجدوا أشخاصا بل وجدوا حقول من الألغام تنتظرهم . أجهزة الرؤية الليلية التي بحوزة الجنود تمنحهم في العادة ميزة تكتيكية على المجاهدين أثناء القتال الليلي ، ولكن العيب في تلك الأجهزة أنها لا تكتشف الألغام في باطن الأرض .

تواصل انفجار العبوات في القوة الأمريكية ، كما واصلت " مروحيات نقل الموتى " أداء مهمتها غير المقدسة . يقول بيان المجاهدين " إن لحوم وأعضاء الجنود القتلى مازالت في المنطقة " . في أفغانستان نادرا ما تكون جثث جنود العدو مكتملة .

اغتيال مرتزق ومخبر في عملية واحدة

" 13 فبراير " - الأول يدعى "صالح" ، ولأنه غير صالح بالفعل فقد عمل مع أحد شركات المرتزقة التي تحرس القوافل العسكرية الأمريكية . والآخر يدعى "خان" ولأنه خان وطنه ودينه ، فقد عمل جاسوسا لدى الأمريكيين .

ولكن عين العدالة الجهادية الساهرة ضبطتهما بسييران مترجلين في منطقة دار المعظمين بمدينة قندهار ، فنفذ المجاهدون على الفور حكم الإعدام الصادر بحقهما . كان الوقت ظهرا "!!!" وهو عادة الموعد المفضل لعمليات الاغتيال التي ينفذها المجاهدون . لأجل ذلك تتسحب وحداتهم المنفذة بأمان وسهولة وبدون أن يشاهدها مخلوق ، أو تجرؤ على متابعتها أي قوة معادية .

اصطياد حراس قائد الشرطة

" 17 فبراير " - اثنان من حراس قائد الشرطة المدعو "ملا جول" لم يجدا من يحرسهما من هجمة جهادية مفاجئة وعنيفة ، فسقطا صريعين أثناء توجههما إلى مسكنهما في منطقة "لوى وياله" من مدينة قندهار . ثم الاغتيال ساعة الغروب ، على غير العادة .

حراسات تحتاج لمن يحرسهما

أثبت الحراس الشخصيون في أفغانستان أنهم في حاجة لمن يحرسهم . فإثناء هجمات تصفية الشخصيات الهامة المصحوبة بحراسات ، لم يذكر يوما أن هؤلاء الحراس صدوا هجوما أو أنقذوا سيدهم من القدر المتربص به . ومن النادر

وفي نفس ذلك اليوم "23 فبراير" الذي غنم منه مجاهدو بنجواي شاحتين أمريكيتين تمكن مجاهدو مدينة قندهار من تدمير شاحتين للعدو في هجوم على قافلة إمداد أمريكية ، وأوقعوا خسائر بشرية عالية بين أفراد القافلة .

لا خبز للخبونة

"24 فبراير" - في بنجواي أيضا ، طبق المجاهدون مبدأ أن خبز أفغانستان محرم على من خاتوها . كان أربعة من جنود الجيش العميل واقفين أمام أحد المخازن في السوق لشراء كمية من الخبز وقت المغرب ، ولكنهم تناولوا سيلا من الطلقات رشاشه من مدافع المجاهدين ، فقتلوا إلى عجين بشري على باب المخبز .

"25 فبراير" - في بنجواي المجيدة دمر المجاهدون سيارتين للجيش المحلي وقتلوا 3 جنود وغنموا أسلحة القتلى وتجهيزاتهم العسكرية .

خوشحال في أسوأ حال

"28 فبراير" - موظف الاستخبارات المدعو "خوشحال" - يعني سعيد - تحول بسرعة إلى أسوأ حال بعد أن تعرض لهجوم من مجموعة مكلفة بتصفيته . فَنصَبُوا له كميناً وهو متوجه إلى منزله في منطقة "لوى ويالى فاميلو" شمال مدينة قندهار - حيث مقبرة الشهداء العرب - فتمكنوا من تصفيته في الثانية من بعد ظهر ذلك اليوم .

الدبابات الأمريكية تحترق في المدينة

"28 فبراير" - كمين ناجح في الثانية مساء أسفر عن إحراق دبابتين للأمريكيين في منطقة "ده خواجه" في مدينة قندهار ، قتل وأصيب من كانوا بداخلهما. بقيت جثث الدبابتين في موقع الحادث حتى صباح اليوم التالي ، حين تم سحبهما إلى مقبرة الدبابات في القاعدة الأمريكية .

هلمند : مركز الزلزال الجهادي

كعادتها تظل هلمند هي الأعنف في كل أفغانستان . وبها الجزء الأكبر من الطاقة القتالية للأمريكيين . وكما قلنا فإن أكبر حلفائهم هناك ذهب في غيوبة قتالية كاملة ونقص بهم الانجليز . ثم أعقبهم الكنديون في قندهار . ويستمر الزلزال الجهادي في هلمند يدمر البنيان العسكري الأمريكي . في هلمند لهذا الشهر "فبراير 2011" عدة محطات هامة جدا سنحاول المرور على بعضها. من أهمها كانت ملحمة "كجكي" ، التي استمرت عدة أيام، ثم ملحمة أخرى في مديرتي "واشير" و"توزاد" وموضوعها يتمحور على حصار "مطار شور آباد" وضرب قوافل الإمداد التي تحاول التحرك منه صوب مناطق أخرى. وهنا أيضا معركة مستمرة لعدة أيام متصلة ضد قوافل العدو ، تفرع منها مجهودات ثانوية سوف نستعرضها أيضا. في الحقيقة أصبح ذلك المطار فاقدا لمعظم لورده في نقل الإمداد القادم عن طريق الجو. وكما نعلم فإن الإمداد البري أصبح في حالة مزرية جدا ، ويتكبد فيه

جدا أن تسبب أحد هؤلاء الحراس من إصالية مجاهد بجراح أثناء صد الهجوم . والغالب هو أن هؤلاء الحراس يكونون أول ضحايا عمليات التصفية حتى قبل أن يتمكنوا من لمس أسلحتهم بأيديهم .

المرشح المدعو "أحمد شاه خان" كان يعلم أنه مرشح للاغتيال ، لذا كان يصحب معه دوما حارس خاص. في اليوم المقرر له وهو "22 فبراير 2011" تعرض مع حارسة لهجوم مباغت من وحدة المجاهدين التي كانت تتابعه، فقتل المرشح والحارس في منطقة "ده خواجه" بمدينة قندهار ، وكان الوقت قبل الظهر ، لذا انسحب المجاهدون في مسرح العملية بهدوء .

اغتيال دبابة أمريكية غرب المدينة

"27 فبراير" - ربما لم تعثر وحدات المتابعة أحدا من المطلوبين للتصفية ، فقرروا تصفية دبابة أمريكية كانت تمر في غرب المدينة عند منطقة "ميرويس مينه" وهي منطقة باتت معروفة لدى من يتابعون أخبار مدينة قندهار . العبوة الناسفة التي توفرت بحوزة مجموعة المتابعة تكلفت بتدمير الدبابة ومصرع ستة من الجنود ، أغلقت القوات الأمريكية ذلك "الطريق السريع" وبدأت في التفتيش عن الأشلاء "وليس المجاهدين" الذين انسحبوا بأمان بدون أن يلحظهم أحد .

واغتيال مدرعة أمريكية جنوب المدينة

"28 فبراير" : ربما راقت الفكرة لمجموعة ترصد ومتابعة أخرى من العاملين في المدينة . فزرعوا عبوة متفجرة لديهم في منطقة "بخ كاريز" جنوب المدينة - وقعت أحد أليات العدو في الكمين ودمرت بشكل كامل وسقط ستة من الجنود داخلها ما بين قتل وجريح .

دبابة واحدة بقذيفة واحدة

"17 فبراير" - ذلك اغتيال من نوع خاص يقوم به قاتصو الدبابات المزودين بمدافع عديمة الارتداد . لا يحتاج الأمر إلا لقذيفة واحدة فتحرق الدبابة مع طاقمها ويختفي القناص بنفسه الغموض الذي ظهر به. قناص هذه العملية في مديرية بنجواي غرب مدينة قندهار ، استخدام سلاح الأمجاد ، المدفع 82 عديم الارتداد . ومن الطلقة الأولى أحرق الدبابة الأمريكية مع طاقمها . وقع الحادث بعد الظهر في منطقة "زنكاوات" في المديرية المذكورة .

- وقبل أن تترك بنجواي / التي شهدت أول مجزرة جوية ضد مجموعة أسرى عربية في بداية الغزو الأمريكي عام 2001 / نقول أن مجاهديها غنموا شاحنتي تموين للقوات الأمريكية أثناء كمين ناجح يوم "23 فبراير" . ونذكر بأن عمليات المجاهدين ضد قوافل إمداد العدو هي عمل روتيني للغاية في كل أفغانستان ، والآن تزايدت بشكل ملحوظ الغنائم من تلك القوافل .

العدو خسائر فادحة ، من تدمير المعدات والشاحنات التي أصبح جزء منها يذهب كغنائم للمجاهدين . يترتب على ذلك خسائر كبيرة جدا للقوات المحلية "العملية " سواء الجيش أو الشرطة أو شركات المرتزقة .

كما أن استسلام جنود الجيش والشرطة للمجاهدين أصبح خبرا عاديا ، وهو دليل لا شك فيه على تفكك تلك الأجهزة . بيانات المجاهدين تتحدث بشكل متزايد عن عمليات ضد الجيش المحلي والشرطة في المنطقة المركزية . ويدل ذلك على أن العدو يستعد للاستحباب الكامل أو تخفيف قواته بشكل كبير ، ربما من أجل سحبها إلى داخل قواعد كبيرة حصينة (كما يفعل باقي حلفائه الأوربيين) ملقيا بسنولية الحرب على كاهل العناصر المحلية، مكتفيا بالإشراف والتدريب والتسليح . وذلك وضع لا يمكن أن يستمر طويلا نظرا لأن القوات المحلية غير قادرة على الحفاظ على المناطق الزراعية والصحراوية والجبلية الشاسعة التي عجز أمريكا وحلف الناتو عن السيطرة عليها .

فلانستحاب الكامل هو أمر حتمي ، وكل يوم يتأجل فيه ذلك القرار يكبد أمريكا غالبا جدا ، ليس فقط في أرواح الجنود وخسائر المعدات وتهاوى الاقتصاد ، ولكن الكيان الأمريكي في عقر داره مهدد جدبا بالانهيار بفعل عوامل الضعف والتفكك الداخلي التي تنخر في عظامه . وأيضا بفعل مخاطر ببنية كامن ومؤكد ، من زلزال وبراكين وخسف لأغنى المناطق وأكثرها سكانا في الغرب الأمريكي .

الحملة الأمريكية على منطقة كجكي من هلمند ، تستحق الدراسة كونها نموذجا يلخص جانبا هاما من الوضع الضعيف العسكري للقوات الأمريكية ، كما يوضح جانباً من تكتيكات المجاهدين للتصدي للحملة الأمريكية الكبيرة المزودة بعشرات الدبابات والمدفعات إلى جانب الدعم الجوي بالطبع، وهي للعلم مناطق مسطحة، لذا يستخدم المجاهدون مهارات خاصة تحميهم من الطيران، أهمها الاستفادة من قنوات الري والجروف الطبيعية والخنادق التي يحفرونها بأنفسهم والتخفي الجيد وسط البيئة الزراعية ونباتاتها.

- سبقت الإشارة إلى أن استخدام القوات المحمولة جوا لقي فشلا ذريعا وخسائر فادحة ، ولم يعد من الأساليب الشائعة لدى الأمريكيين إلا في النطاق "البوليسي" ، أي مهادمة القرى / في الليل غالبا / وممارسة أخط أنواع الترويع ضد الأهالي داخل بيوتهم . ومع ذلك فتلك الحملات "الأمنية" لا تلاقى النجاح دائما ، فاحيانا يتصدى لهم الأهالي بالسلاح ، وتتدخل قوات المجاهدين القريبة من المكان . وفي تلك الحالات تنتكس الحملة وتعود المروحيات محملة بالجثث الأمريكية .

1. ملحمة جهادية في كجكي

في بداية شهر فبراير 2011 تقدمت قوة أمريكية "عابرة للولايات " فتحركت من مديرية دهرآود من ولاية أرزجان إلى مديرية كجكي في ولاية هلمند المجاورة . والمسافة ليست

كبيرة على أي حال ، ولكنها زاخرة بالأهوال. ورغم أن القوة المهاجمة تشتمل على عشرات الآليات (مئات حسب البيان الرسمي) وآلاف الجنود ، إلا أنها لم تفشل فقط في تحقيق أي هدف ، بل عادت بشكل مأساوي محبط بعد أن خسرت جزءا لا بأس به من المعدات والجنود ، وتم الانسحاب في 21 فبراير ، أي بعد ثلاثة أسابيع من القتل والتهزيم .

هدف القوة كان "تطهير" عدة قرى زاخرة بالمجاهدين في مديرية كجكي الحيوية ، والتي تحتوى على أحد أهم السدود المائية ، وتتوسط مزارع الأفيون ومراكز حركته. وتعتبر عقدة مواصلات لقوات الاحتلال في وسط وشمال هلمند .

معظم الاشتباكات دارت في منطقة (زمين داور) وقرائها وساحاتها . تلك الهجمات المدرعة الكثيفة يقابلها المجاهدون بأسلوب بسيط ومرن وقليل التكلفة ولا يستدعي أعداد كبيرة من المجاهدين . وعلى النحو التالي :

1 - العدو يركز قواته الأساسية في منطقة صحراوية ومن هناك تتحرك هجماته على مراكز المجاهدين في عدة اتجاهات. في المقابل يضع المجاهدون ذلك الاحتشاد الضخم داخل طوق خارجي من المجموعات الخفيفة المزودة بالأنغام والعبوات الناسفة ، والأسلحة الخفيفة المضادة للدروع .

2 - تتحرك مجموعات قتالية من العدو في اتجاه عدة أهداف هي مراكز محتملة للمجاهدين . - المجاهدون في المنطقة المستهدفة يوزعون كمانتهم بشكل دائري ، وهي بنفس التسليح السابق ذكره مع بعض الأسلحة الثقيلة في حال توفرها خاصة الهاونات وصواريخ كاتيوشا التي تستخدم غالبا بقاذف فردي أو من فوق الأرض مباشرة ، والأهم هو نشر حقول الأنغام والعبوات الناسفة بأنواعها في الطرق المحتملة لاقترب العدو .

- المجاهدون من خارج المنطقة المستهدفة ينتظرون دخول العدو إليها ، فيغلقون الأبواب من خلفه ويحاصرونه بمجموعات خفيفة وحقول أنغام منتظرين انسحابه وعودته على نفس الطرق التي يعتقد أنها آمنة وأن ما انفجر فيها من أنغام وعبوات هي نهاية المطاف . وعند عودته يكون أكثر اطمئنانا لسلامة تلك الطرق .

- عند بداية الاشتباكات داخل المنطقة المستهدفة بين المجاهدين والعدو الذي فقد رجالا ومعدات أثناء تقدمه ، تقوم مجموعات المجاهدين في الطوق الخارجي بضرب العدو من الخلف والأجناب فيدرك العدو أنه محاصر . فليجأ إلى اختصار مدة الهجوم إلى أقل حد . ولابد أن يترك المنطقة المستهدفة قبل حلول الظلام على أكثر تقدير .

- ينسحب العدو بسرعة من المنطقة ، فيجد أن الطرق قد أعيد زرعها بالأنغام ويجد كمان الطوق الخارجي تطلق عليه النيران المتوفرة بحوزتها .

- يواصل العدو عدوه السريع صوب قاعدته الرئيسية في الصحراء . وهي أيضا داخل نطاق من الحصار المرن والملاحظة الدائمة من جانب مجموعات الطوق الخارجي من

المجاهدين زارعي العبوات الناسفة ، ومجموعات الكمائن الخفيفة .

قد يستمر ذلك أياما أو أسابيع - كما حدث في كجاكي حيث استمرت الحملة ثلاث أسابيع ، غادر بعدها الأمريكيون إلى قاعدتهم الأساسية التي قدموا منها في مديرية دهرواد في أرزجان ، بدون أن يحققوا شيئا في كجاكي - ولنجندوا أن مجاهدي أرزجان يشنون هجماتهم الشرسة على العاصمة ترينكوت من مراكزهم داخل المدينة وخارجها .

إن المخلص العام هو أن القوات الأمريكية بالكاد تدافع عن نفسها في قواعد كبيرة صحراوية في الغالب . وتعجز عن تحقيق أي تقدم خارج تلك القواعد .

الآن .. سنحاول أخذ أشارات على ذلك السيناريو من خلال عدد من بيانات المجاهدين حول معركة كجاكي:

(الخميس 3 فبراير) : القوات الأمريكية المهاجمة على قرية "بكار خيل" في منطقة "زمين داود" جوبهت بمقاومة من جانب قوات المجاهدين في القرية الذين قتلوا ثلاثة من المهاجمين وجرحوا اثنين . دارت المعركة مساء وعند انسحاب الأمريكيين كانت الألغام التي زرعت وقت الاشتباك تنتظرهم في الطوق الخارجي ، فلوقت بهم المزيد من الخسائر التي سحبوها في جنح الظلام ومن ضمن القتلى كان ضابط أمريكي .

الثلاثاء 8 فبراير : تحت ستار الظلام حاول العدو تحريك قواته من "دهرواد" في أرزجان صوب كجاكي " في هلمند " . لكن مجاهدي الطوق الخارجي كانوا قد استعدوا بالعبوات الناسفة عند منطقة "شيري كوتل" فدمروا أربعة دبابات ظل حطامها في مواقعه حتى صباح اليوم التالي .

في نفس اليوم وفي منطقة "مزار كرز" وهي أيضا ضمن مديرية كجكي ، دمرت إحدى العبوات الناسفة التي زرعتها المجاهدون دبابة أمريكية كانت تتحرك في الخامسة عصرا فتم تدمير الدبابة بالكامل فقتل جميع من كانوا بها، وعددهم أربعة .

الجمعة 11 فبراير : كانت قوة أمريكية في حالة حركة من منطقة "مزار زمين داود" فهاجمها المجاهدون بعنف . استمرت المعركة من الظهر إلى عصر نفس اليوم . ولم تحدد خسائر العدو وقت إعداد البيان .

السبت 12 فبراير : استمرت المعارك اليوم ودفع العدو بأعداد كبيرة جدا من الآليات وشملت المعارك ساحة "سلطان رباط" وساحة "مزار كرز" الواقعتين في "زمين داود" . استخدم المجاهدون أسلحة ثقيلة وخفيفة وأوقعوا خسائر كبيرة في القوات الأمريكية المهاجمة ، لكنها لم تحدد بدقة إلى حين إعداد البيان ، وقد استشهد في هذه المعركة العنيفة ثلاث من المجاهدين وجرح خمسة آخرين .

الاثنين 14 فبراير : في منطقة "آب دار" من زمين داود دارت معركة عنيفة بين المجاهدين والقوة الأمريكية المهاجمة ، استمرت من الظهر وحتى غروب الشمس . أحصى المجاهدين سقوط قتيلين لدى العدو وإصابة جنديين

بإصابات بليغة . استخدمت في المعركة الأسلحة الخفيفة والثقيلة وأصيب مجاهدان بجراح أثناء المعركة .

الثلاثاء 15 فبراير : منذ أسبوع وهناك قوة أمريكية كبيرة ، وهي جزء من القوة الرئيسية التي جاءت في بداية الشهر من أرزجان ، قد استقرت في صحراء "آب داود" وتنتقل منها هجمات ضد القرى القريبة . وفي هذا اليوم حاولت تلك القوة مهاجمة أهداف تقع ما بين خان جك " ومزار كرز " . تعرضت القوة الأمريكية على الفور لهجمات قوية في كمان المجاهدين وفقدت الكثير من أفرادها ومعداتا ، وفي النهاية لاذت بالفرار عند المساء .

وأثناء الفرار ثم تدمير إحدى الدبابات بعوة ناسفة كانت في انتظار عودة القوة في هجومها . قتل جنديان أمريكيان وجرح ثلاثة بينما استشهد ثلاثة من المجاهدين وجرح أربعة .

الأربعاء 16 فبراير : تكرر نفس ما حدث من أمس من صدمات عنيفة أثناء محاولة العدو مهاجمة قرى : خان جك " - "الب جوي" "سلطان رباط" في مديرية كجاكي . يقول بيان المجاهدين عن ذلك اليوم أن هناك قوات من الجيش المحلي تشارك الأمريكيين وأن تلك القوة المشتركة تكبت خسائر كبيرة وأنها مطوقة بقوات من المجاهدين الذين أحاطوها من الخارج بعبوات ناسفة . خلال أيام القتال الماضية دمر العدو مسجدا بشكل كامل .

الاثنين 21 فبراير : انسحبت اليوم القوة الأمريكية من كجاكي بعد حوالي عشرين يوما من القتال . أثناء الانسحاب وقعت القوة في حقول للمتفجرات ففقدت ثلاث دبابات دمرت بشكل كامل وذلك على النحو التالي:

في التاسعة صباحا انفجرت عبوتان ناسفتان في دبابتين ، وعند تجمع الجنود الأمريكيين للبحث عن جثث رفاقهم انفجرت فيهم عبوة أخرى ، فقتل وأصيب 5 جنود . في الثانية ظهرا انفجرت عبوة ناسفة في دبابة ثالثة أدت إلى دمارها بشكل كامل ومقتل كل من كانوا بداخلها. مجموعة الإنقاذ إلى تجملت حول الدبابة كان نصيبهم عبوة أخرى قتلت منهم جنديان وجرح ثلث . النتيجة هي أن القوة توقفت تماما عن الحركة خوفا من الألغام ، وذلك في منطقة "شيري كوتل" الواقعة بين مديرتي "دهراود" و"كجكي" .

الأربعاء 23 فبراير : بعد رحيل القوة الأمريكية الضخمة حاولت قوة من الجيش المحلي التجول في نفس المنطقة التي توقفت فيها القوة بقتل الألغام . ولكنها اقتنعت باستحالة التجول ، ناهيك عن البقاء ، بعد أن انفجرت عبوة ناسفة في أحد سياراتهم فقتلت ثلاث من الجنود وأصابت أربعة بجراح بليغة .

أزمة القوات المحلية والشرطة

يقودنا ذلك التفجير إلى الحديث عن الأزمة القاتلة التي تواجه أنواع القوات المحلية من الجيش إلى الشرطة إلى المرتزقة . فكثير هي بيانات المجاهدين التي يظهر فيها استهداف قوات الجيش المحلي إما بشكل منفرد - إذا كانت تعمل منفردة - أو

ضمن استهداف القوات الأمريكية إذا كانت تعمل معها بشكل مشترك ، فيطلق عليها المجاهدون اصطلاح " قوة مشتركة " -

الشرطة كثيرا ما تظهر ولكن منفردة ، وهي فقدت هيبتها وقيمتها بشكل واضح ومتزايد . وأبرز الأمثلة في هلمند هو قيام المجاهدين بأسر اثنين من جنود الشرطة داخل سوق مديرية سنجين في 7 فبراير أثناء قيامهما نهارا بدورية داخل السوق ، وغنم المجاهدون الأسلحة الرشاشة للجنديين ودرجاتهما النارية. وكانا من قوة خاصة تابعة لحاكم المديرية المدعو شريف خان . فإذا كان أفراد الشرطة يؤسرون ويجردون من السلاح داخل السوق نهارا ، فاي قيمة لتلك الشرطة ؟؟

" 7 فبراير " : أبلغ مجاهدو هلمند عن كمين استهدف الشرطة في مديرية " ناد على " بكمين أدى إلى قتل ثلاثة عناصر وجرح عنصرين . بعد ذلك بيومين فقط ، أي في 9 فبراير ، وقت الظهيرة فجر المجاهدون سيارة للشرطة . فقتلوا منهم ثلاثة وجرحوا اثنين في منطقة " خواجه بابا " من مديرية " تاو " في هلمند .

وكان شهر " فبراير " قد بدأ بتفجير مماثل لإحدى سيارات الشرطة في منطقة " تابوت كاريز " . انتهى التفجير بوضع ثلاثة من أفراد الشرطة في توابيت ، وإرسال أربعة آخرين إلى العناية المركزة من ضمنهم قائد الدورية . وقع الحادث في مديرية نوزاد من هلمند .

.....

قوافل مطار "شورآب" المحاصرة

رأينا في معارك كجاي كيف أن القوات الأمريكية في هلمند /على ضخامتها / احتاجت إلى دعم وإسناد من قوات في ولاية مجاورة من أجل مهاجمة عدة قرى صغيرة في مديرية كجاي . وكيف أن هذه القوات المساعدة على ضخامتها - قضت معظم وقتها تقاتل من حالة الثبات . بينما المجاهدون يتمتعون بكامل حريتهم في المناورة بالحركة .

ورأينا أن الاشتباكات التي دارت في القرى المستهدفة لم تسفر عن أي تغيير يذكر على الأرض ، رغم أن المجاهدون لا يتشبثون بالأرض ، بل يتشبثون بمبدأ إنهاء العدو وقتله بألف طعنة صغيرة وبشكل مستمر على مدار الساعة وعلى اتساع أراضيهم الرحيبة .

سنرى الآن مأساة أمريكية أخرى اسمها " مطار شورآب " الذي أنشئ خصيصا من أجل إمداد قواتهم في هلمند عن طريق الجو بعيدا عن الطرق البرية التي أصبحت تحت سيطرة المجاهدين إلى درجة كبيرة .

ولما كان المجاهدون لا يمتلكون سلاحا مضادا للطيران - لأسباب التواطؤ الدولي والإقليمي - كما لا يمتلكون إمكانيات لوضع عبواتهم الناسفة في الفضاء ، ولا يمكنهم وضع المطار تحت نيران مدفعيتهم بشكل دائم ، وذلك بسبب طبيعة الأرض الصحراوية المستوية وقوة سلاح طيران العدو . فكان الحل

هو التترصد للقوافل الخارجة من المطار والتي تحمل الإمدادات للمواقع العسكرية الأمريكية في اتجاه هلمند . بدأت عمليات المجاهدين بزرع ألغام وعبوات . وتطور الأمر إلى زرع حقول ألغام ثم تطور الأمر إلى حماية تلك الحقول بكمائن من المجاهدين .

لهذا نرى أن القوافل الخارجة من مطار شورآب أصبحت تقطع المسافة التي تحتاج إلى ساعات ، تقطعها في عدة أيام وبخسائر شديدة للغاية ، بل وبقتال يقطعها المجاهدون في تلك القوافل التي يهاجمونها بالمشاة . ومن تلك الغنم صهاريج بنزين أيضا !! .

اليأس يطحن نفسيات جنود العدو ، وكذلك عناصر الجيش والشرطة المحلية الذين يستسلم بعضهم إلى المجاهدين حاملين معهم أسلحة ومعدات عسكرية أخذوها معهم من مطار شورآب !! .

علينا أن نعرف أن مطار شورآب يقع في مديرية نوزاد من هلمند . وأن عبور القوافل من المطار إلى مركز تلك المديرية فقط عليها أن تعبر طريق الأهوال والدمار . أما إذا أرادت التحرك إلى أبعد من ذلك ، صوب مديريات أخرى ، عندها تكون الطاقة الكبرى . سنمر الآن في جولة سريعة مع بيانات المجاهدين التي تصور الكارثة الأمريكية في مطار " شورآب " التي هي جزء من ووطنهم الكبرى في هلمند : أهم مناطق القتال ومركزه الحيوي بالنسبة للجيش الأمريكي ، والسبب كما هو معلوم .. الأفويون ثم الأفويون .. ثم اليورانيوم . (الثلاثاء : أول فبراير 2011) - قافلة عسكرية أمريكية كانت متحركة من مطار شورآب في طريقها إلى مركز مديرية نوزاد . ولكنها عند منطقة (شاه بشتي) تعرضت لانفجار عبوة ناسفة أدت إلى تدمير إحدى الآليات بشكل كامل ووقوع جميع من كانوا بها ما بين قتل وجرح . وقع الحادث ظهرا ، فتوقفت القافلة كلها ، وظلت في حال سكون حتى وقت إعداد بيان المجاهدين عن العملية عند العصر .

الأحد 6 فبراير : جندي أفغاني يعمل في مطار " شورآب " لم يعد يتحمل ذلك الكابوس الرهيب فقرر الاستسلام للمجاهدين . فآخذ سيارة وملاها بأسلحة ، عبارة عن رشاش ثقيل وهاون صغير وخمسة بنادق كلاشنكوف ، ثم سلم نفسه لأقرب وحدات المجاهدين إلى المطار . قوبل الجندي بالترحاب وتمتع بالامتيازات التي تكفلها لائحة تنظيم العمل الجهادي التي أصدرتها الإمارة .

واحدة من القوافل التعمية واجهت كابوسا مرعبا استمر لعدة أيام وهي تحاول عبور منطقة واحدة هي " شاه بشتي " التي سبق ذكرها . ولأكثر من عشرة أيام والقافلة متوقفة وتترقب بلا انقطاع .

من يوم الاثنين إلى الثلاثاء 15 فبراير ، تم تدمير خمس آلات أمريكية في ذات المنطقة " شاه بشتي " بواسطة الألغام والعبوات الناسفة . والنتيجة هي أن القافلة القادمة من المطار ظلت متوقفة في الطريق ، ولا تجد من ينقذها لأن الجميع خائف من أن يلاقى نفس المصير وينغرز في حقول ألغام

المجاهدين والتي يزرعونها - أو يرفعونها - بسرعة البرق أمام وخلف وعلى مجنبتات القوات المعادية ، وأينما ذهبت في هلمند .

(الأربعاء 16 فبراير) : مازالت القافلة متوقفة عن المسير ، بعد أن حاولت وفشلت إثر انفجار عبوة ناسفة في إحدى المدرعات فحولتها إلى قطع تذكارية صغيرة .

يقول بيان المجاهدين أن هذه كانت الضحية السادسة خلال ثلاثة أيام من التوقف . وما لبث في نفس اليوم أن صدر بيان جديد عن تدمير دبابة ليصبح عدد الضحايا من مدرعات العدو سبعة وجميعهم في نفس منطقة "شاه بشتي" .

(الخميس 17 فبراير) في نفس المديرية ولكن في مكان آخر فجر المجاهدون دبابة أمريكية أثناء مرورها من فوق جسر صغير في الحادية عشر ظهرا .

غنائم بترولية : تحرير صهرج نفط

(الثلاثاء 22 فبراير) : نمر المجاهدون دبابة أمريكية بواسطة عبوة ناسفة . وذلك في نفس مديرية نوزاد ولكن في منطقة " تنجبانو ماته " أسفر الانفجار عن مقتل وإصابة 4 جنود أمريكيين كانوا بداخلها .

(الأربعاء 23 فبراير) الرابعة صباحا - فجر المجاهدون عبوة ناسفة في إحدى آليات القافلة المنكوبة . تم تدمير الدبابة وأعقب ذلك على الفور هجوم بمشاة المجاهدين على القافلة واستطاعوا "تحرير" صهرج للنفط أخذه إلى مراكزهم الخلفية

خسائر القافلة في هذا اليوم كان خمسة آليات تم تدميرها في تلك المنطقة .

(الخميس 24 فبراير) : ذلك هو اليوم العاشر لورطة القافلة المنكوبة . واليوم تعرضت لهجوم من مشاة المجاهدين المزودين بقذائف صاروخية مضادة للدبابات ، فدمروا أحد دباباتها بشكل كامل .

الجمعة 25 فبراير : العدو يحاول تخفيف ضغط الحصار على قافلته المحتضرة في "شاه بشتي" فيرسل قواته لمهاجمة مراكز المجاهدين في مديرية نوزاد .

اشتبك المجاهدون مع القوة الأمريكية في مضيق " قورغي " . وليس هناك أفضل من المضيق من أجل شن هجمات وكمان . تمكن المجاهدون من تدمير دبابة بواسطة عبوة ناسفة ، وقتلوا جندي أمريكي وأصابوا اثنين بجراح شديدة . - وفي نفس المديرية اكتشفت الشرطة عبوة ناسفة وحاولوا إبطالها فانفجرت فيهم ، وقتل ضابط شرطة وأربعة جنود .

الخروج المستحيل من نوزاد

الاثنين 20 فبراير : العدو الأمريكي يدفع قافلة عسكرية من مديرية نوزاد التي تورط فيها طوال هذا الشهر ، محاولا التوجه إلى مديرية موسى قلعة التي يلاقي فيها الأهوال حتى يقدم دعما لقواته هناك (!!) . ولكن مجاهدي نوزاد تصدوا للمحاولة وأحبطوها بشدة . مدمرين أربع دبابات خلال ثلاث ساعات من الاشتباك ، وقتلوا 12 من جنود الاحتلال وأصابوا

عددا كبيرا بجراح بليغة . وتوقفت القافلة وتحولت إلى وضع السكون لتعاد مرة أخرى نفس القصة البائسة للقوافل العسكرية الأمريكية التي تصاب بالشلل وتقف موقف العاجز الذي يتلقى الضربات ويحاصر بالألغام والكمائن من الجهات الأربع .

.....

إستراتيجية أمريكا في العدوان على المدنيين

ولأجل الخروج من الدائرة الجهنمية من الفشل والهزائم وفقدان المبادرة في قتال من وضع الثبات ، والفشل المتكرر لهجمات القوات المحمولة وتناجها الوحشية ، قرر الاحتلال أن ينتقم من المدنيين . وبما أن إخفاقه أصبح سمة إستراتيجية ، فإن الانتقام والتنكيل من المدنيين أصبح عملا إستراتيجيا يعتمد على قدرات جوية ، وقدرات إعلامية يمكنها تضليل معظم العالم ، ومعتمدا على التآمر الإقليمي العلني والصامت والراغب في رؤية أفغانستان بلا احتلال وأيضا بلا شعب حر مستقل ولا إسلام يحمي ويهيمن على تلك القيم كلها ، لأن الإسلام والشعب الأفغاني كيان واحد فريد غير قابل للاتصال أو التجزئة .

في هلمند وقندهار ضرب الطيران الأمريكي المدنيين بخمسة غارات جوية واحدة منها في قندهار والباقي ضد سكان هلمند .

"السبت 5 فبراير " : الغارة الجوية الأولى وكانت في منطقة "خاك ريز" في قندهار . في الثانية ظهرا قامت طائرات العدو بضرب بيوت المدنيين فأدى ذلك إلى استشهاد أربعة أشخاص وجرح ثلاثة آخرين .

الضربة الجوية جاءت ردا على نكسة عسكرية منى بها العدو في اشتباك عنيف مع المجاهدين في منطقة "جنار" .

الأربعاء 9 فبراير : ضربت الطائرات الأمريكية في منطقتي "قلعة جز" من مديرية جريشك بيوت الأهالي في الثانية عشر ظهرا ، فاستشهد رجل وثلاث من أبنائه ، ولحقت بالمتلكات خسائر فادحة .

جاء الانتقام الجوي الأمريكي ردا على نكسة في القتال الأرضي ووقوع دورية أمريكية في كمين قاتل نصبه المجاهدين لأفرادها .

الثلاثاء 8 فبراير : في الثالثة صباحا في مديرية موسى قلعة نزلت قوة أمريكية من المروحيات في منطقة "خواجه داد" وهاجمت القوة بيوت الأهالي النانمين ، فقتلوا منهم ستة منهم من بينهم شيخين طاعنين في السن ، وأصابوا ثلاثة مدنيين بجراح خطيرة .

الأربعاء 16 فبراير : القوات المحمولة جوا التي تحولت إلى قوات إرهاب للمدنيين في ظلمات الليل . هاجمت بيت حاجي عبد الخالق وقتلته مع ثلاثة من أولاده وجرحوا طفليه وذلك في الحادية عشر ليلا . والرجل المذكور هو من وجهاء قبيلته . وقع الحادث في مديرية ناوه بالقرب من لشكر جاه عاصمة هلمند .

الخميس 24 فبراير : في مديرية مارجه الشهيرة شنت المقاتلات الأمريكية غارة جوية قتلت ثلاثة مدنيين وجرح اثنين بجراح بليغة . جاء ذلك انتقاما لمقتل ثلاثة جنود وجرح اثنين في كمين ناجح للمجاهدين . وأعقب الكمين معركة شديدة استمرت حتى غروب الشمس ، وأصيب فيها العدو بضربات قاسية . جاء الانتقام - الجوى من المدنيين لإسناد الجنود الأمريكيين المنهارين على الأرض .

.....

الجيش الأمريكي يواصل إخلاء قواعد في المنطقة المركزية

في المنطقة المركزية وخلال العام الماضي كله لا يكاد يمر شهر إلا والعدو يفقد موقعا حصينا ، يقوم بإخلاء الجنود منه بواسطة المروحيات ثم يفجر التحصينات والمنشآت قبل رحيله . في شهر فبراير أخلى العدو الأمريكي مركزين لقواته أحدهما في هلمند والآخر في قندهار .

- في العاشرة من صباح الجمعة 11 فبراير أخلى العدو جنوده بواسطة المروحيات من قاعدة كانت تقع في مديرية جريشك بين منطقة " شوركي " ومنطقة " ده آدم خان " . فجر العدو مواقعه قبل أن يفارها ، وكانت تلك القاعدة الكبيرة مبنية منذ عامين . ولكن نتيجة الضغط والهجمات المتواصلة من جانب المجاهدين والخسائر الفادحة التي تكبدها الأمريكيين اضطروا إلى إخلاء القاعدة والفرار بالمروحيات .

- وفي قندهار قبل ظهر يوم الاثنين 14 فبراير أخلى الأمريكيون قاعدة أخرى تقع على طريق قندهار/ هيرات السريع في منطقة " سنزرى " من مديرية زرى . هذه القاعدة المبنية من عامين أخلت لنفس الأسباب أي الهجمات المتواصلة والخسائر غير المحتملة .

.....

اغتيالات .. وقصص مزدوج في هلمند

مثل باقي الولايات فإن عملية اغتيال الجواسيس والمرتبقة وموظفي الحكومة النشطين، يعتبر عملا ثابتا تقوم به وحدات متخصصة من المجاهدين .

وكان لتلك السياسة أثرا إيجابيا ينعكس بسرعة في أداء العدو العسكري والإداري . وقد زادت بشكل ملحوظ العمليات ضد جهاز الشرطة ، كهدف سهل ، إضافة إلى الغنائم حيث أن تجهيز الشرطة يناسب احتياجات المجاهدين ، من أسلحة رشاشة ودرجات نارية وأجهزة مخابرة متقلة وسيارات خفيفة . والتخلص من رجال الشرطة الفاسدين يمثل مطلبا شعبيا يكسب المجاهدين شعبية بين الناس .

عمليات الاغتيال في هلمند لشهر فبراير 2011 كانت

على النحو التالي :

" الثلاثاء 1 فبراير " : اغتيل مستجير خان رئيس دائرة كهرياء هلمند أثناء توجهه إلى منزله مغرب يوم أمس . وقع الحادث في مدينة لشكرجاه عاصمة هلمند .

"الخميس 3 فبراير: في لشكرجاه أيضا اغتالت وحدة خاصة مترجما أفغانيا يعمل مع القوات الأمريكية . وقع الحادث في الثامنة صباحا وكان المترجم يسير في شارع يمر أمام مصنع المدينة .

" الثلاثاء 8 فبراير " : تمكن المجاهدون من اغتيال اثنين من مقاولي قوات الاحتلال ، وذلك بعد أن رفضا الاتصياح للأوامر الصادرة إليهما بالامتناع عن التعاون مع جيش الاحتلال. وقع الحادث في مدينة لشكرجاه عاصمة هلمند .

" الأحد 13 فبراير " : قناص متمرس تمكن من قتل ضابط محلي وحارسه كلنا يقفان أمام نقطة أمنية في قرية "يخشتال" من جريشك . كانت الساعة تشير إلى التاسعة صباحا . وفي الثانية عشر حاولت سيارة عسكرية الخروج من تلك النقطة العسكرية فكانت عبوة ناسفة جاهزة لاستقبالها . فدمرت السيارة وقتل بداخلها جنديان وأصيب ثلاثة جنود بجراح خطيرة .

" الاثنين 21 فبراير " وقت الغروب في لشكرجاه عاصمة الولاية ، اغتالت وحدة خاصة موظفا في الاستخبارات وهو يركب دراجته البخارية في منطقة "مختار كامب " شمال المدينة.

الخميس 24 فبراير : تم نسف قائد الشرطة "أيوب" وبرفقته 8 من الجنود قتلوا جميعا في انفجار عبوة ناسفة دمرت سيارتهم في التاسعة من ليل مديرية جرمرس في هلمند .

وبما أننا نتحدث عن جرمرس الصلبة ، فمنها صدر البلاغ الوحيد في ذلك الشهر عن إصابة ضابط أمريكي ذو بشرة سوداء ، وذلك في انفجار قتل اثنين من الجنود الأمريكيين وأصاب اثنين آخرين من بينهما ذلك الضابط . وقع الحادث يوم الخميس 3 فبراير في التاسعة صباحا بتوقيت جرمرس .

مباريات في قذف القنابل اليدوية

بيانات مجاهدي هلمند في هذا الشهر أوضحت ميلا متزايدا لاستخدام القنابل اليدوية ضد مراكز ودوريات العدو . وأحيانا ضد الدبابات بإسقاطها داخل الأبراج إذا سمحت الظروف .

" السبت 5 فبراير " : هجوم بالقنابل اليدوية على مركز للقوات الأمريكية في منطقة سروان قلعة من مديرية سنجن . أربع قنابل يدوية تسببت في قتل وجرح ثلاثة جنود أمريكيين ودمار كبير في المركز المستهدف .

" الأربعاء 16 فبراير " : في سروان قلعة أيضا قذف المجاهدون عددا من قنابلهم اليدوية فحصلوا على نتائج مشابهة لما حصلوا عليه في هجومهم السابق . قتل ثلاثة أمريكيين .

" 21 فبراير " : هجوم بالقنابل اليدوية وقع في جريشك والمستهدف كان دورية أمريكية راجلة في قرية "دكتراو" . قتل في الهجوم ثلاثة جنود وجرح جنديان ، يذكر البيان الصادر عن العملية أن بعض أشلاء القتلى الأمريكيين مازالت متروكة في الميدان .

.....

1. ضربة لقوات الاحتلال الكندي:

اعتقال جاسوس كندي في غزني.

كشف بيان صادر عن الإمارة الإسلامية أن المجاهدين في ولاية غزني اعتقلوا مواطنا كنديا يدعى "رانفورد كولن ماكينزي". وطبقا للوثائق المضبوطة معه، ونتيجة للتحقيقات التي أجريت معه ثبت أنه كان مكلفا بعمليات تجسس في ولاية غزني تطل مراكز المجاهدين وأماكن سكنهم.

وقد عينت الحكومة الكندية هيئة من طرفها للاتصال بالمجاهدين من أجل محاولة إطلاق سراح الجاسوس الكندي. ولم تعلن نتائج تلك الاتصالات حتى الآن. هذا ويعتزم المجاهدون نشر شريط فيديو لهذا الأسير.



يبدو أن تلك هي الوظيفة الجديدة السهلة التي اختارتها كندا لنفسها في إطار مشاركتها في الحرب القذرة التي تديرها الولايات المتحدة في أفغانستان، مهمة التجسس وإدارة شبكات الجواسيس في أنحاء البلد الثائر.

وكما اختارت بريطانيا لنفسها في هلمند مهام أخرى غير قتالية، بدأت بالعمل بقوة مدمرة بوليسية على بيوت الأهالي في سنجين، ولما وجدت أن تلك المهمة محفوفة بالمخاطر أيضا إذ أن الأهالي يقاومون بالسلاح ويدعمهم المجاهدون من أقرب الأماكن إليهم. فضلت "بريطانيا العظمى" أن تحول قاعدتها في هلمند إلى مركز إسعاف للجرحى من القوات الأمريكية.. وأحيانا القوات المحلية.

عودة إلى غزني فنقول إن تلك الولاية شهدت واحدة من أكبر عمليات تخريب البيئة التي قامت بها قوات الاحتلال الأمريكي في أفغانستان. وذلك اقتلاع آلاف الأشجار المثمرة وتخريب البساتين، هذا إلى جانب تدمير القرى وعقاب المدنيين جماعيا في محاولة للضغط على المجاهدين.

ومازال إرهاب المواطنين مستمرا على أيدي قوات الاحتلال، الذين يهاجمون القرى ويعتقلون الأبرياء في مدامات ليلية، كما حدث قبل في قرية "طويل دره" قرب مركز غزني في يوم "16 فبراير" حيث اقتادوا عددا من السكان كاسرى!! بل وتمادوا في التتكيل بالأهالي عندما هاجمت قواتهم مستوصفا علاجيا في منطقة "يركتو" من مديرية أندر يوم "17 فبراير" فضربوا المرضى والأطباء لأنهم كانوا يقدمون خدمات حقيقية للسكان.

ولا شك أن تلك التصرفات الهمجية لا تأتي عشوانيا بل طبقا لتوصيات أجهزة الاستخبارات الأجنبية، مثل تلك التي يعمل فيها ذلك الجاسوس الكندي.

2. ضربة موجعة للاحتلال الإيطالي

"السبت 26 فبراير": منذ فترة طويلة لم تصب القوات الإيطالية بمثل تلك الصدمة فبعد كمونها السلمي، قتل منهم خمسة جنود في انفجار دمر دبابة كانوا يستقلونها في قرية "زوال بكشتك" من مديرية شيندند في هيرات. وقع الانفجار في الثانية عشرة ليلا.

3. مصرع ثلاثة جنود الفرنسيين.. وإحراق النفط

وفي سروي الملاصقة لولاية لغمان هاجم المجاهدون قافلة إمداد لقوات الاحتلال في التاسعة والنصف من صباح الأربعاء 16 فبراير، وخلال ساعة تمكنوا من إحراق 5 صهاريج نفط وتم تدمير آلية لقوات الاحتلال الفرنسي كما قتل 3 جنود فرنسيين في الاشتباك. وهنا نقول أن ذلك كان الاشتباك المباشر الثاني مع القوات الفرنسية التي مازالت هي أنشط الحلفاء المعادين عسكريا. وقد ذكرت بيانات للمجاهدين تلك القوات ولكن في معرض هجمات على معسكراتها، في سروي، وتاجاب مثل ذلك القصف الصاروخي الذي تعرض له معسكر فرنسي في سروي في الساعة من مساء 22 فبراير. الاشتباك الآخر كان في 19 فبراير في منطقة تاجاب من ولاية كابيسا حيث دمر المجاهدون أحد الآليات الفرنسية في منطقة "بازخيل" فقتلوا ثلاث فرنسيين وجرحوا رابعا.

الطيران الفرنسي هل قصف المدنيين في منطقة تاجاب؟؟

وقد تعرضت كابيسا في يوم 24 فبراير لقصف جوي استهدف المدنيين فقتل خمسة منهم ومن المحتمل أن يكون ذلك الطيران فرنسيا، خاصة وأن تاجاب هي أهم مناطق عمل الفرنسيين الذين تتمتع قواتهم بدعم جوي مستقل ينطلق من حاملة طائرات فرنسية في المحيط الهندي مقابل شواطئ باكستان.

يمكن القول أن الطريق المار عبر جلال آباد - لغمان - سروي يشكل محركة لقوافل إمداد القوات المحتلة، ناهيك عن الهجمات المستمرة بشكل متواصل على قوات الاحتلال في تلك المناطق. وصل الأمر إلى حد قيام المجاهدين بدوريات ليلية بالقرب من مركز مديرية لغمان بدون أن تجرؤ قوات الاحتلال على مجرد الخروج من قواعدهم للتصدي لها "4 فبراير 2011"

علامات الانهيار الأمريكي في أفغانستان

دلائل كثيرة تشير إلى تدهور أوضاع القوات الأمريكية المحتلة لأفغانستان وقد أشرنا إلى عدد منها مثل:

- انسحاب الحلفاء فعليا من القتال وتحولهم إلى ضيوف شرف داخل قواعد كبيرة وحصينة لا تؤثر في مجريات القتال.

- العمليات العسكرية الكبيرة التي تشنها القوات الأمريكية لا تصغر سوى عن قتل المدنيين وتخريب القرى ثم تسحب وقد عمت روح الجهاد في كل أرجاء البلد.

- القوات الكبيرة كثيرا ما تتحول إلى وضع القتال الثابت في أماكن مكشوفة، وتعجز عن التقدم أو التقهقر إلا بنفخ أمان باهظة في الأرواح والمعدات .

- الدوريات الأمريكية الصغيرة نسبيا التي تخرج من القواعد الكبيرة لا تحرز أي تقدم وتتكدس خسائر عالية جدا نتيجة الكمائن ، والعبوات الناسفة قبل أن تعود إلى قواعد خائبة ومحبطة ومدمرة .

- انكماش القوات الأمريكية تدريجيا وإخلاء قواعد كثيرة لها في أنحاء أفغانستان ، وحتى في المنطقة المركزية للقتال "قندهار / هلمند" . وهناك مناطق أخذت فيها عمليات الانسحاب حجما كبيرا مثلما يحدث في ولاية كونار، ولكن الأمريكيون يستفيدون إلى أقصى حد من حالة الإحلال الإعلامي المفروض على أفغانستان فيخفون هزائهم وجرائمهم في حق المدنيين.

- وعلى ذكر المدنيين فإن العمليات الموجهة ضدهم تزايد نتيجة تزايد الهزائم الأمريكية وتراجعهم على الأرض فوجهون انتقامهم إلى السكان بقصفهم جوا بالطائرات ، أو مهاجمة قراهم / في الليل غالبا / بواسطة القوات المحمولة جوا.

ثم هناك التدمير المنهجي للمزارع والغابات والقرى، وتجريف الأراضي الزراعية، وإقامة الحواجز الاصطناعية بين القرى بواسطة الأسلاك الشائكة والموانع ، في تطبيق حرفي للأسلوب الإسرائيلي المتبع في فلسطين، وذلك يوضح فعالية التواجد الإسرائيلي الميداني في أفغانستان عسكريا وإستخباريا.

- مع فشل المجهود العسكري الأمريكي ، والانسحاب الفعلي للقوات الأوروبية ، دفع الأمريكيون في المقدمة بقوات الجيش الأفغاني والشرطة . وهؤلاء قوات فاشلة بلا معنويات ولا روح قتالية ولا تدريب مناسب ، لذا كانت خسائرهم كبيرة جدا في الصدامات مع المجاهدين الذين تفوقوا على أعدادهم بالمعنويات العالية والحماس الديني والخبرة القتالية الكبيرة . من أجل هذا تزايدت عمليات الفرار من الجيش والشرطة بل والاستسلام للمجاهدين من جانب ضباط وأفراد في تلك الأجهزة .

- من دلائل الانهيار العصبي لقوات الاحتلال والقوات المحلية ، هو الاشتباكات الداخلية بين تلك القوات إما داخل كل صنف منها ، أو بين صنف وآخر . وفي كل شهر تقريبا تأتي إشارة عن ذلك في بيانات المجاهدين . وهناك أيضا الأداء السيئ لطواقم الدبابات الأمريكية الدال على توتر عصبي ناتج عن الخوف الذي تثيره العبوات الناسفة التي تدمر شهريا أعدادا كبيرة من الدبابات والآليات .

- العمليات الاستشهادية عنصر هام في تدمير معنويات العدو ، فهي تقحم أشد حصونه أمانا وتصل إلى القواعد العسكرية أو مراكز التسوق في الأحياء المغلفة أمانا . ومنذ عدة أشهر أصبحت تلاحق رجال الجيش والأمن داخل مراكز التسوق الخاصة بهم في المدن . وداخل البنوك أثناء تسلمهم رواتب

الخيالة . تلك العمليات زلزلت مكانة البنوك وبالتالي دورة الاقتصاد التي تخدم الفساد المالي والصلوات ونهب الثروة الوطنية وتهريب ملايين وربما مليارات الدولارات إلى خارج البلاد، وتبييض أموالهم المكتسبة من صفقات المخدرات وبيع الثروات الوطنية من مناجم ومعادن ونفط .

- عمليات الاغتيال المنهجي لأهم عناصر العدو في كافة المجالات العسكرية والمدنية كانت واحدة من أهم عوامل تدمير روحه المعنوية ، لدرجة أن أكثر أصحاب المناصب الهامة لا يتواجدون في مقار عملهم ، ويفضلون البقاء في العاصمة كابل أو حتى خارج البلاد كلها ، خاصة إذا تمكنوا من تهريب عشرات الملايين من الدولارات تكفي لمعيشتهم المرفهة في دبي أو نيودلهي أو عواصم أوروبا وأمريكا .

- عمليات القنصاة أحد النشاطات التكتيكية الفعالة جدا في تدمير معنويات العدو . ويستخدمها المجاهدون بشكل منفرد كعملية قائمة بذاتها ، أو يستخدمونها كجزء من عملية كبيرة معقدة ضمن كمان أو الهجوم على موقع عسكري مثلا . وتوسع المجاهدين في مفهوم القنص فأصبح يستخدم فيه أسلحة ثقيلة مضادة للدروع مثل " آر بي جي 7 " أو مدفع 82 عديم الارتداد .

نستعرض فيما يلي بعض ملامح الانهيار الداخلي في موقف العدو ، ومظاهرة المختلفة نيدا بعمليات انسحاب العدو من مواقع هامة في البلاد ، ثم عمليات الاشتباك .

- ونعده بعض عمليات تحرير المواقع بالقوة أو إجبار العدو على الفرار منها نتيجة الضغط المتواصل لأشهر أو حتى سنوات متلاحقة . ونعده بعضا من عمليات استسلام عناصر الجيش والشرطة للمجاهدين .

1 - عمليات تحرير مواقع أو إخلاء العدو لقواعد هامة

من المنطقة المركزية

- تكلمنا عن فرار العدو من إحدى قواعد الهامة في مديرية جريشك في ولاية هلمند "11 فبراير 2011

- ونكرنا كذلك إرغام العدو على الانسحاب من قاعدة هامة أخرى في قندهار منطقة سنزي "14 فبراير "

والآن نتكلم عن عمليات فرار أخرى إلى جانب عمليات اقتحام بالقوة لمواقع أمنية نفذاها المجاهدون .

من ولاية باكтия

- فرار العدو من مركزين هامين في باكتيكا . في منطقة "غيب خيل" من مديرية يحيى "خيل" وكانت تشغلها قوات أمريكية ومحلية . هرب العدو من المركزين ليلا نتيجة الضغط العسكري المتواصل من جانب المجاهدين "12 فبراير 2011

. يقول بيان المجاهدون عن ذلك أن ما تركه العدو من مهمات يجري تقسيمه بين المجاهدين وسكان المنطقة " حسب احتياجات كل طرف بالطبع " . وقد رفع المجاهدون أعلام الإمارة الإسلامية فوق المركزية المحررين .

- في ليل اليوم التالي "13 فبراير" هرب العدو ليلًا من أحد قواعد الهامة في نفس المنطقة ونفس الأسباب .

وقد استولى المجاهدون على القاعدة .

من ولاية كونار :

5 فبراير : في منطقتي ساجي و " تشجان " التابعتين لمديرية أسعد آباد دمر المجاهدون أربعة مواقع أمنية للشرطة المحلية كانت قد أنشئت مؤخرا لحراسة مراكز العدو في المناطق المجاورة . حاصر المجاهدون النقاط الأمنية الجديدة ثم اقتحموها بدون مقاومة تذكر .

" 26 فبراير " : اقتحم المجاهدون نقطة أمنية للشرطة في التاسعة صباحا . ثم اشتبكوا مع قوة إسناد قدمت إلى الموقع ، فقتلوا منهم 5 عناصر وجرحوا عددا كبيرا . وفي الأخير تمت للمجاهدين السيطرة على النقطة الأمنية الواقعة في مديرية أسعد آباد .

انسحاب أساسي في كونار

" 26 فبراير " : انسحاب كبير للعدو في كونار له دلالات كبيرة أيضا . لقد ترك العدو الأمريكي ثلاث قواعد إستراتيجية وانكفا إلى عاصمة الولاية " أسعد آباد " ولمدة أسبوعين ظل العدو يثقل مهماته من القواعد الثلاثة إلى قاعدة أساسية في أسعد آباد . القواعد الثلاثة كانت في مديرية مانوجي وكان يطلق على تلك القواعد الثلاثة : القاعدة المركزية - قاعدة كندجول - قاعدة مانجي .

في نورستان

وهي ولاية وعرة شديدة البرودة ، ذات أشهر شتاء طويلة وجليدية . ولكنها في هذا الشهر البارد جدا تمكن مجاهدوها من تحرير نقطة أمنية تابعة للجيش المحلي . هاجم المجاهدون النقطة الأمنية الواقعة في منطقة " كوردر " من مديرية " واهمه " . وبعد مقاومة متراخية استسلم العدو وحصل المجاهدون على غنائم كثيرة ومعدات وأسلحة من بينها 25 كلاشنكوف ، 6 قواذف " آر بي جي 7 " ، وكمية كبيرة من الذخائر .

في كونر : ماذا يعني سلاح القناصة .. والاعتقال

المنهجي؟؟

لعل في تفحص عمليات المجاهدين في ولاية كونار ما يوضح ماذا تعنيه الحرب النفسية ضد العدو بواسطة عمليات الاعتقال المنهجي ، وعبر عمليات القتل الاحترافي ، إضافة بالطبع إلى كتمان مميتة ضد القوافل . فتلك الولايات الشرقية ذات تضاريس جبلية قاسية وغابات كثيفة فوق الجبال . وبالتالي فهي موقع مثالي لحرب العصابات وصورها آنفة الذكر .

من أبرز عمليات القتل التي أوردتها بيانات المجاهدين في كونر وربما في كل أفغانستان هو ما قام به قناصة محترفون ، اتخذوا لأنفسهم مواضع مناسبة تطل قاعدة أمريكية هي قاعدة كندجول " التي انسحب منها الأمريكيون لاحقا ربما بسبب نشاط القناصة ونشاطات أخرى مشابهة بما فيها

الكمان على الطرقات الجبلية الوعرة " .

بدأ القناصة عملهم في الحادية عشر صباحا وأوقعوا خسائر فادحة بالجنود الأمريكيين في تلك القاعدة . بعد فراغ القناصة من عملهم وصلت مروحيات العدو كي تقصف المنطقة عشوانيا فاستشهد إثنان من المجاهدين .

في كونر : الاعتقال قنصا

27 فبراير : هذا الاعتقال المنهجي نفذ بواسطة قناص محترف . فقد اغتيل موظف الاستخبارات المدعو " سرور بن جليل " بواسطة طلقة من بندقية قنصية من طراز " دراجاتوف " الروسي . وقع الحادث في الثامنة صباحا في مديرية مانوجة قريبا من مركز المديرية نفسها .

أسر مدير إداري في كونر

أسر المجاهدون المدعو " مير أغا الذي يعمل في ولاية نورستان مديرا إداريا . كما أسروا معه حارسة أيضا . سقط الأسيران في مديرية مانوجي بولاية كونار . ويخضعان هناك لاستجواب المجاهدين .

العدو ينتقم من الأهالي في كونر

أما العمليات الأرضية للمجاهدين والخسائر الشديدة المترتبة عليها فتحتاج إلى مساحة كبيرة لذا نفضل أن يتابعها القارئ عبر بيانات الإمارة . وفي كونار أيضا يتضح بشكل مثالي كيف أن العدو يعرض خسائره على الأرض وقشله في مواجهة المجاهدين ، بأن يوجه حملات انتقام منظمة ضد الأهالي . ونحيل القارئ إلى بيان الإمارة الإسلامية الصادر بتاريخ 22 فبراير 2011 حول العدوان الأمريكي الوحشي ضد أهالي كونر وقتل 70 مدنيا وجرح عدد مماثل منهم ، وتدمير 50 بيتا وحملات الترويع ضد المدنيين في بيوتهم قتل وأسرا والعدوان على ممتلكاتهم ونهبها .

عمليات تحرير في لغمان

" 16 فبراير : المجاهدون في مديرية " غليشك " من تلك الولاية هاجموا مركز أمنيا للقوات المحلية في السالسة مساء ، ثم اقتحموا المركز وأحرقوه بعد أن أخلاه العدو تماما . # في لغمان أيضا ليس هذا كل شيء ، بل أن الهجمات على الطريق الدولي الواصل إلى العاصمة كابول قادما من باكستان بلغت قدرا كبيرا من الخطورة خاصة إذا أضيفت إليها خسائر قوافل الإمداد في جلال آباد قبل لغمان ، ثم مديرية سروبي الجبلية التابعة إداريا للعاصمة . تلك المناطق تشهد " محارق " كاملة الأوصاف لإمدادات العدو على طريق هو الأهم لقوافل قوات الاحتلال .

على سبيل المثال في يوم الخميس 24 فبراير أحرق مجاهدو لغمان 15 صهريجاً للنقل على الطريق الدولي في هجوم استمر لساعتين شهد سقوط أعداد كبيرة من قتلى العدو ، مع الكثير من الأليات المدمرة . وفي 27 فبراير منعت نيران

المجاهدين طائرات مروحية أمريكية من إمداد أحد القواعد في منطقة "كلان جيل" من مديرية غلشنگ .

إنهيار معنويات قوات العدو "المحلي والأجنبي"

نأخذ أدلة على انهيار معنويات القوات المحلية بما حدث في عدة مواضع خلال شهر فبراير 2011 . في ولاية بادغيس "شمال غرب البلاد" استسلم ثلاثة من قيادات الجيش في المنطقة إلى المجاهدين وبصحبته 20 جنديا بكامل أسلحتهم واصطحبوا معهم 20 كلاشنكوف ، وقائف "ار بي جي 7" ومجموعة من الأسلحة الثقيلة والخفيفة. تم الاستسلام يوم الخميس 17 فبراير. ويبدو أن ذلك شجع على وقوع حالة استسلام أخرى في يوم السبت 26 فبراير في بادغيس أيضا حيث استسلم قائد آخر من الشرطة وبرفقته 17 جنديا بأسلحتهم مصطحبين معهم قلائف صاروخي ورشاش ثقيل وعدد 17 كلاشنكوف وتجهيزات عسكرية مختلفة .

- وذكرنا في موضع سابق حول أحداث هلمند استسلام جندي من حامية مطار شور آب إلى المجاهدين ومعه سيارة مليئة بالأسلحة يوم "6 فبراير" .

اشتباك مسلح أمريكي / أفغاني بسبب هاتف جوال ١١

يبلغ ذلك الحادث من التفاهة بحيث يوضح الدرك الأسفل الذي انحطت إليه معنويات وأخلاقيات جيش الاحتلال الأمريكي والقوات المحلية. في يوم "الخميس 24 فبراير" تنازع جنود أمريكيون وأفغان على ملكية هاتف جوال بينما كانوا في مهمة خارج قاعدتهم العسكرية ، ولم يتمكنوا من حل النزاع ، لهذا عندما عادوا إلى قاعدتهم الواقعة في " قرية صحرا" من مديرية صبري في خوست احتكموا إلى السلاح لتقرير ملكية الهاتف الجوال طبقا لقانون الغاب : "الحق للأقوى" . دارت معركة لعدة ساعات داخل الكتلة العسكرية وسقط قتلى وجرحى لا يعلم عددهم إلا الله . ولكن لا أحد يعلم حتى الآن لمن ألت ملكية الهاتف الجوال ؟؟

اشتباك داخلي بين الشرطة ، والراعى الأمريكي منحاز

" 13 فبراير " : في مديرية أندر من ولاية غزني وقع اشتباك حامي اللوطيس بين موقعين للشرطة أحدهما في "أمين قلعة" والثاني في "سلام كودلو" من نفس المديرية . استمرت المعركة لمدة ساعتين قتل خلالها 4 من الشرطة وجرح عدد كبير . حضرت قوات الاحتلال ، وكالعادة لم تكن "راعى" منصفا للسلام بين العملاء ، فقد بالرت بالانحياز الشامل وألقت القبض على كل عناصر الشرطة المحلية في موقع "أمين قلعة" ، لقد انحازت إلى السلام في "سلام كودلو" !! .

مرة أخرى : القيمة المعنوية للعمليات الاستشهادية

من أكبر عوامل الإحباط المعنوي للعدو هو العمليات الاستشهادية . خاصة إذا ما تميزت بمواصفات العمليات التي تديرها الإمارة الإسلامية ضد قوات الاحتلال.

فهي عمليات غاية الانضباط والدقة ، وتدرس بعناية في إطار الإستراتيجية الجهادية العامة. وتكلمنا عن دور القيادة العليا في الإشراف على تلك العمليات في جانبها التنفيذي وليس فقط في

تحديد إطارها الأخلاقي والاستراتيجي . ولقنا أن القيادات المحلية في قطاعات العمل العسكري لها دورها الكبير في التخطيط والتنفيذ تحت توجيهات القيادة العليا .

- في شهر فبراير البارد الذي يتميز عادة بانخفاض النشاط القتالي في أفغانستان ، إلا أنه في هذا العام شهد إندفاعا كبيرا في أفرع من النشاط القتالي داخل المدن ، وحتى في مناطق الجبال المتجمدة كما شاهدنا في كوندز مثلا .

في المنطقة المركزية مر معنا عدة عمليات استشهادية ، نشير إليها سريعا كي نذهب إلى باقي العمليات في العاصمة ومناطق أخرى .

"7 فبراير" : في قندهار عملية استشهادية قتل فيها 14 جندي أمريكي منهم عدد من الضباط واثنين من المترجمين الأفغان.

"12 فبراير" عملية كوماتدوز ضخمة تحتوى العنصر الاستشهادي ضد القيادة الأمنية في مدينة قندهار . قتل وأصيب مئة من عناصر العدو .

"24 فبراير" : هجوم استشهادي في المنفذ الحدودي لولاية قندهار في "سين بولدك" . قتل في الهجوم ثمانية من عناصر وقيادات الاستخبارات .

عملية استشهادية مركبة في كابول

"14 فبراير" : بدأت العملية بتفجير استشهادي استهدف نقطة أمنية للشرطة . وفي ظل الفوضى والاضطراب الحادث دخل ثلاثة من الكوماتدوز الاستشهاديين إلى مبنى تجاري ضخم "ستى سنتر" وهو مخصص لجنود قوات الاحتلال والمرتبقة والدبلوماسيين . فتح المهاجمون النار على المبنى والمباني المجاورة له . وبعد عدة ساعات استشهد اثنان منهم وتمكن الثالث من مغادرة المكان بسلام .

خسائر العدو كانت كبيرة ولكن عملية الإحصاء صعبة جدا لأن المنطقة حوصرت على الفور ومنع الدخول أو الخروج . وتلك هي المرة الثانية التي يتعرض فيها ذلك المركز التجاري لهجمات المجاهدين .

جلال آباد / عملية استشهادية مركبة ضد العسكريين في

بنك كابول

"السبت 19 فبراير" : ثلاثة من الاستشهاديين اقتحموا الشعبة العسكرية في "بنك كابول" فرع جلال آباد . وهي الشعبة التي يتعامل معها العسكريون والشرطة . وقع الهجوم في تمام الثانية عشر ظهرا . جاءت قوة إسناد لمساعدة العسكريين المحاصرين ، ولكن المجاهدون كانوا قد جهزوا لهم دراجة نارية تحمل 50 كيلوا جرام من المتفجرات .

وبواسطة جهاز للتحكم عن بعد فجروا العبوة الضخمة بينما جنود الإسناد كانوا متجمعين حول الدراجة النارية ، فقتل وأصيب عشرة جنود ، أما الخسائر داخل البنك فلم تكن محددة بدقة ، مع كونها عالية جدا .

هجوم استشهادي في "الكرنفال"

"26 فبراير" : من الاحتفالات الشعبية الكبيرة في الشمال الافغاني هي لعبة "بوزكاشي" وهي لعبة فروسية وخشونة

مروحية جلال آباد .. واستشهاد مجاهد تاريخي

" 2 فبراير " : في الثامنة من صباح ذلك اليوم أسقط أحد المجهدين مروحية أمريكية بواسطة "صاروخ" فسقطت على الفور وتفتحت بداخلها إحدى عشر جثة لجنود أمريكيين. وقع الحادث قرب اللواء الحدودي بمديرية جلال آباد. ذلك اللواء الذي كان تحت قيادة معلم أول جول وقت حكم طالبان قبل الحرب . المعلم أول جول أعلنت السلطات الأمريكية في "2 فبراير " أنه قد توفي داخل معتقل جوانتانامو . وقال شقيقة أن أول جول كان بصحة جيدة طبقا لآخر اتصال له من معتقله منذ وقت قريب . وعليه فمن المحتمل أن يكون المجهد الكبير أول جول قد تمت تصفيته في ذلك المعتقل الرهيب تفاديا لإطلاق سراحه في أي ظروف انسحاب أمريكي متوقع قد تعقبه مفاوضات تبادل للأسرى.

لا مكان آمن للاحتلال في أفغانستان

تحدثنا عن أن البنوك لم تعد المكان الآمن لمن يذهب لتلقى ثمن الخيانة . ولا الاحتفالات صابرت وقتا للمرح ، ولا المجمعات الاستهلاكية الحديثة أصبحت جالية لمتعة التسوق لجنود الاحتلال والمرترقة . بل حتى الأوحاش المهجورة لا يمكن اعتبارها موضعا آمنا مخفيا عن عيون المجهدين ، بجهاز فيها العدو كمانه ويضع خططه لمباغته القرى والمدنيين . وكما تحدثنا عدة مرات مازالت نكسات الأوحاش أو "القلاع " بالاصطلاح الأفغاني، مازالت تمثل خطرا وكمينا محتملا ضد قوات الاحتلال . فكثيرا ما يزرعها المجهدون بالعبوات الناسفة وينظرون صيدا هناك ، والذي يكون غالبا صيدا ثمينا من القوات خاصة .

بيوت مفخخة تنتظر الاحتلال

سنذكر في هذه الجولة ثلاث بيوت كبيرة كانت جاهزة لاستقبال المحتلين ولكن بالعبوات الناسفة .
" 20 فبراير " - جريشك / هلمند - انفجر حوش خالي من السكان على جنود أمريكيين حاولوا استخدامه . وقد جهز المجهدون البيت بكمين متفجر أودى بحياة أربعة جنود أمريكيين وأصاب خمسة آخرين بجراح بليغة .
" 15 فبراير " - تشرخ / لوجر - رصد المجهدون تردد للقوات الأمريكية على أحد الأوحاش الخالية فقاموا بتجهيزه بشكل ملائم بالعبوات المتفجرة . وفي الثامنة صباحا وصل الأمريكيون للمرة الأخيرة ، حيث قتل منهم تسعة جنود وجرح ثمانية آخرون جراحا خطيرة .
" 3 فبراير " - خوست / صبرى - رصد المجهدون بيتا مهجورا يستخدمه الأمريكيون بشكل سرى في قرية موجي . وبشكل سرى أيضا جهز المجهدون البيت بما يليق بقوات الاحتلال من عبوات ناسفة . حاول الأمريكيون التصرف بذلك فبدأوا بقصف المنطقة بالطائرات ، ثم أدخلوا قواتهم سرا إلى البيت . لكن أمرهم إنفضح عندما انفجر البيت وتهدم فوق رؤوسهم . فقتل أربعة جنود أمريكيين وجرح خمسة آخرون جراحا بليغة .

يتبارى فيها أشداء الفرسان من أجل الاستحواذ على "ماز" مذبوحة. ويحضر الحفل جمهور كبير من الناس وكبار القوم . وهؤلاء هم من استهدفهم المجهدون في مكائهم المعزول وشديد الحراسة . المجهد الاستشهادي "نعيم الله .." قتل منهم 15 شخصية هامة إضافة إلى ثمانية من جنود الحماية . وقد أعطبت سيارات عديدة قرب المكان ، ولكن أحدا من الجمهور لم يصب بسوء نتيجة بعد مكان " السادة " المستهدفين عن مكان باقي العامة من الجمهور .

قنذر : تفجير عميل كبير للاحتلال :

" 10 فبراير " : تمكن المجهدون بعملية استشهادية جريئة من التخلص من أحد الركائز الهامة لقوات الاحتلال وحكومة كابول وهو المدعو "عبد الواحد عمر خيل " حاكم مديرية "تشهاردره " الذي قتل ومعه خمسة من حراسه بواسطة الحزام الناسف للاستشهادي "عبد الحق " .

عملية استشهادية ضد البلطجية

" 21 فبراير " : في الثانية ظهرا وفي مركز التسجيل الحكومي للمتطوعين في الجيش ، تكس عدد كبير من "بلطجية " النظام في قنذر ليتم تسجيلهم كأعضاء ثابتين في الجيش الذي يجمع ساقطي المجتمع . الاستشهادي "محمد داود" بحزامه الناسف تمكن من قتل 30 من هؤلاء البلطجية وأصاب 42 منهم بجراح خطيرة .

إسقاط المروحيات أمريكية

تكلمنا في مواضع عديدة عن إسقاط المروحيات الأمريكية بمعدلات مرتفعة وكيف أن الأمريكيين لجأوا إلى المروحيات الروسية لإنقاذ سمعة صناعاتهم العسكرية ، كان ذلك أحد الحلول.

والحل الآخر جاء في تخفيض استخدامهم للمروحيات في العمليات القتالية ، فأنحصر دورها ودور قواتهم الهزلية المحمولة جوا في نطاق العمل البوليسي في مDAHة القرى وترويع وقتل السكان .

في هذا الشهر " فبراير 2011 " أسقط المجهدون مروحتين كبيرتين واحدة في ولاية كابول والثانية في جلال آباد . والملاحظ أن الغموض عاد مرة أخرى يلف بيانات المجهدين فيما يتعلق بإسقاط الطائرات .

في طائرة كابول قالوا أنها استهدفت بهجوم "!!!" وفي طائرة جلال آباد قال البيان أن مجاهدا استهدفها بصاروخ "!!!" هكذا بدون تحديد نوع ذلك الصاروخ ، الذي قد يكون مضادا للطائرات .. وذلك يفتح بابا واسعا لاحتمالات عسكرية وسياسية أكثر تعقيدا .

5 فبراير : أفاد بيان المجهدين عن سقوط مروحية أمريكية من طراز "شينوك " ذات المحركين بينما كانت تعبر فوق منطقة زندان في مديرية "خاك جبار" بولاية كابل . لقد احترقت الطائرة تماما بما فيها من شحنة بشرية من جنود أمريكيين .

جدول إحصائية العمليات لشهر ربيع الثاني ١٤٣٢ هـ مارس - أبريل ٢٠١١ م

الرقم	الولاية	عدد الضحايا	الاستهداف منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو				الخسائر البشرية للمجاهدين والمنتمين			
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى الصلاء	جرحى الصلاء	تمسك الآليات والمعدات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المنتمين
١	قندهار	٨٠	٠	٥١	٣٧	٩٣	٥٤	٣٧	٣	٧	١٢
٢	هلمند	١٤٨	٠	١٨٦	٢٢٥	١٠٠	٨٨	١١٨	٩	١٦	٢٠
٣	غزني	٤٠	٠	٣٨	٤٢	١٧	١٦	١٣	١	١	٠
٤	خوست	٣٥	٠	٣٣	١٩	٤٥	٢٨	٢٥	٠	٠	٠
٥	نورستان	١٥	٠	١١	٨	٢٥	٢٢	٩	٢	٥	٦
٦	ورلك	٤٥	٠	٤٨	١٩	٣٠	١٥	١٣	٣	١	٢
٧	كونار	٦٤	٠	٩٠	٣٤	٢٦	١٢	٢٠	١٣	١٤	١٨
٨	بكتيا	١٣	٠	٨	٨	١٦	٧	٢	٢	٣	٧
٩	زابل	٢١	٠	٨	١١	١٣	١٠	٧	٧	٥	٢
١٠	ننجر	٥٧	٠	٦٢	٧٩	١٧	١١	٣١	١٥	٧	٢
١١	كابل	١٥	١	٣٠	١٠	٨	٢	٧	٣	٧	٣
١٢	لورستان	٢١	٠	١٤	١٥	٢٩	١٢	٢٨	١	٢	٢
١٣	بكتيا	١٩	٠	٣٣	١٢	٤٠	١٥	١٢	١	٥	٣
١٤	فراه	٢٦	٠	٢٣	١٦	٤٩	٢٤	١٧	٠	٣	٥
١٥	غابول	١٠	٣	٢٤	٥	١٠	٨	١٧	٣	٠	٣
١٦	ننجرهار	٣٨	٢	٤١	١٦	٢٢	٢٦	٢٧	٢	٠	١
١٧	لنجان	٢٥	٠	١٧	٧	١٩	١٢	٨	٠	٦	٥
١٨	هرات	٢٨	٠	١٠	٢	٥٠	٢١	٢٠	٢	٥	٦
١٩	ننروز	١٦	٠	٤	٦	١١	٦	٧	٠	٢	٦
٢٠	بدخيس	١٢	٠	٨	٩	١٠	٩	٥	٦	٥	٥
٢١	قندوز	٣٣	٢	٦	٦	٧١	٥٧	٣	٢	٦	٢
٢٢	بلخان	١٥	٠	٥	٠	٧	١٠	٢	١٨	٦	٦
٢٣	فارياب	١٢	٠	٨	٣	٢٠	١٠	٤	١	١	١
٢٤	غور	٦	٠	٠	٠	٢	٣	٠	٠	٠	٠
٢٥	بردان	٧	٠	٠	٠	٢	٣	١	٠	٠	٠
٢٦	جوزجان	٥	٠	١	٢	٢	٣	٢	٠	٠	٤
٢٧	سمنگان	٩	٠	٠	٠	١٣	١٢	٠	٠	٠	٠
٢٨	بدخشان	٣	٠	٠	٠	١	٤	٠	٠	٠	٠
٢٩	سريل	٧	٠	٠	٠	٨	٩	٠	٠	٠	٠
٣٠	بلخ	١٤	٠	٢٣	٤	٢٠	١٤	٤	١	١	٤
المجموع		٨٣٦	٨	٧٨٢	٥٩٥	٧٧٦	٥٢٣	٤٣٦	٩٥	١٠٨	١٢٥

١. طائرة تجسس في ولاية هلمند

٢. مروحية وطائرة تجسس في ولاية بكتيا

٣. طائرة تجسس في ولاية غزني

٤. مروحية في ولاية قندوز

بالإضافة إلى إسقاط:

بادروا بالأعمال الصالحة

١- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا قُتِلَ اللَّيْلُ الْمُظْلَمُ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُؤْمِنُ كَافِرًا، وَيُؤْمِنُ كَافِرًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا. رواه مسلم.

٢- عَنْ أَبِي سُرُوعَةَ - بكسر السين المهملة وفتحها - عُبَيْةُ بْنُ الْحَارِثِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: صَلَّيْتُ وَرَاءَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ الْعَصْرَ، فَسَلَّمْتُ ثُمَّ قَامَ مُسْرِعًا - فَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ - إِلَى بَعْضِ حُجَرِ نَسَائِهِ، فَفَزَعُ النَّاسُ مِنْ سُرْعَتِهِ، فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ، فَرَأَى أَنَّهُمْ قَدْ عَجِبُوا مِنْ سُرْعَتِهِ، قَالَ: ذَكَرْتُ شَيْئًا مِنْ تَبَرُّعِنَا، فَكَرِهْتُ أَنْ يُحَسِبَنِي، فَأَمَرْتُ بِقَسَمَتِهِ. رواه البخاري. وفي رواية له: كُنْتُ خَلَفْتُ فِي الْبَيْتِ تَبَرًّا مِنَ الصَّدَقَةِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَبَيِّتَهُ.

٣- عَنْ جَابِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ: أَرَأَيْتَ إِنْ قُتِلْتُ قَابِلًا أَنَا؟ قَالَ: فِي الْجَنَّةِ. فَالْقَى ثَمَرَاتٍ كُنَّ فِي يَدِهِ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. متفقٌ عليه.

٤- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ أَجْرًا؟ قَالَ: أَنْ تَصْنُقَ وَأَنْتَ صَاحِبُ شَحِيحٍ تَخْشَى الْفَقْرَ، وَتَأْمَلُ الْغِنَى، وَلَا تُنْهَلُ حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ الْحُلُقُومَ. قُلْتَ: لِفُلَانٍ كَذَا وَلِفُلَانٍ كَذَا، وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ. متفقٌ عليه.

٥- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ سَيْفًا يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: مَنْ يَأْخُذْ مِنِّي هَذَا؟ فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ، كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْهُمْ يَقُولُ: أَنَا أَنَا. قَالَ: فَمَنْ يَأْخُذُهُ بِحَقِّهِ؟ فَاحْجَمَ الْقَوْمُ، فَقَالَ أَبُو دَجَانَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَا أَخْذُهُ بِحَقِّهِ، فَاخْذُهُ، فَفُلِقَ بِهِ هَامُ الْمُشْرِكِينَ. رواه مسلم.

٦- عَنْ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ قَالَ: أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَشَكَّوْنَا إِلَيْهِ مَا نَلْقَى مِنَ الْحَاجِّاجِ. فَقَالَ: اصْبِرُوا فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَغْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ حَتَّى تَلْقَوْا رِيْكُمْ. سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. رواه البخاري.

٧- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: يَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا: هَلْ تَنْتَظِرُونَ إِلَّا فَقْرًا مُنْسِيًا، أَوْ غِنًى مُطْفِئًا، أَوْ مَرَضًا مُفْسِدًا، أَوْ هَرَمًا مُقْبِدًا، أَوْ مَوْتًا مُجْهَزًا، أَوْ الدُّجَالَ، قَشْرُ غَانِبٍ يَنْتَظِرُ، أَوْ السَّاعَةَ، فَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ. رواه الترمذي، وقال: حديث حسن.

شرح المفردات

قوله: قُتِلَ اللَّيْلُ الْمُظْلَمُ: أي كطائفة من الليل المظلم كلما ذهب ساعة منه مظلمة عقيبتها ساعة أخرى مظلمة مثلها وهكذا... وفيه إشارة إلى تتابع الفتن المضلة السوداء في أواخر الزمان، وكلما انقضت منها فتنة عقيبتها أخرى مثلها. نسأل الله العافية. قوله: يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا: العرض: بفتح الراء: المتاع.

قوله: ذَكَرْتُ شَيْئًا مِنْ تَبَرُّ: التبر: قطع ذهب أو فضة قبل أن تصاغ. قوله: إِذَا بَلَغْتَ الْحُلُقُومَ: الحلقوم: مجرى النفس. والمريء: مجرى الطعام والشراب. قوله: شَحِيحٌ: أي حريص على المال.

قوله: أَحْجَمَ الْقَوْمُ: أي توقفوا. واسم أبي دجاجة: سمالك بن خراشة. وقلق به: أي شق. هام المشركين: أي رؤوسهم. الهام: جمع الهامة بالتخفيف، وهو الرأس، ويقال: هو هامة القوم: سيدهم ورئيسهم.

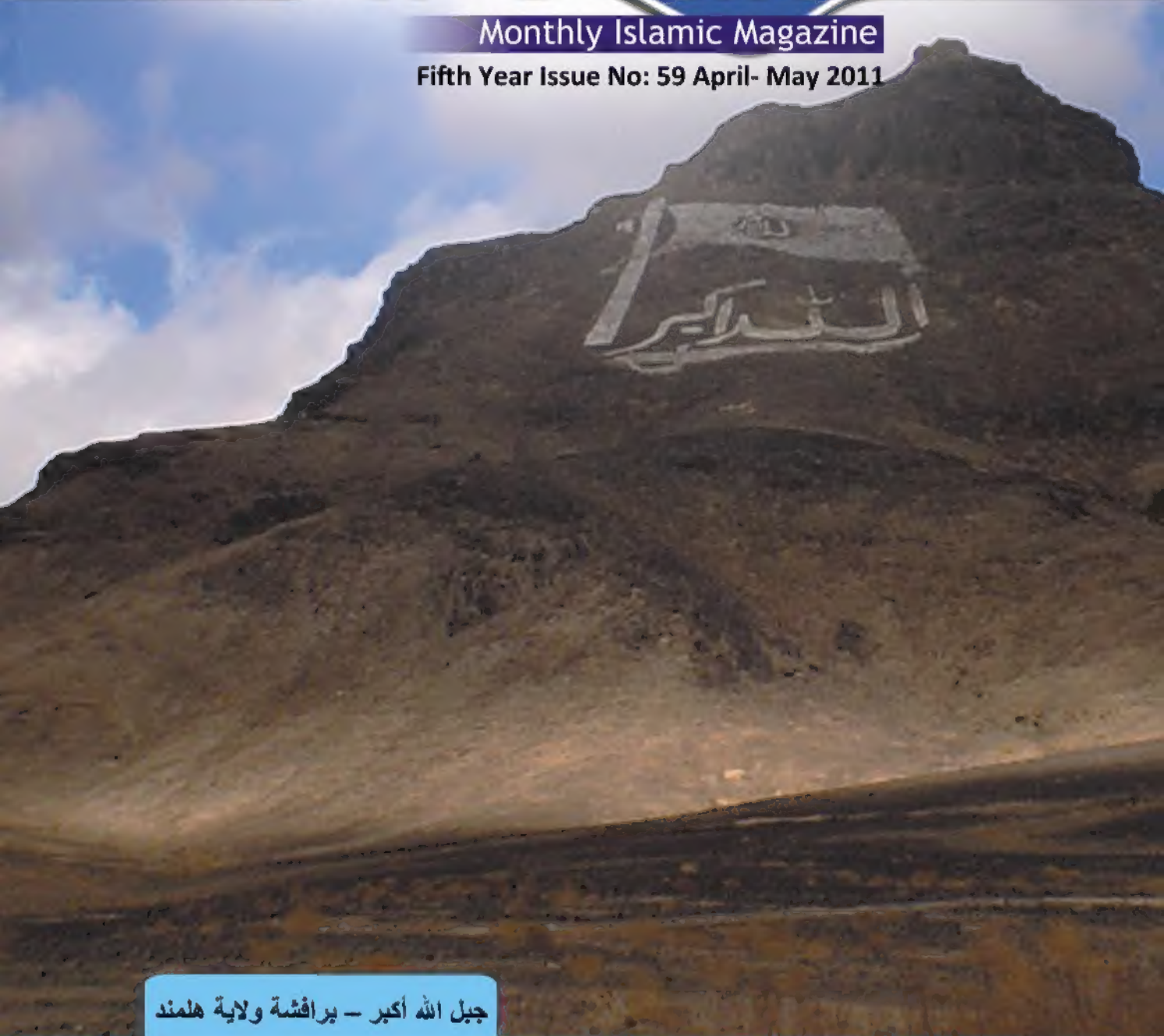
قوله: يَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ سَبْعًا: أي سابقوا بالصالحات سبعا من الأحوال الطارئة التي تشغل الإنسان عن الأعمال الصالحة. قوله: هَرَمًا مُقْبِدًا: الهرم: بلوغ الإنسان أقصى الكبر حتى يضعف رأيه. مقبدا: أي الكبر المضعف للرأي والتفكير. قوله: مَوْتًا مُجْهَزًا: أي سريعا. قوله: فَالسَّاعَةُ أَذَى وَأَمْرٌ: أدهى: أعظم بلية. وأمر: أشد مرارة من عذاب الدنيا.

المأخذ: "رياض الصالحين" للإمام أبي زكريا يحيى بن شرف النووي الدمشقي رحمه الله تعالى.

Al-Fomood

Monthly Islamic Magazine

Fifth Year Issue No: 59 April- May 2011



جبل الله أكبر - برفشة ولاية هلمند